التوافق بين الزوجين

أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

الدكتورة

وفاء زعتر

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٣٠١.٤٢ زعتر ، وفاء.
أ . أ
التوافق بين الزوجين أساليبه معوقاته أثره في الأطفال / وفاء زعتر
.- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
١٨٠ ص ؛ ١٧.٥ × ٢٤.٥سم .
تدمك : 8-369 – 308 – 977 – 978
١. الزواج . ٢. التوافق الاجتماعي . ٣. العلاقات الاسرية.
أ - العنوان .

رقم الإيداع : ٢٠٢١.

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحـــذيـــر:
يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

2012

الفهرس

الفصل الأول

مقدمة :

الزواج رباط مقدس يباركه الله عز وجل ، ويقره المجتمع لما فيه من تجسيد وسمو بعاطفة الحب ، ووضعها في أرقي صورها ، فالحياة الزوجية مشاركة بين الزوجين في كافة الجوانب ، وتعتبر المودة والرحمة والسكينة والمشاعر الوجدانية من أهم الروابط التي ما بين الزوجين في هذه الحياة عن طريق التفاعل المثمر البناء لضمان استقرار الزواج واستمراره .

" والحياة الزوجية السعيدة استقرار وأمن نفسي للإنسان ، وإشباع لحاجاته النفسية والفسيولوجية والاجتماعية ، ومن هنا : " تعتبر العلاقة الزوجية مزيجا من المعايير الاجتماعية والدينية والتي تحدد العلاقة بين الرجل والمرأه ، وتفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق والمبادئ المتبادلة لاستمرار حياة الأسرة ولضمان أدائها لوظائفها " (محمد عاطف غيث ١٩٨٩ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩)

والزواج اختيار وارتباط وقدرة علي التوافق بين طرفيه في الحياة الزوجية يهدف الي الحفاظ علي النوع ، وزرع نواة لاسرة يسودها الحب والود والسعادة ، وقال تعالي في محكم اياته :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الروم:٢١]

فالزواج من اهم الاحداث فى حياة الانسان ، فمن الاحداث الكبرى فى حياته : الميلاد ، الزواج ، الموت ، اما الميلاد والموت حدثان لا خيار للانسان فيهما ،

ولكن الزواج هو الحدث الوحيد الذى يقره الانسان بمحض ارادته واختياره (*Robert .D.&R. 1978:31-32*) لذلك يجب ان يكون الاختيار موفقا لكى يسعد الشريكان معا فى مستقبلهما ويسعد الابناء ، فالزواج السعيد هو اساس الاسره المستقره الامنه حيث تتحدد فعاليه الاسرة وكفاءتها فى تحقيق وظائفا ومهامها بسلامه العلاقه بين الزوجين

ويمثل التوافق الزوجى الركن الاساسى لاقرار حياة اسريه ناجحه ،والزواج وما يرتكز عليه من علاقات زوجيه سليمه مظهر اساسى من مظاهر نضج الشخصيه للزوجين بقدر ما هو مطلب اساسى من مطالب نمو الشخصيه .

وتؤكد بعض نظريات النمو الانسانى عندما يذكر اريكسون *Erikson* عن نمو الشخصيه ان مرحله الرشد هى مرحله الود والالفه مقابل العزله *Intimacy Versus Isolation* وان تنميه العلاقه الودوده بين الزوجين من شأنه ان يجعلهما ينميان الاحساس بالتحقيق والانجاز *Sense of Fulfillment* ، وفى مرحله الرشد الاوسط يرتبط نمو الشخصيه بالاحساس لدى كل من الزوجين بالرغبه فى انجاب الاطفال *Generatively* فى مقابل ركود الذات *Stagnation* وتجنب الاحساس بالاستغراق الذاتى . *(Crain1992), W*

وطبقا لنظريه اريكسون عن نمو الشخصيه ينطوى على الزواج على عمليات نمو فى اتجاه التكامل بين الزوجين واشباع حاجتهما وفى تحقيق الذات لدى كل منهما ، الامر الذى يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى اقرار العلاقه الزوجيه على الاشباع الزوجى .

وقد يحالف النجاح هذا الزواج ، وقد يتعرض للفشل نتيجه لسوء التوافق بين الزوجين ، مما يجعلهما فى حاله من التوتر عاجزين عن حل مشكلاتهما وتعرض اطفالهما لسوء النمو وسوء التوافق ذلك لان الاثار السلبيه لسوء التوافق بين الزوجين لا تقتصر على الوالدين فحسب بل تمتد اثارها السيئه الى ابنائمها ، فهولا الابناء مرآه ما يحدث بين والديهما من سعاده او شقاء .

وترجع اهميه التوافق فى الحياه الزوجيه لاتاحه الفرصه فى تهيئه مناخ اسرى هادىء مستقر مناسب لنمو الاطفال نموا سليما فى كافه الجوانب : نفسيا واجتماعيا و خلقيا ... الخ ، وهذا البحث محاوله لدراسه العلاقه بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى لابنائهما والكشف عن تاثير تلك المتغيرات كالعمر الزمنى ، الجنس (النوع) ، المستوى الاقتصادى الاجتماعى على مستوى النضج الخلقى .

ان المعيار الخلقى يبدا عند الطفل منذ نعومه اظافره ، ونشاته الاولى بين والديه فى الاسره ، يتعلم منهما كل ماهو صواب ، وما هو خطا . (كمال دسوقى ، ١٩٧٧ : ٣٠٧ ، عادل الاشول ، ١٩٩٦ : ٣١٩) ، ويمثل الوالدان القدوه الحسنه ، والمثل الاعلى لابنائهما فى كل موقف تفاعلى من مواقف الحياه . (*R Simors*، ١٩٩٣) " النمو الخلقى للطفل يعتمد على مدى صلته بوالديه واهمية هذه الصله فى تكوين الضمير والوازع الخلقى " (فؤاد البهى السيد ، ١٩٦٨ : ٢٤٢) .

أن الوالدين من اكثر النماذج تاثيرا فى نمو اطفالهما بصفه عامه ، وفى نموهم الخلقى بصفه خاصه ، ويتضح ذلك عندما يصل الاطفال الى مرحله المراهقه حيث يذكر عادل الاشول (١٩٩٦ : ٥٤٧) " ان فتره المراهقه من اكثر الفترات فى

حياة الانسان التى تركز على الاهتمام بالاخلاق والقيم والمعايير، كما ان قدرات المراهقين على التامل والتفكير تدعم الوعى الكبير بالاسئله والاستفسارات المرتبطه بالقيم والاخلاق " وعلى الاباء ان يدركوا بوعى وفهم مراحل النمو المختلفه التى يمر بها ابناؤهم - خاصة نموهم الخلقى - وان التفاعل مع هذه المراحل يختلف من مرحله الى اخرى حيث " يحتل النمو الخلقى اهميه خاصه وحيويه فى مرحله المراهقه ، يواجه المراهق فى هذه المرحله احدى التحديات المهمه فى حياته ، وفى تنميه ضميره واكتساب قيم المجتمع التى تعتبر هامه فى ضبط السلوك وتوجيهه الوجهه الصحيحه " (امال صادق وفؤاد ابو حطب ، ١٩٩٠ : ٣٤٤) ، ويتفق كل من محمد سلامه غبارى (١٩٨٦ : ١٣٠) وسيموس واخرين *Simors، et al* (١٩٩٣) ، وهايدت وبارون *Haidt & Baron* (١٩٩٦) على ان الطفل يتاثر بكل ما يحيط به من انماط سلوكيه مختلفه ويقلدها ، فهو يتعلم الكثير من والديه ، ويتعلم ذلك بسرعه فائقه ، ومن ثم فان اى اضطرابات فى سلوك الوالدين ، او فى شخصياتهما تنعكس اثاره على شخصيه الابناء .

" فالتربيه الخلقيه عباره عن مجموعه من القيم الموجهه للسلوك بالنسبه للطفل ، لتحقيق اهدافه فى الحياه " (عبد المنعم فهمى سعد ، ١٩٩٥ : ٩٤) .

يشير روجارز *Rogers* (١٩٩٢) الذى يعتقد ان سوء التوافق النفسى ناتج عن عدم الانسجام بين الخبره المكتسبه والبناء النفسى للفرد (زيجلر وهيجل *Ziegler&Hjelle*) وترى الباحثه اهميه دور الاسره فى تحقيق التوافق النفسى لابنائها وتكوين خبراتهم اثناء عمليه التنشئه الاجتماعيه ، فالاسره هى لبنة المجتمع واساسه ، اذا صلحت قيادتها لابنائها وتنشئتهم بصوره سويه من خلال

اباء ينعمون بالاستقرار والحب والهدوء ، فانهم يتسمون بالاخلاق الحميده ويلتزمون بالسلوكيات المنضبطه والمبادئ والقيم العليا لضرب المثل الاعلى ، والقدوه لابنائهم ليحتذوا بهم – فى حياتهم – فى كافه مراحل عمرهم ونموهم .

فالاسره تمثل لابنائها الاطار الذى يحتوى الخبره اليوميه المتصله ، فهذه الخبره بمثابه دستور غير مكتوب ، يوضح للطفل الكيفيه التى يجب ان يكون عليها سلوكه فى المواقف المختلفه كى يكتسب سلوكه طابعا اخلاقيا . ويتفق فى ذلك كل من محيى الدين احمد حسين (١٩٨٧: ١٤٣– ١٤٤) ودون اخرين *Dunn، et al* (١٩٩٥) .

والابناء يتاثرون بما يتخذه الاباء من قرارات وما يقدمون به من سلوكيات تنطوى على جوانب اخلاقيه ، وهذا ما يؤكد ضرورة تبنى الاباء فى كل اسره استراتيجيه واضحه المعالم من خلال تنشئتهم لابنائهم ، وهذه الاستراتيجيه محاطه باطار قيمى من المعايير والقيم والمبادئ الاخلاقيه ، حيث ان مرحله المراهقه تنفرد– اكثر من اى مرحله اخرى من مراحل العمر – بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الاخلاقيه ، ومن ناحيه القدرات العقليه تؤدى الى زيادة الوعى للقضايا والقيم الخلقيه، والى زياده القدره على مناقشتها ، ومن جانب اخر فان المطالب التى تلقى على كاهل المراهق من قبل المجتمع متغيره بمعدل كبير ،وهذا فى حد ذاته يتطلب منه اعادة تقييم مستمر للقيم والمعتقدات الاخلاقيه خاصه فى عصرنا الحديث فى مجتمع ملئ بالضغوط المتصارعه المتناقضة(عادل الاشول١٩٩٦: ٥٤٧).

ويشير مصطفى فهمى (١٩٦٣ : ٩١ – ٩٢) ان المراهقه فى نظر علم النفس مرحله نمو طبيعى ، وان المراهق لا يتعرض لازمه من ازمات النمو طالما صار هذا

النمو فى مجراه الطبيعى وفقا لاتجاهات المراهقه الانفعاليه والاجتماعيه ، فمن اهم المشكلات التى يتعرض لها المراهق فى حياته اليوميه ، والتى تحول بينه وبين التكيف السليم هى علاقته بالراشدين وعلى وجه الخصوص الاباء - على ان مستوى المراهق من التكيف والنمو يتوقف الى حد كبير على اتجاه الوالدين ، وعلى الجو السيكولوجى والاجتماعى السائد فى الاسره .

وقد اهتم الباحثون بدراسات النمو الخلقى عند الطفل وتكوين الضمير وعلاقات الاباء بالابناء ، اثبتت نتائج بحوثهم ان المراهقين الذين يعيشون فى بيوت مفككه يعانون من مشكلات عاطفيه ، وسلوكيه ، وصحيه ، واجتماعيه بدرجه اكبر من المراهقين فى الاسر الهادئه المستقره ، ومن هذه البحوث : ليكونا *T.Lickona* (١٩٧٦) ، وبارخ *B.Parikh* (١٩٨٠) ، ونجوى العدوى (١٩٨٢) ، وصبحى الكافورى (١٩٨٩) ، وترويل *E.Turiel* (١٩٩٣) ، واسبتشر *Sbeicher* (١٩٩٤) ، ووارك وكربس *Wark & Krebs* (١٩٩٦) .

وقد اهتمت الدراسات بالمقارنه بين الاطفال فى الاسر المتوافقه والاسر المتصدعه وكشفت النتائج عن اتجاهات سلبيه فى تفكير الاطفال بالنسبه للاسر المتصدعه ، ونماذج سلوكيه منحرفه ، وسمات شخصيه مضطربه ، وسوء توافق من الناحيه النفسيه والدراسيه بالاضافه الى وجود مشاعر الخوف ، والغضب ، واللامبالاه ، والقلق ، وفقدان الامل ، ومن هذه البحوث والدراسات :

مصطفى فهمى (١٩٦٣ : ٦٠-٦٢) ، ناديه البنا (١٩٧٦) ، وجيرى *Jerrey* (١٩٧٩ : ٧٧-٧٨) ، وليلى عبد الجواد (١٩٧٩) ، وليفاند *Levand* (١٩٨٣ ، ٣٩٩) ، ويوند ومكمهون *McMahon & Bond* (١٩٨٤) ، ونبيله ابو زيد (١٩٨٥) ،

واليزابيث مازور، *Mazur* (١٩٩٠) ، وجورليس *E.Jourles* (١٩٩١) ، وشيخه سعد المزروعى (١٩٩١) ، وترويل واخرون *Turiel، et al* (١٩٩١) ، وجريتش واخرون *Grych، et al* (١٩٩٢)، وكاتز وجوتمان *Katez & Jottman* (١٩٩٣)، وكيرج واخرون *Kerig، et al* (١٩٩٣) ، وسيموس واخرون *Semors ، et al* (١٩٩٣) ، وايدن واخرون Eiden ، et al (١٩٩٥) ، وبلكسى واخرون Blesky ، et al(١٩٩٦) ، وهايدت وبارون *Haidt & Baron* (١٩٩٦) .

مشكله الدراسه :

الزواج ميثاق وعهد ورابطه وثيقه بين طرفين ، وكل منهما له تاريخه النفسي، الشخصي والاجتماعي ، الثقافي المختلف عن الاخر ، كلاهما له علامته المنفرد بها وكل طرف كان يعيش في بيئة متمايزة ومتباينة عن الطرف الاخر وعندما يتلاقيان في العلاقة الزوجية لبناء اسرة ينبغي ان يعمل كل منهما علي اشباع حاجات الاخر نفسيا ، واجتماعيا وجنسيا ... الخ ، بالاضافة الي التعاون والمشاركة وتحمل المسئولية المشتركة فيما بينهما ، حتي تنمو تلك العلاقة وتكون اساسا قويا لاسرة تنمو في سياق تلك العلاقة وينمو معها اعضاؤها من الزوجين والاولاد ، فالتوافق الزوجي هو محصلة اشباع الحاجات لدى كل من الزوجين يتدرج مع نظام الحاجات الانسانية في هرمية ماسلو *Maslow* ووصولا الي قمة الخبرة الانسانية وهي الصحة النفسية الايجابية لكل منهما ، ويرى حامد زهران (١٩٧٧: ٣٥-٣٦).

ان الحاجة الي الحب والمحبة والامن من اهم الحاجات اللازمة للنمو والتوافق النفسي ، كما يؤكد عادل الاشول (١٩٩٦ : ٤٢٣) ان الحاجة الي الحب

غالبا ما تكون ضرورية كحاجات المستوى الاول والثاني في نظرية الدوافع لماسلو *A.Maslow* .

فالتوافق الزوجي هو المفهوم السيكولوجي لما يسمي بالسعادة الزوجية ، ومن هنا يعني ذلك ان العلاقة الزوجية ان كانت مشبعة لحاجات كل من الزوجين فهي الي حد كبير ركيزة السعادة الزوجية التي تنمو في سياق تلك العلاقة ، اما سوء الاشباع لتلك الحاجات لدى احد الطرفين او كليهما يؤدي الي سوء التوافق وتوتر العلاقة الزوجية ، واذا ما تزايد وصل الي حد الصراع ونشوب النزاع فيما بينهما مما يجعل العلاقة معرضة للتصدع والانهيار ، ويجعلهما عاجزين عن تقبل مسئولياتهما كوالدين ، ويكون لها بالغ التاثير علي نمو الابناء في كافة الجوانب ، وخاصة الجانب الخلقي ، فقد اوضحت دراسات وبحوث سابقة التاثير السلبي للطلاق علي الاطفال ، كما تبين ان الاثار السلبية المترتبة علي استمرار الزواج غير المتوافق تكون اشد وطأه علي الابناء من تاثير الطلاق الفعلي ، فنجد ان الفشل في الوصول الي مرحلة الالفة والتوافق بين الزوجين وراء هذا التوتر في علاقتهما وكثرة النزاع والشجار امام الابناء مما يكون له تاثير ضار ايضا علي المجتمع حيث ان الاطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل .

ويشير مصطفي فهمي (١٩٦٣ : ٦٢) الي ان العلاقة بين الوالدين والابناء لن تثمر في وجود الصراعات والتفكك الاسري ، فمن الضروري ان يحافظ كل من الزوجين علي هدوء اعصابهم ، والعمل علي تقوية الروابط فيما بينهما ظاهريا علي الاقل مضحيان بانفسهما ليحافظا علي هذه الوحدة العميقة اللازمة للتوازن

النفسي الانفعالي للطفل داخل الاسرة وذلك لكي نهيئ مناخا ملائما لنموه نموا سليما بصفة عامة .

ويؤكد حامد زهران (١٩٨٠ : ٤٠٥) وليفاند ونبيلة أبو زيد وعادل الاشول على ان الاسرة من اهم عوامل التنشئة الاجتماعية ومن اقوى الجماعات تاثيرا في شخصية الابناء وتوجيه سلوكهم ، حامد زهران (١٩٨٠ : ٤٠٥) ، ليفاند *D ،Levand* (١٩٨٣) ونبيلة أبو زيد (١٩٨٥) ، وعادل الاشول (١٩٩٦) ومن هنا يتضح ان فاعلية الاسرة وكفاءتها رهن الي حد كبير بسلامة العلاقة بين الزوجين ، وتتحدد مشكلة الدراسة بالاجابة علي الاستفسارات الاتية :

- الي أي مدى توجد علاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين ؟
- الي أي حد توجد فروق في مستوى النضج الخلقي للابناء حسب الجنس (النوع)؟
- الي أي حد توجد فروق في مستوى النضج الخلقي للابناء تبعا للعمر الزمني (السن)؟
- الي أي مدى توجد فروق في مستوى النضج الخلقي للابناء لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي ؟

أهدف الدراسة :

يهدف البحث الي دراسة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين ، وبالتالي تحديد طبيعة هذه العلاقة بما قد يحدث من توافق او سوء توافق زواجي ، وتاثيره علي مستوى النضج الخلقي عند

الابناء داخل الاسرة ، بالاضافة الي الكشف عن تاثير بعض المتغيرات علي مستوى النضج الخلقي للابناء كمتغير العمر الزمني (السن) ، والجنس (النوع) والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للاسرة .

اهمية الدراسة :

تتركز اهمية الدراسة في بحث العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين ، ومعرفة بعض العوامل التي قد تؤثر في مستوى النضج الخلقي للابناء ، وسواء كان ذلك من حيث متغير الجنس (النوع) ، ومتغير العمر الزمني (السن) ، ومتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

ولعل هذا البحث يسهم في القاء الضوء علي اهمية العلاقة بين الزوجين ومدى توافقهما ، وتاثيرها علي الجانب السلوكي والاخلاقي لابنائهما وخاصة في عصر يتميز بشيوع الماديات وسيطرتها علي كافة جوانب حياتنا ، وكثرة التيارات الفكرية المتصارعة ، وتعدد المذاهب والانفتاح علي العالم كله باعتباره قرية صغيرة مع اختلاف الثقافات ، والعادات والتقاليد لكل مجتمع عن الاخر ، فنحن في حاجة ماسة الي التاكيد علي القيم والمبادئ الخلقية لابنائنا ، والاسرة هي الحصن لهؤلاء الابناء التي من خلالها يتعلمون القدوة الحسنة والمثل العليا والالتزام الخلقي ، فالاسرة هي البوتقة التي ينصهر فيها الزوجان لينيرا لابنائهم الطريق السليم عن طريق توادهما وتراحمهما وترابطهما ، فالأسره السعيدة الهادئة شرط لكي ينصلح حال المجتمع ويرتفع شأنه، وتعظم مكانته ، وتزداد فرص نجاحه ورقية وتقدمه ، فلن يتقدم أي مجتمع مهما بلغت حضارته وعلمه بدون دعامه اخلاقية من خلال ابناء يحملون مشعل القيم والخلق يجابهون به العالم قادرين علي تحمل المستولبه

بشجاعة متصفين بالحق والخير والعدل ، ليصبح كل فرد في المجتمع مواطنا صالحا ناضجا ينهض بنفسه وبمجتمعه .

وفي هذا يؤكد كولبرج وهوفمان ان الطفل يكتسب قيمة وثقافته من توجيهات والديه الاجتماعية والاخلاقية (*Kohlberg، L. 1968 p . 491 & Hoffman، 1979 p. 958*)

فالطفولة صانعة المستقبل ، لذا لابد من رعايتها بصورة سليمة وصحيحة .

مصطلحات الدراسة :

١) التوافق الزوجي *Marital Adjustment* .

يذكر سبانير G،Spanier (١٩٧٦) علي ان اهم مكونات التوافق الزوجي هو التوافق في الرأي ، والتماسك الزوجي ، والتعبير العاطفي والاشباع الزوجي

وترى سناء الخولي (١٩٨٩ : ١٩٦) ان التوافق الزوجي يتضمن التحرير النسبي من الصراع ، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة علي الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، وكذلك المشاركة في اعمال وانشطة مشتركة ، وتبادل العواطف

كما يرى سبانير وكول *Spanier & Cole* : " التوافق الزوجي هو عملية اخذة في النمو بالرغم من حالة الركود التي تكون نتيجة للصراعات والتوترات الزوجيه اليوميه ، ويشمل الاشباع الزوجى ، والتماسك الزوجى والاتفاق على الامور الهامه فى الحياه الزوجية "

Encyclopedia of Psychology (1994 ، v.2p . 368)

وتعرف الدارسة التوافق الزوجي بانه : " درجة التوصل الوجداني والعاطفي بين الزوجين بما يحقق نمو شخصيتهما الزوجيه معا ، في اطار فكري من الايثار الثقافي والاحترام والتفاهم والثقة ، والقدرة علي اتخاذ اسباب توافقية قوية تساعدهم في حل مشكلاتهم وعدم تراكمها ، وتحقيق اكبر قدر من السعادة والرضا ، كما يقاس ذلك بالمقياس المستخدم في الدراسة .

٢) النضج الخلقي *Moral Maturity* .

تناول كولبرج مفهوم النمو الخلقي *Moral development* علي انه حركة متقدمة نحو بناء او تكوين الحكم والاختيار والتفكير الخلقي علي مفهوم العدالة ، كما انه يرى ان النضج الخلقي يعني وصول الفرد الي درجة عالية من بناء الحكم والاختيار والتفكير علي مبادئ العدالة ، ويضيف ان الحكم الخلقي يسبقة الاختيار. (*488 – 490، L .1968،Kohlberg*)

يذكر احمد زكي بدوي (١٩٧٨ : ٢٧٤) علي ان السلوك الخلقي *Moral Conduct* هو : " كل ما يتصل بالاخلاق والصواب والخطأ ، والخير والشر طبقا للسنن الاخلاقية السائدة ويقال الاداب العامة *Moral order* ويراد بها بعض القواعد التي تقضي الاخلاق القويمة بأنتهاجها ولا يجوز الخروج عليها "

النضج الخلقي *Moral Maturity* يعني نمو المقاصد او احكام الضمير وتشكلها والتعبير عنها ، والتي تحدد نظرة الفرد في الحياة هو يتضمن تمثيلا مباشرا لما تكون عند الفرد من قيم اجتماعية (طلعت منصور وحليم بشاي ١٩٨٢ : ٩) .

النمو الخلقي *Moral Development* كما يراه كولبرج هو العملية التي بها يحلل الفرد اجتماعيا القواعد والقوانين المتفق عليها ويصل الي تنظيم السلوك تجاه هذه القواعد (*Encyclopedia of psychology 1994 V.2 P . 426*)

وقد تبنت الدارسة مصطلح النضج الخلقي لكولبرج واخرين في هذه الدراسة اذ انه متوافق مع متغيرات البحث ، بالاضافة لاستخدامها مقياس كولبرج للنضج الخلقي .

٣) المراهقة *Adolescence* :

حدث هام مميز لفترة زمنية محدده وجديده ومليئة بالتغيرات البيولوجية التي تشير الي بدء توالي التغيرات الطبيعية والحيوية والنفسية للطفل حتي البلوغ

(*International Encyclopedia of the social science1972*)

وفي موسوعة العلوم الاجتماعية : " هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن الثالثة عشر تقريبا وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشر او العشرين ، وهي سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي " . (احمد زكي بدوي ، ١٩٨٢) ، وفي ذخيرة العلوم النفسية : " المراهق كائن تام النضج، وذلك يعني ان الشخص الراشد قادر علي التوافق مع البيئة بطريقة واقعية " (كمال دسوقي ، ١٩٨٨)

" المراهقة مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية علي السواء ، وهي من الوجهه الزمنية : تضم الافراد الذين تقع اعمارهم ما بين ١٢ – ١٨ سنة ، ومن الوجهة النفسية : تضم الافراد الذين اجتازوا مراحل الطفولة ، ومن وجهة نظر علم الاجتماع : اولئك الذين يحاولون اجتياز الفجوه بين مرحلتين : الطفولة وهي

مرحلة يعد الاعتماد ابرز ملامحها ، والرشد وهي مرحلة يمثل الاستقلال والاكتفاء ابرز خواصها " .(ابراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٥) .

يذكر عادل الاشول (١٩٩٦ : ٥٠٧) : " المراهقة مرحلة من النمو تقع بين الطفولة والرشد،مرحلة نمائية يتحول فيها الطفل من عالم الطفولة الي عالم الكبار"

وتعرف الدارسة المراهقة اجرائيا بأنها :

" هي الفترة الزمنية التي تمتد من سن الثالثة عشر الي احدى وعشرين سنة تقريبا وهي تبدأ بالبلوغ الذي يصاحبه تغيرات نفسية وبيولوجية ويصاحبه ايضا تطور نحو النضج العقلي والاجتماعي واهم ما يميز هذه المرحلة بالنسبة للمراهقين هو البحث عن الحرية ، ووعيهم بذاتهم ، والبحث عن الهوية ، وازدياد الثقة بالنفس"

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بالمتغيرات التي يتم بحثها وهي التوافق الزوجي بين الوالدين، ومستوى النضج الخلقي للابناء ، وعلاقة مستوى النضج بكل من متغير العمر الزمني (السن)، والجنس (النوع) ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وبطبيعة العينة المستخدمة فيها ، وهي مجموعة كلية قوامها ١٤١ اسرة ، كل اسرة تتكون من (زوج– زوجة – احد الابناء : ذكر او انثى) بالشروط الاتية :

- قد مضى علي زواجهما فترة زمنية تتراوح ما بين ١٥ – ٢٥ سنة
- تتراوح اعمار الابناء ١٢ – ١٨ سنة ، وقد تم تقسيمهم الي مجموعتين :

• **المجموعة الاولي** : تتراوح اعمارها ما بين ١٢ – ١٥ سنة
• **المجموعة الثانية** : تتراوح اعمارها بين ١٥ – ١٨ سنة

- وتنتمي هذه الاسر الي ثلاثة مستويات اقتصادية ، اجتماعية مختلفة (مرتفعة – متوسطة – منخفضة) مع مراعاة التجانس لافراد العينة من حيث متغير العمر الزمني ، كما تتحدد نتائج البحث ايضا بالادوات المستخدمة فيها وهي :

١- مقياس التوافق الزوجي (١٩٨٩) اعداد مانسون وارثر ، وتعريب وتقنين عادل الاشول القاهرة – الانجلو المصرية . وقد اعادت الدارسة تقنين هذا الاختبار.

٢- مقياس النضج الخلقي لكولبرج واخرين ، وتعريب وتقنين ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) القاهرة – الانجلو المصرية ، وقد اعادت الدارسة تقنين هذا المقياس

٣- مقياس المستوي الاقتصادي الاجتماعي اعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) – القاهرة ، الانجلو المصرية وقد اعادت الدارسة تقنين هذا المقياس

بالاسلوب الاحصائي المستخدم :

- معامل الارتباط لبيرسون
- اختيار ت *T* ، *test*
- تحليل التباين البسيط
- اختيار توكي *Tueky* .



الفصل الثانى
المفاهيم الاساسيه والاطار النظرى

مقدمه :

تهدف الدراسه الى بحث العلاقه بين التوافق الزوجى ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين ، وبحث اثر بعض المتغيرات على مستوى النضج الخلقى مثل : العمر الزمنى ، الجنس ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، وانطلاقا من هذا الهدف تتناول الباحثه فى هذا الفصل الاطار النظرى للدراسه حيث تناقش مفاهيمها الاساسيه ، وفيما يلى عرض لهذه المفاهيم :

اولا : مفهوم الزواج *Marriage* :

الزواج عقد يبيح للرجل والمراه الاتصال كل منهما بالاخر اتصالا جنسيا ، وتكوين اسره ، وتنظر جميع الشرائع الى الزواج على انه الوضع السوى لحياة الرجل والمراه "

(ابراهيم مدكور، ١٩٧٥ : ٣٠٤)

" الزواج ظاهرة اجتماعيه متفق عليها من الناحيه الثقافيه لرجل ومرأة وينشأ بينهما علاقه جنسيه ، ويتمتع الاطفال بالحقوق الاجتماعيه " .

The social science Encyclopedia (1989) I2 P. 345

" الزواج علاقة مقننة عن طريق المجتمع بين الذكر والانثي وينشأ عنها اتحاد جنسي مشروعا اجتماعيا " *The Encyclopedia Americana International (1994).P 345*

وقال تعالى فى محكم اياته : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة يس:٣٦]

ويذكر عبد المنعم الحفنى (١٩٩٤ : ٥٤٢) "ان الزواج علاقه تضفى عليها المجتمعات والشرائع قدسيه واحترام، وهى علاقه اساسيه لبناء المجتمعات والدول"

والزواج اتحاد متعارف عليه اجتماعيا بين رجل وامراة لتحقيق شرعيه اطفالهم
Academic American Encyclopedia 1995 vol.p.163

ويتفق العديد من العلماء والباحثين حول مفهوم الزواج *Marriage* على انه دور من الادوار الاجتماعيه والعاطفيه والقانونيه تختلف عن اى علاقه اخرى ينشا بموجبها الحقوق والواجبات التى تتعلق بالزوجين والاولاد منهم : احمد ذكى بدوى (١٩٧٨ : ٢٥٨) ، وعمر رضا كالحاله (١٩٧٩ : ٢١٦) ، ومحمد فتحى (١٩٧٩ : ١٩٢) وعادل احمد سركيس (١٩٨٥ : ٢٦) ، وهدى قناوى (١٩٨٦ :٣٨٣) ، واجلال اسماعيل (١٩٨٧) ، وكوثر رزق (١٩٩٠ : ٧٨٩) ، ومحمد عاطف غيث (١٩٩٥) ، وسناء الخولي (١٩٩٦) ، وعادل الاشول (١٩٩٦) ، وحامد زهران (١٩٩٧ : ٤٥٧) .

وترى الدارسة الزواج رباطا مقدسا يربط بين الرجل والمرأه ، معترف به من قبل رجال الدين والقانون ، وبالزواج يسلم المجتمع من الانحلال الخلقي ويأمن افراده من الانحلال الاجتماعي ، وتنمو روح الالفة والمودة بين الزوجين ، ويجد كل طرف في شريكة أمنه النفسي وسكنه وسعادته في ظل احترام كل طرف لحقوق الطرف الاخر وذلك لتكوين اسرة هادئة مستقرة ينشأ فيها الاطفال متوافقين مع ذواتهم ومع الاخرين ، ويتقدمون في كافة جوانب النمو بصور سوية صحيحة ، وخاصة في نموهم الخلقي ، وذلك اذا حالف الزواج التوافق بين الزوجين ، وعلي العكس فقد يحالف الزواج سوء التوافق بين الزوجين ، الامر الذي ينشأ معه التوتر

والنزاع والشجار خاصة امام الابناء مما يؤثر علي نموهم وسمات شخصياتهم ، وحالاتهم الانفعالية ، وسلوكيتهم السلبية ، وهناك عديد من البحوث والدراسات التي تؤكد علي الاثار السلبية الناتجة عن سوء التوافق الزوجي علي الابناء منهم : مصطفي فهمي (١٩٧٧ : ١٤٧) ، نبيلة أبو زيد (١٩٨٥) ، عبد الرحمن العسوي (١٩٨٥ : ١٠٤) وجورليس *E ،Juriles* (١٩٩١) ، وجريتش واخرون ، *Grych،* *et al* ، وكيرج واخرون *et al،Kerig* (١٩٩٣)، وسيمورس واخرون *Simors، et al* (١٩٩٣)، وعبد المنعم فهمي سعد (١٩٩٥ :١٠٣)، وبلسكي واخرون *Blesky، et al* (١٩٩٦) .

ثانيا : التوافق : *Adjustment* :

وهو عملية ديناميكية مستمرة علي مدار الحياة حيث يتطلب توافق الكائن الحي تعديل وتغير في السلوك يتناسب مع ظروف البيئة المتغيرة .

" فالحياة سلسلة من المواقف اذا استجاب الفرد للموقف الذي يواجهه بصورة مناسبة استطاع تخفيض حدة التوتر " . (عادل الاشول ١٩٧٨ : ٥١)

ووفقا لوجهة نظر فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي *Psychoanalysis* تتكون الشخصية من ثلاثة ابعاد رئيسية هي : (الهي ، الانا ، الانا الاعلي) كل جزء منها له وظائفه وخصائصه ، وميكانزماته التي يعمل وفقا لها ، وهي جميعا تتفاعل سويا ، والسلوك هو محصلة لهذا التفاعل (*Carin، W* ، ١٩٩٢)

فالطفل محكوم بدوافعه (غرائزة) وصورها اعتبارا انها الهي ، واهتمام الطفل الوحيد هو لذته الذاتيه ، وكنتيجه للخبرات المحيطة به يبدأ التعلم بانه يوجد عالم واقعي خارج نفسة قادر علي توقيع العقاب والالم ، عالم يجب ان يضع

له اعتبار قبل أن يسلك ، وعندما يفعل ذلك فانه يبدأ في تكوين الانا *Ego* والتي هي في جوهرها نظام الضبط المركزي في الشخصية ، والانا الاعلي *super Ego* يتكون بالتالي من الانا وتكوينه يعني انه الفرد اصبح له مثل وضمير خاص به (عادل الاشول ١٩٧٨ : ٥٧)

" الانا تخضع لمبدأ الواقع فانها تفكر تفكيرا موضوعيا معتدلا متمشيا مع الاوضاع الاجتماعية المتعارف عليها ووظيفتها الدفاع عن الشخصية والعمل علي توافقها مع البيئة " (محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨ : ٥٠) .

" والشخص حسن التوافق هو الذي تتكون الانا عنده بمثابة المدير المنفذ للشخصية أي هو الذي يسيطر علي كل من الهي والانا الاعلي" (كالفن هول ١٩٦٧)

الانا تحفظ التوازن بين دوافع الهي المحرمة والقيود القاسية التي يفرضها الانا الاعلي وذلك باستخدام ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية . (محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨ : ٢٧٩) .

العملية التوافقية تاخذ عددا من المسارات وفقا لحالة الانسان وقدراته وتاريخه الشخصي ومهاراته النفسية والاجتماعية ، وتاخذ تلك الاشكال الاستجابية احد اتجاهين :

١- المحاولات الشعورية في التوافق .

المحاولات الشعورية في التوافق تبدأ من قبل بذل جهد وتغير الخطط وربما تغير الهدف ، واعادة تقدير الموقف ولكن بشكل عام فان العنصر الاساسي هو مدى وعي واستبصار الانسان بما ينبغي عليه فعله مع مقتضي الظروف المتاحة وبما لا يؤدي الي الهروب او الكف او غير ذلك من اساليب تحاول تزيف الوعي والاستبصار.

.

٢- المحاولات اللاشعورية في التوافق :

المحاولات اللاشعورية كالحيل الدفاعية التي يلجأ اليها الانسان استجابة للمواقف الضاغطة او الظروف القهرية او غير ذلك من احوال لا يستطيع الفرد مواجهتها و التعامل معها بصراحة ، وبشكل شعوري مباشر ، ومن اهم هذه الحيل : التعويض، التحول، والانكار، والازاحة، الانفصال ، التخيل ، التقمص ، الامتصاص، السلبية ، الاسقاط ، التبرير ، تكوين رد الفعل ، النكوص ، الكبت ، الاعلاء .

يلجأ الانسان الي ان يستخدم تلك الحيل الدفاعية لمحاولة ايجاد وسيله للتوافق اللاشعوري مع حاجاته غير المشبعه ولكنه حل مؤقت او غير ناجح لانه لا يستطيع ان يحقق هدفه وهو الابقاء علي تكامل وتماسك الشخصية وبالتالي التوازن النفسي ، ولكن اذا كانت الضغوط كبيره ومن الصعب التوافق معها تحدث حالة من فقدان التعويض *Decompensation* او الاهتزاز او ما هو اشد وهو ظهور المرض النفسي .(مصري عبد الحميد حنورة ١٩٨ : ١٥ – ١٧)

ويرى كارل روجز *C ،Rogers* صاحب ابرز نظريات الذات ، علي انها ذلك الجزء من المجال الظاهري *Phenomenological* الذي يتكون من مجموعة من القيم والدراكات المتعلقة بالذات او الفرد كمصدر للخبرة .

وقد اهتم روجز بديناميكيات التوافق النفسي من وجهة نظر الفرد نفسه مركزا علي مدركات الفرد عن ذاته وعن بيئتة . ويرى بصفة خاصة انه اذا تطابق مفهوم الذات الواقعي (المدرك) مع خبرات الفرد فان ذلك يؤدي الي تخفيض حدة التوتر والوصول الي التوافق النفسي *Ziegler، L، D. & Hjelle (1992)*

الفرد يولد ليس لديه مفهوم عن ذاته ، اذ ان هذا المفهوم يتكون وينمو نتيجه احتكاك الفرد بالبيئه الخارجيه . (عادل الاشول ١٩٧٨ : ٦٨)

وتكوين مفهوم موجب للذات يحقق التوافق النفسى والصحه النفسيه : حامد زهران (١٩٧٧ : ٧٧) فمعظم حالات سوء التوافق تكون نتيجه الفشل فى تنميه مفهوم واقعى للذات (حامد زهران ١٩٨٠ : ٨٧)

والعلاقه السويه بين الفرد والبيئه هى اساس النمو السليم ، واشباع الحاجات بالنسبه له يحدد اتجاه شخصيته نحو التوافق او سوء التوافق وقد تناول ابراهام ماسلو *Maslow، A (1970)*

نظريه الدوافع ويرى " ان من شروط تحقيق التوافق للكائن الحى اشباع حاجاته ... "

وقد بنى تصورا هرميا بتلك الحاجات مرتبه ترتيبا هرميا على اساس قوتها وهى كالاتى :

حاجات فسيولوجيه ، حاجات الامن ، حاجات الحب والانتماء ، حاجات التقدير ، حاجات تحقيق الذات ، وعند اشباع الحاجات الاساسه تبرز الحاجه الى اشباع المستوى الاعلى من الحاجات عند الفرد ، وان الشخص الذى يمر صاعدا بهذه المستويات حتى قمة الهرم توجد حاجات الحب والاعتزاز بالذات ويشبعها نسبيا يصبح اكثر تقبلا لذاته ودراية بها واكثر توافقا وتكاملا مع نفسه (*Ziegler D . & Hjelle 1992 ،*)

يضيف ابراهام ماسو *Maslow، A* الى هذه الحاجات الرغبه الى المعرفه والفهم والحاجات الجماليه (سعد جلال ١٩٨٥ : ٤١٦ ، وعادل الاشول ، ١٩٩٦)

ومما لا شك فيه ان هذه الحاجات تلعب دورا هاما فى تشكيل خصائص الصحه النفسيه للفرد واهم هذه الحاجات : الحاجه الى الامن وهى تاتى بعد الحاجات الجسميه فى اهميتها كما يشير ماسلو فى نظريته ويعدها اساسا للنمو النفسى واحد الدوافع السلوكيه الخمسه التى اقترحها فى تنظيمه الداقعى كمحددات للسلوك الانسانى والنمو السوى والتوافق النفسى (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٧ : ٢٦ ، وعادل الاشول ، ١٩٩٦ ، والسيد محمد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ٤٣٧) .

طبقا لذلك فسعادة الفرد وتوافقه السليم تتوقف على مدى كفايه الذات فى اشباع حاجتها بما يتفق مع الواقع ، وما يتوقعه المجتمع من الفرد (سعد جلال ، ١٩٨٥ : ٤٨٧) .

التوافق من المفاهيم الاساسه فى علم النفس عامة ، وفى مجال الصحه النفسيه خاصة ، ففى دائرة المعارف النفسيه لايزنك *Eysenck* التوافق هو : " الحاله التى يكون فيها الرضا التام ، والتوازن بين احتياجات الفرد من ناحيه ومتطلبات البيئه من ناحيه اخرى ، اى ان التوافق هو العمليه التى يمكن من خلالها الحصول على تلك العلاقه المتوازنه "

Encyclopedia of psychology، 1974

يعرف وليم الخولى (١٩٧٦) التوافق هو :" العلاقه المستقره بين الكائن والبيئه والاصل فى التوافق هو تعديل فى الكائن بحيث يتلائم مع البيئه "

ويرى مصطفى فهمى (١٩٧٩ : ٢١) التوافق بمعناه العام هو : " الانسجام (المؤازرة) ، المشاركه ، التضامن ، وهذه كلها مترادفات تقابل المصطلح الانجليزى *Conformity*"

وفى معجم علم الاجتماع : " التوافق مصطلح سيكولوجى يستخدمه بعض علماء النفس للاشاره الى العمليه التى من خلالها يكون الفرد علاقه منسجمه وصحيه مع بيئته الطبيعيه والاجتماعيه (عبد الهادى الجوهرى ، ١٩٨٠ : ٧٠)

يتفق كل من كمال دسوقى (١٩٧٤) وابراهيم مدكور (١٩٧٥) وحامد زهران (١٩٧٧) وصلاح مخيمر (١٩٧٩) على ان التوافق يبنى على طرفين : احدهما الفرد والاخر البيئه ، وان التوافق عمليه مستمره متغيره بحسب الفرد وعامل البيئه .

التوافق فى معجم علم النفس عباره عن : " عمليه تعديل الاتجاهات والسلوك لكى توفى بمطالب الحياه بشكل فعال مثل أقامة علاقات شخصيه بناءة مع الاخرين ، والتعامل الكفء مع المواقف الضاغطه ، وتحمل المسئولية وتحقيق الحاجات ، والاهداف للشخص (جابر عبد الحميد وعلاء كفافى ، ١٩٨٨ : ٦٥) .

وفى موسوعة علم النفس والتحليل النفسى لعبد المنعم الحفنى (١٩٩٤) يرى التوافق اصطلاح سيكولوجى اكثر منه اجتماعى استخدمه علماء النفس الاجتماعيين ، ويقصدون به العمليه التى يدخل بها الفرد فى علاقه متناسقه وصحيه مع بيئته ماديا واجتماعيا .

ويرى حامد زهران (١٩٧٤) ، وعباس عوض (١٩٧٧) التوافق الشخصى : " هو تقبل الفرد لظروفه الاجتماعيه وقيم ومعايير الجماعه والتزامه بها "

ويشير محمد عوده وكمال مرسى (١٩٩٤ : ١٢٥) الى ان التوافق : " هو عمليه تعديل فى الكائن بحيث يتلائم مع الظروف او يلجأ الكائن الى احداث تعديل *Modification* فى البيئه لاعاده حاله التوافق "

اما فى قاموس علم الاجتماع يذكر محمد عاطف غيث (١٩٩٥ : ١٨) التوافق بمعناه العام : " هو العمليه التى يلجأ اليها الكائن الحى ليتمكن من الدخول فى علاقة توازن وانسجام مع البيئه "

من العرض السابق لمفهوم التوفق ، هناك ثمة اختلاف بين العلماء حول تحديد هذا المفهوم ، كما يوجد ايضا نقاط مشتركه يمكن ان نلمسها من خلال متابعة تلك التعريفات ، لعل الاختلاف قد يرجع الى تنوع الاطار النظرى لدراسة كل عالم منهم ولكنهم يتفقون حول معنى عام وهو ان التوافق ليس معناه الخلو من الاضطرابات النفسيه والسلوكيه ولكنه عمليه ديناميكيه مستمره باستمرار الحياه ، ويتأرجح الافراد ما بين التوفق الجيد *Good Adjustment* وسوء التوافق *Maladjustment* ، وقد عرف روجز *C ، Rogers* (١٩٤٧ : ٣٥٣) الفرد حسن التوافق هو : " الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها تلك التى تتصل بذاته كما يقرر ان كل فرد يعيش فى عالم متغير من الخبره المستمره التى يكون هو محورها ، ويستجيب للمجال كما يخبره ويدركه "

يشير كمال دسوقى (١٩٧٤ : ٣٢) الى ان توفق الفرد ليس مجرد التكيف مع متغيرات البيئه بل قد يغير الفرد من عناصر البيئه لتلائم توافقه لذلك فكلمة توافق اكبر اشاره الى التكيف الذى يستهدف اشباع الحاجات اما بالتغير أو إعادة تنظيم الخبره الشخصيه او عناصر البيئه .

يتفق كل من وليم الخولى (١٩٧٦) ، وجابر عبد الحميد وعلاء كفافى (١٩٨٨) ، ومحمد عوده وكمال مرسى (١٩٩٤) على انه لكى يصل الفرد للتوافق ينبغى ان يعدل من سلوكه واتجاهاته حتى يتكيف مع عناصر البيئه .

ويشير مصطفى فهمى (١٩٧٩) ، وعبد الهادى الجوهرى (١٩٨٠) ، وعبد المنعم الحفنى (١٩٩٤) الى ان التوفق اصطلاح سيكولوجى يقصد به علماء النفس الوصول بالفرد الى احداث علاقة توازن وانسجام مع البيئه الطبيعيه والاجتماعيه

التوافق هو : قدرة الفرد على مواجهة ما يتعرض له من ازمات ومشاكل او ضغوط ، وقدرته فى الوصول الى حل ناجح ليتواءم مع ذاته ومع مجتمعه "

وللتوافق معايير يمكن ان يقيم على اساسها الفرد ، فهناك سلوك يعبر عن سوء توافق *Maladjustment* فى مجتمع ما ، ولكنه يعبر عن سلوك مقبول فى مجتمع اخر ، والعكس .

" الشخص السوى التوافق هو الذى يتخذ لنفسه مثلا ومعايير يحاول ان يحققها فى سلوكه "

(مصطفى فهمي ، ١٩٧٩) ، اما الشخص سئ التوافق يفعل ما يريده دون ان يضع الاخرين فى اعتباره (طلعت منصور : ١٩٨٢ : ٨٩)

ابعاد التوافق :

البعد الشخصى :

يقصد به البعد السلوكى للفرد الواحد هو عباره عن : " مجموعه الدوافع والحاجات والانفعالات والعواطف التى تدفع الفرد للقيام بنشاط اجتماعى معين"

البعد البيئى :

يتضمن الظروف التى يعيش فيها الفرد ، ظروف الاسره وظروف المدرسه ، وظروف العمل .

البعد المعرفي العقلى :

يتضمن مجموعة الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعيه والمثل المسيطره والموجهه للجماعه او الموحده لاهدافها ، ولا شك ان هذا البعد هو خلاصه عمليات التعليم والاكتساب والتقليد التى يمارسها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعه التى يعيش بين افرادها

البعد الانسانى :

يتمثل فى طريقة الاتصال بين افراد الجماعه المختلفين ، كما يتمثل فى طريقة القياده والاسلوب الذى يستعمله القائد مع افراد الجماعه (مصطفى فهمى، ١٩٧٩ : ٩-١٠)

وفى الواقع كل فرد فى حاجه الى التوافق فى كافة المجالات والتوافق النفسى متعدد الابعاد ، واذا كنا فى حاجة الى التوافق فى شتى الابعاد فنحن فى حاجه اشد الى التوافق فى الحياه الزوجيه ، اذ ان هذا التوفق يتيح للابناء مناخا اسريا هادئا مستقرا يساعدهم على النمو السوى فى كافة النواحى ، وهنا يشير فرج احمد فرج (١٩٨٩ : ٢٠) الى ارتباط التوافق الاسرى بتفاعل الزوجين معا ، وتفاعلهما مع ابنائهما من خلال عمليه التنشئة الاجتماعيه .

التوافق الزوجى : *Marital Adjustment*

يعد التوافق الزوجى الركن الاساسى لتكوين اسره سعيده وهو من متضمنات الرضا الزوجى *Marital Adjustment* واحد المجالات الهامة فى التوافق العام .

يذكر وليامسون ولوك *Wiliamson &Locke* (١٩٥٨ : ٥٦٢) ان التوافق الزوجى هو " تجنب كل من الزوجين المشكلات او العمل على حل المشكلات ، وتقبل المشاعر المتبادله او المشاركه فى المهام والانشطة المألوفه ، وتحقيق التوقعات الزوجيه فى كل منهما " .

يرى كارل روجز *C،Rogers* (١٩٧٢ : ٦) يرى التوافق الزوجى هو : " قدرة كل من الزوجين على حل الصراعات العديده التى اذا تركت حطمت الحياه الزوجيه " .

ويرى سبانير *Spanier* (١٩٧٦) ان التوافق الزوجي " يتضمن التوافق في الرأي ، والتماسك الزوجي ، والتعبير العاطفي والاشباع الزوجي " " والتوافق الزوجي كمفهوم هو عملية متدرجة في النمو بالرغم من تعرض الزوجين للتوترات والصراعات اليومية ، ويتضمن الاشباع الزوجي والتماسك الزوجي والاتفاق علي الامور الهامة في الحياة الزوجية " *Encyclopedia of psychology، vol . 1994 ، 368.*

يذكر عبد الله عبد الحي موسى (١٩٨٣ : ٢٩٤) ان القدرة علي ربط الافكار والمشاعر ، والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية وهدوء ترتبط بالعلاقات المستقرة ، كما ان التشابه في سمات الشخصية يرتبط بالزواج المستقر.

اتفق علي الدين السيد (١٩٨٣ : ٩٠ - ٩١) ومحمد عثمان الخشت ، (١٩٨٤: ٤٧).

علي اتخاذ التقارب في المبادئ والميول والعادات والاتجاهات والانماط السلوكية بين الزوجين معيارا لتحقيق التوافق الزوجي .

ترى راوية دسوقي (١٩٨٦ : ٢٦) التوافق الزوجي يتضمن السعادة والرضا الزوجي ، والتوفيق في الاختيار للشريك ، والاستعداد للحياة الزوجية والحب المتبادل بين الزوجين والاشباع الجنسي وتحمل المسئوليات ، والقدرة علي حل ما يعترضها من مشكلات والتمتع بالاستقرار الزوجي

وتفرق سناء الخولي (١٩٨٩ : ١٩٦ - ١٩٧) بين مصطلحات التوافق الزوجي والنجاح الزوجي والسعادة الزوجية ، فترى التوافق الزوجي مفهوما متعدد المعاني ، والمفهوم العام للتوافق الزوجي يتمن التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجين علي الموضوعات الحيوية ، والمشاركة في اعمال وانشطة مشتركة وتبادل العواطف ، اما النجاح الزوجي يشير الي تحقيق واحد او اكثر من الاهداف التالية ، الدوام ، الرفقة ، تحقيق توقعات الدور الزوجي والسعادة الزوجية هي استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق الزوجي والنجاح الزوجي كإنجازين ثنائيين .

ويستخدم زكريا ابراهيم (١٩٨٩ : ٤١) مصطلح التكيف الزوجي مرادفا للتوافق الزوجي فيرى انه عملية سيكولوجية تتم في مستهل الحياة الزوجية والا فان الاسرة قد تتعرض في المستقبل لخطر الانحلال والانهيار.

" التوافق الزوجي هو قدرة كل من الزوجين علي التواؤم مع الاخر ومع مطالب الزواج ، ويستدل عليه من اساليب كل منهما في تحقيق اهدافه من الزواج ، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية ، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره وفي اشباع حاجاته من تفاعليه الزوجي ، (كمال مرسي ، ١٩٩١)

" الزواج السعيد هو الذي يهيئ لكلا الطرفين بيئة تتسم بالجنان والفهم ويعطي الزوجين الفرصة للوصول الي توافق ناضج " (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٤:٤٥٣)

" التوافق الزوجي هو محصلة المشاعر والاتجاهات والسلوك التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية ، ومدى اشباعها لحاجاتها او تحقيق اهدافها من الزواج ، وذلك علي نحو يستخلص منه الزوجان شعور بالسرور والارتياح ، وتنشأ عنه حالة ايجابية مصاحبة لحسن التوظيف الزوجي " (عبد السلام احمد الشيخ وهبه بهي الدين ربيع ١٩٩٦ : ٦٤٩)

ويتضح من العرض السابق لمفهوم التوافق الزوجي ان كل من ويليامسون ولوك *Wiliamson & Locke* وروجز *Rogevs*، *C* (١٩٧٢: ٦) يرون التوافق الزوجي هو استمرار قدرة كل من الزوجين علي حل الصراعات العديده التي اذا تركت حطمت الحياة الزوجية ، ويقتصر هذا التعريف علي الصراعات بين الزوجين في حين ان الحياة الزوجية مليئة بالمتغيرات الاخري ، وهذا منظور سلبي للتوافق الزوجي .

اشترك سبانير *Spanier* (١٩٧٦) وراوية دسوقي (١٩٨٦) وسناء الخولي (١٩٨٩) في اعتبار التوافق في المشاعر المتبادلة والمشاركة في الاعمال والانشطة واشباع الحاجات من ابعاد التوافق الزوجي

ويرى زكريا ابراهيم (١٩٨٦ : ٤١) التكيف الزوجى لو لم يتم فى بداية الحياه الزوجيه ستتعرض الاسرة لخطر التفكك والانهيا ، ولكن فى الغالب بداية الحياه الزوجيه مرحله حرجه فى حياة الزوجين ، كل طرف كان يعيش فى عالم مختلف عن الاخر ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ، الامر الذى يدعو الى حاجه من الوقت كى يحدث التالف والتقارب بين الزوجين والوصول الى نقطه يتلاقى عندها لاحداث التوافق .

اما بالنسبه لتعريف سناء الخولى ترى الباحثه ان النجاح الزاوجى يتطلب توافقا بينهم لا يتضمن التوافق الزوجي نجاح . وينبغى على الزوجين اعتبار الرحمه والموده اساس العلاقات الانسانيه فيما بينهم والتعامل الحسن والالفاظ الراقيه الرقيقه العذبه ذلك لان الانتقاء الواعى المهذب الخلقى للالفاظ له مردوده المعنوى والثقافى والخلقى على الابناء .

التوافق الزوجى محصله لمجموعه من العوامل تناولها العديد من الباحثين منهم : بلود ومارجريت بلود *M ، B & Blood ، Blood* (١٩٧٨) واجلال سرى (١٩٨٢) .

على الدين السيد (١٩٨٣) وعثمان الخشت (١٩٨٤) وراويه دسوقى (١٩٨٦) وشيخه المزروعى (١٩٩١) وثناء الخولى (١٩٩٦) ومن اهم هذه العوامل الاستعداد النفسى والمادى للزواج ، السن المناسب ، النضج الانفعالى واساسه

الحب المتبادل ، والقدره على حل المشكلات والتقارب فى العادات والميول والمستوى الاقتصادى الاجتماعى للزوجين والمشاركة النفسيه والوجدانيه فى علاقة بناءه ، واشباع الحاجات الفسيولوجيه والنفسيه والاجتماعيه لكلا الطرفين .

تعتبر القدره على التوافق الزوجى مطلبا اساسيا فى الحياه الزوجيه ، فالسعاده والنجاح فى الزواج لا ياتيان عفوا او تلقائيا ، بل هما نتيجه طبيعيه لجهد مبذول من الطرفين فى العلاقه الزوجيه ، وعمل مستمر لابد ان يقوم به كل منهما كل فى اختصاصه بحيث يكملان بعضهما الاخر وفى هذا الشأن تؤكد نظرية الحاجات التكميليه عند روبرت وينش .

The Theory of Complementary Need، (١٩٦٣ ، ٥٨٤-٥٨٩)

يذكر وينش *R. Winch*، ان الاختيار فى الزواج يتم وفق مبدأ اشباع الحاجات ، بمعنى ان الافراد يميلون الى اختيار شريك الحياه من الاشخاص الذين يشبعون حاجاتهم الشخصيه ، وهذا ليس معناه ان يكون هناك تطابق لنموذج كل من شخصية الزوجين وحاجاتهما ، وانما يكون نموذج كل من الزوجين مكملا الاخر اكثر منه مشابها له .

ويحدد روبرت وينش مفاهيم حاجات الشخصيه *Personality needs* وما يتبعها من مفهوم التكميل *Complementary* ، فالحاجه تعنى دافعا قويا موجها نحو هدف والهدف لا يشير فقط للاشياء الماديه او الى مكانه معينه فى البناء الاجتماعى بل يشير الى نوع الاستجابه المرغوب فيها فى المواقف التى تجرى بين الاشخاص ، كالرهبه فى اسداء العون الى الخرين او العنايه بهم او السيطره عليهم، وحينما يحقق الفرد هذه الاهداف ، فانه بذلك يكون قد اشبع حاجاته .

تمت مفهوم التكميل يوضحه روبرت وينش فيذكر ان التفاعل بين الزوجين ينمي حاله من الاشباع بينهما ، حيث يتكاملان من خلال عمليات الاشباع لحاجات كل منهما ، ويتحقق ذلك وفق شرطين أساسيين هما :

ان تكون نفسها قد اشبعت عند كل من الزوجين ، وقد ياخذ هذا الاشباع مستويات مختلفه ، اى ان الاختلاف هنا فى الدرجه (درجه الاشباع)

الشرط الثانى : ان تكون الحاجه او الحاجات المشبعه عند احد الزوجين مختلفه عن الحاجات المشبعه لها عند الطرف الاخر ، اى ان الاختلاف هنا فى النوع .

وتؤيد الباحثه هذا المنظور التكاملى ، وترى انه الامر الذى جعل بعض الناس يطلقون على المرأه انها نصف الرجل (النصف المكمل للاخر) . اى ان الرجل يختار زوجته اذا كانت لديها سمات شخصيه تشبع حاجته وتكملها (اختيار بناء على التكامل اكثر منه على التشابه) وذلك للوصول الى النجاح فى الزواج .

التوتر الزوجى : *Marital tense.*

يعرف التوتر Tension بانه " حاله من الضغط الانفعالى ناتجه عن دوافع محيطه وقد يتسبب عنها العجز عن التصرف على نحو لايؤدى الى مشكله " (محمد عاطف غيث ، ١٩٨٩ : ٤٨٥) .

والتوتر بصفه عامه يؤثر على كيان الاسره والاطفال خاصه فى اسلوب تشتتهم ومعاملتهم بما يجعلهم مضطربين ، فضلا عن فقدهم الجو النفسى الملائم لنموهم السوى وبذلك تضطرب وظيفة اساسه من وظائف الاسره . (حامد زهران ، ١٩٨٠ : ٤٠٦) ، وفرانك واخرون *Frank, et al* (١٩٩١ : ٣٥) .

تحدد اجلال اسماعيل (١٩٨٧ ، ١٧٨-١٣٨) بعض العوامل التى تؤدى الى التوتر فى العلاقه الزوجيه ومن اهمها :

١- عوامل شخصيه

٢- عوامل التنشئه الاجتماعيه

٣- عوامل تتعلق بتغير الادوار الاجتماعيه وصراع الدور

٤- التوتر العاطفى والجنسى

٥- العوامل الاقتصاديه

اولا : العوامل الشخصيه :

سمات الشخصيه للزوجين من العوامل الهامه المؤثره على التوافق الزوجى أو أحداث التوتر، والتقارب فى التكوين الاساسى للشخصيه بين الزوجين يؤدى الى التوافق الزوجى .

ويتفق كل من رويرت بلود *R. Blood*(١٩٧٢ : ٢٢٤)، وناديه البنا (١٩٧٦)، ومحمد السيد عبد الرحمن ورواية دسوقى (١٩٨٨ : ٦٦٨) ، وكوثر رزق (١٩٩٠ : ٧٩٦) على ان الزواج كعلاقه شخصيه ويتوقف نجاحه او فشله على درجه نضج الاشخاص وقدرتهم على التوافق مع البيئه ، كما ان عوامل النجاح والفشل لها علاقه وثيقه بالقيم الاجتماعيه لكل منهما وان خصائص الشخصيه المؤيده لتحقيق التوافق الزوجى هى : التفاؤل والثقه بالنفس والاتزان الانفعالى ، وعدم التسلط والبعد عن السيطره الهدامه ، والاستعداد العصابى لاحدهما او كلاهما .

ثانيا : التنشئه الاجتماعيه :

لا شك ان قدره كل طرف من الزوجين على تفهم الطرف الاخر شريك الحياه من حيث خبراته السابقه ، وتراثه الثقافى والاجتماعيه وعاداته ، وقيمه ، و اتجاهاته التى اكتسبها فى حياته المبكره تجعل هذه القدره محاولة كل منهما التنازل عن بعض الاشياء التى لا ترضى شريكه لكى يتلاقيا فى منطقه مشتركه ولا يصل بهما الامر الى التوتر والنزاع .

ويرى كل من اليزابيث هارلوك *E ،Hurlock* (١٩٨٥) ، سعد جلال (١٩٨٥)، وزكريا ابراهيم (١٩٨٦) ، واجلال اسماعيل (١٩٨٧) ، زمحمد السيد عبد الرحمن وروايـة دسوقى (١٩٨٨) ، وشيخة سعد المزروعى (١٩٩١) وعبد الخالق محمد عفيفى (١٩٩٥) على ان الخبرات السابقة لكل من الزوجين وتنشئتهما الاجتماعيه وتؤثر فى حياتهما الزوجيه بالتوافق او سوء التوافق .

ثالثا : تغير الادوار الاجتماعيه وصراع الدور :

الزواج مسئوليه ، لذلك يجب على الزوجين ضرورة المشاركة والتعاون سويا للوصول الى الاستقرار والتوافق فيما بينها ، فيتوقع الزوج من الوزجه ان تدبر شئون المنزل ورعايه الاطفال ، بالاضافه الى عملها خارج المنزل ، وتتوقع الزوجه من الزوج تحمل المسئوليه الماديه ومشاركتها بعض الاعمال المنزليه واتخاذ القرارت الخاصه بالاسره ، وكلما كان هناك وضوح فى الادوار والتزام بها كان ذلك مؤداه التوافق بينها .

ترى كل من اليزابيث هارلوك *E ،Hurlock* (١٩٨٥) ، واجلال اسماعيل (١٩٨٧) ، وسناء الخولى (١٩٩٦) ان الالفة والموده بين الزوجين تزداد كلما كان

هناك وضوح فى تحديد دور كل منهما داخل الاسره ، واتفاق فى توقعات كل من الزوجين بالنسبه للطرف الاخر ، وضروره المرونه فى التعامل والتوافق احدهما مع الاخر لاستمرار نجاح الحياه الزوجيه معا بينما يحدث التوتر الزوجى عندما تتباين وجهة نظر الزوجين عن اهمية ادوارهما الاسريه .

رابعا : التوتر العاطفى والجنسى :

التوافق العاطفى والجنسى هام وضرورى فى العلاقه الزوجيه ، وفى الغالب المشاكل التى يثيرها الجنس ليست مشاكل بيولوجيه ، وانما هى مشاكل نفسيه وثقافيه مترتبع على ما احيط بهذا العامل من مظاهر الخوف ، بالاضافه الى خبرات الطفوله هنا تؤثر على امكانيه تحقيق التوافق الزوجى .

ويشير روبرت بلود *R ،Bliid* (١٩٧٢ : ٢١٧-٢١٨) الى انه من اسباب التوتر العاطفى بين الزوجين يرجع الى العلاقات الجنسيه بينهما ويؤكد على مسئوليه الاباء والمدرسه والاعلام وقادة المجتمع فى تقديم الافكار السليمه للشباب عن الحياه الجنسية .

ويجمع بعض العلماء والباحثين على ان الاشباع الجنسى احد الدوافع الهامه التى يسعى الفرد لتحقيقها بالزواج وان الفشل فى تحقيق هذا الاشباع قد يهدد بالتوتر والانفصال ، اليزابيث هارلوك *E ، Hurlock* (١٩٨٥) ، واجلال اسماعيل (١٩٧٨)، وعبد الخالق محمد عفيفى(١٩٩ : ٧٨)وتشير نتائج بحث ايدن: *R ،Eiden* (١٩٩٥) ان التوافق الزوجى موشر هام فى شعور المرأه بالدفء والامان الذى تبثه فى اولادها وذلك عندما قارنت بين الزوجات المتوافقات وغير المتوافقات .

وان كانت الباحثه الحاليه ترى ان الاوفق استخدام مصطلح التوافق بدلا من التوتر، فالقاعده هى التوافق والاستثناء هو التوتر.

خامسا : العوامل الاقتصاديه :

الامور الماديه من العوامل الهامه فى تحقيق استقرار الاسرة ، وكثير ما ينشأ خلاف بين الزوجين ، وبان يهتم الزوج زوجته بالاسراف والتبذير وسوء التصرق فى ميزانية الاسرة دون مبرر، وتتهم الزوجه زوجها بالبخل والتدخل فى شئون المنزل ، او قد تكون الرفاهيه الاقتصاديه وانشغال الزوج بعمله طوال الوقت و بأموره الماليه، واهمال زوجته وابنائه بحجه اشباعه لحاجاتهم الماديه يكفيهم عن وجوده ومشاركته لهم الحياه قد يخلق مشكلات سوء التوافق بين الزوجين .

ويشير ليفاند *D ،Levand* (١٩٨٣ : ٤٣٤-٤٣٥) ان الايام الاولى من الزواج قبل انجاب الاطفال تكون مزدهره بالطمأنينه الماديه ، ومع الوصول الاطفال والالتزامات وزياده الانفاق يخلق مرحله هامة لحياة الاسره .

ويتفق اليزابيث هارلوك*E،Hurlock* (١٩٨٥) وزكريا ابراهيم (١٩٨٦ : ٣٥)، وهاهن *B ، Hahn* (١٩٩٣) وعبد الخالق محمد عفيفى (١٩٩٥ : ٥٥) على انه كلما كانت مطالب الاسره واحتياجاتها ماحه فى حدود دخل هذه الاسره كان ذلك ادعى للاستقرار، وعلى العكس فان الضيق الاقتصادى للاسره يؤدى الى التوتر بين الزوجين .

يرى بلود *R،Blood* (١٩٧٢ : ٢٥٩) وحامد زهران (١٩٨٠ : ٤٠٦) ان العوامل المؤدية الي التوتر في العلاقة الزوجية ايضا معاناة احد الزوجين او كلاهما بالاضطراب العصابي فيؤثر في علاقتهما باولادهما وسلوكياتهم ، او قد يكون تدخل

أهل الزوجين في حياتهما الزوجية ، فقد اوضحت نتائج بحث محمد السيد عبد الرحمن وراوية دسوقي (١٩٨٨ : ٦٨٧) ان ٨ ، ٥٧ ٪ من المتوافقين زواجيا تزوجوا بناء علي موافقة كلا الوالدين مقابل ٨ ، ٢٢ ٪ من غير المتوافقين زواجيا .

وقد يكون وجود الاطفال عاملا في انخفاض معدل التوافق الزوجي وحدوث التوتر خاصة في المجتمع الاروبي وذلك كما اشارت دراسة ابوت وبرودي .

Abott ، *D & Brody* (١٩٨٥) ، وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠) وجورليس E ،Jouriles (١٩٩١) . اما في البيئة العربية وخاصة المجتمع المصري اكدت نتائج دراسة نبيلة أبو زيد (١٩٨٥) ان علاقة الزوج بالزوجة تزداد ارتباطا وألفة وتوافقا بعد ميلاد الاطفال ومعني ذلك ان هذا العامل قد يختلف من ثقافة الي اخرى ومن مجتمع لاخر .

يشير ليفاند *D ،Levand* (١٩٨٣) واليزابيث هارلوك *E ،Hurlock* (١٩٨٥)

وعادل الاشول (١٩٩٦) الي ان الرضا الزوجي يختلف من دورة الي دورة في الحياة الزوجية ، فيرتفع معدله في الدورة الاولي والاخيرة من الحياة الزوجية ، حيث الدورة الاولي لا توجد مسئوليات واعباء ضاغطة بالنسبة للاطفال ، وفي المرحلة الاخيرة من العمر حيث يتزوج الابناء بعد الانتهاء من دراساتهم ويخرجوا من المنزل للاستقلال بحياتهم ، ولكن هذا المعدل ينخفض في الدورة الوسطى من حياة الزوجين حيث تزداد الاعباء الاقتصادية ، ومسئولية الابناء خاصة في هذه المرحلة من عمرهم وهو سن المراهقة ، وخصائص هذه الفترة من عمر الابناء مما يزيد من التوتر الزوجي الذي ينعكس بدوره علي مستويات نمو الابناء وتوافقهم .

يضيف بوند ومكمهون Bond & Mcmahon (١٩٨٤) الي ان الاطفال من زيجات مضغوطة متوترة تتميز سلوكياتهم بالانحراف ويميلون الي العداء والمشاغبة وعدم الطاعة مقارنة بالاطفال من زيجات متوافقة غير متوترة ، واذا زاد التوتر والصراع بين الزوجين وصل الي حالة من التصدع والازمة بين الزوجين .

التصدع الاسري :

تقوم العلاقة الزوجية اساسا بهدف اشباع الحاجات والدوافع لكل من الزوجين وبخاصة المترتبة علي الزواج مثل الحاجة الي تكوين اسرة ، والتعاطف مع الجنس الاخر ، والمنزل المستقل ، والدافع للابوة ، وتحقيق الامن النفسي والحماية والرعاية والاستقرار الاسري والاجتماعي ، وتحقيق مكانه اجتماعية ، اذا لم يستطيع الزوجان اشباع هذه الحاجات والدوافع فإن ثمة خلافات وصراعات تظهر بين قبطي العلاقة الزوجية وتؤدي الي سوء توافق زواجي .

يشير محمد عاطف غيث (١٩٦٧ : ١٤٧) الي ان الازمة الزوجية عبارة عن سوء توافق او انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية كل مع الاخر ولا تقتصر هذه الروابط علي ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأه ، بل يشمل علاقات الوالدين بابنائهما

الخلافات بين الزوجين اخطر وادعى لانحلال الاسرة ، والسلوك المنحرف للطفل وراء تصدع الاسرة ، وحالات التوتر والعصبية بين والديهم ، جوريليس E،Jouriles (١٩٩١) ، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٠) وايدن Eiden، R (١٩٩٥) وعادل الاشول (١٩٩٦) .

وترى الدارسة ان الزواج المتوافق هو القادر علي مواجهة الصعوبات وتخطي الازمات والوصول الي حل ناجح لكل مشكلة ضاغطة لتحقيق التوافق بين الزوجين، ومن ثم من اجل ابنائهما ، لان هؤلاء الابناء يتأثرون بالجو السائد في الاسرة وبالعلاقات القائمة بين الوالدين والشخصية التي تنمو في مناخ يشيع فيه الحب والثقة والتألف بين الوالدين تنمو بصورة سوية نموا سليما .

يذكر احمد امبو (١٩٨٤ : ١٥)وسعد جلال (١٩٨٥ : ٣٢٤ : ٣٢٥) ان الاسرة هي الاطار الاساسي للنمو المتكامل للطفل ، فيها يتلقى القيم الحضاريه والاخلاقيه ويشعر بالحب والامن واللذين بدونهما لا يمكن للشخصيه ان تجد اتزانها .

ويرى كولبرج *Kohlberg* (١٩٦٨ : ٤٩١) ان العلاقات الوالديه التى تتسم بالحب والتى تقوم على مناشقه الاسباب للاطفال وتقدم لهم شرح للسلوك السئ يكون لها اكبر الاثر فى النمو الخلقى الجيد وهو يدرب الطفل على التفكرى الحسن السليم دائما من القرارت الاخلاقيه ويعطى له القدوه الحسنه .

ثانيا النضج الخلقى : *Moral Maturity*

شهدت السنوات الاخيره اهتمام فى دراسة النمو الاخلاقى من الناحيه النفسيه ، ويرجع ذلك الى جانب كبير منه لظهور كثير من النظريات فى مجال ذلك النمو ، واكثر هذه النظريات شيوعا واكبرها اثراء : نظريه جان بياجيه J ، Piaget (١٩٣٢)،ولورانس كولبر *L ، Kohlberg* (١٩٦٣) ، وقد استمرت هذه الدراسات فى تقدم واضطراب الى ان اصبح مجال النمو الخلقى فى الوقت الحاضر يمثل واحدا من مجالات الاهتمام الاساسيه فى علم النفس.(اليزابيث هارلوك *E ، lock* ١٩٨٥ : ٣٨٦) .

١) نظرية بياجيه فى الحكم الخلقى

تناول جان بياجيه *J . Piaget* (١٩٣٢) تطور المفاهيم الخلقيه والاحكام الخلقيه عند الاطفال وقام بتحليل رأى الاطفال فى بعض المواقف الاخلاقيه مثل : مواقف سوء التصرف ، السرقه ، الكذب ، وتتبع الاحكام الخلقيه فى ارتقائها وتطورها من سن ٦-١٢ سنه ، وقدم وصفا لخصائص النمو النفسى للطفل عن طريق تحليله لاحكام الطفل على هذه الموضوعات الخلقيه فى مختلف المواقف الاجتماعيه ، وقد ميز بياجيه بين مرحلتين من الاخلاقيات

أ- اخلاقيات خارجية المنشا : *Heteronomous Morality*

يميل الطفل فى هذه المرحله الى احترام قواعد الكبار والراشدين ، والقواعد بالنسبه له تنشأ من خارج الفرد من البيئه التى حوله وهو ينظر الى الاعتبارات الخلقيه على انها جامده وغير مرنه

ب-اخلاقيات داخلية المنشا : *Autonomous Morality*

وهى اخلاق قائمه على التفكير والمساواه بين الناس والتعاون والاحترام المتبادل ، والعداله الخلقيه تعنى ان معايير الفرد تنشأ من داخله

توصل بياجيه الى ان الطفل الذى يصدر حكمه بناء على الخسائر الماديه او حجم الضرر النتج عن السلوك المدمر او القيمه الماديه للخسائر يظل متمركزا حول الواقع المحسوس ولا يصل بتفكيره اثناء تقييمه للعمل الى دوافع هذا السلوك ، فى حين ان الطفل الذى يعمل فكره فى مناقشه المواقف من خلال ما يعرف بعمليه الاستدخال *Internalization* ومناقشه دوافعها يعتبر اكثر نضجا اخلاقيا من الطفل الاول وهكذا رأى بياجيه ان نمو الحكم الخلقى يسير من التلقائية الى

الوعى فينتقل الطفل من المستوى الاقل نضجا الى المستوى الارقى ، ومن هنا لفت الانظار الى اقتران التفكير بالسلوك الخلقى(*Berzonsky, M* ١٩٨١ :٣٧٤ - ٤٠٧)

٢) نظريه كولبرج فى النمو الخلقى :

من احدث نظريات النمو المعرفى التى تناولت النمو الخلقى ، وقد تناول كولبرج *Kohlberg, L* مفهوم النمو الخلقى *Moral Development* على انه حركه متقدمه نحو تكوين الحكم والاختيار والتفكير الاخلاقى على مفهوم العداله ، ويرى ان النضج الخلقى *Moral Maturity* يعنى وصول الفرد الى درجه عاليه من تكوين مفاهيم الحكم والاختيار والتفكير على مبادئ العداله ، ويضيف كولبرج ان الحكم الخلقى يسبق الاختيار الذى يعنى اختيارا بين قيمتين او اكثر من القيم التى تتصارع فى المواقف التى يتم فيها الاختيار.

ويرى كولبرج ان الفرد لا يكتسب اخلاقياته دفعة واحدة ، وانما يسير فى تطور هرمى نمائى ، يتدرج من خلال مجموعة مستويات وفقا لتتابع موحد فلا يصل الى المستوى الاعلى حتى يتجاوز المستوى السابق له ولا يصل للمرحله الاعلى حتى يتجاوز المرحله السابقه لها الى ان يصل مستوى النضج الخلقى.

(*Kohlberg, L. 1968 P. 488 – 494*)

وقدم كولبرج نظريته فى ثلاثه مستويات ، يضم كل مستوى مرحلتين كالاتى:

المستوى الاول : *Kohlberg s six stages*

" ما قبل التقليدى " *Pre conventional level*

هناك طريقه واحده لفهم هذه المستويات الثلاث كما يذكر ليكونا *Liskona* (١٩٧٦) هى ان تفكر فيها على انها انماط مختلفه من العلاقه بين ذات الفرد وبين قواعد المجتمع وتوقعاته ،ومن هنا فان قواعد المجتمع وتوقعاته فى المستوى الاول داخليه بعض الشئ اى ترجع لذات الفرد ، ويتسم هذا المستوى بالمنظور الفردى وعندما سئل جو Joe فى عمر العاشره اظهر استجاباته فيما يلى : " لماذا لا يجب ان نسرق ؟ اجاب : انه ليس من الحسن ان نسرق وان السرقه ضد القانون . وربما يسرق شخص ما ويراه الناس ويبلغون عنه البوليس " ، فنجد ان السبب هنا وراء طاعة القانون هو تجنب العقاب .

ويفسر جولد تشيل تفكير الطفل فى هذا المستوى على انه يتضمن اشياء خارجيه ملموسه (ماديه)،ويهتم بالنتائج المتعلقه بذاته ، فهو يضع معايير المجتمع فى مقابلها كاساس للحكم على صحة الاشياء او خطئها(*Goldstein*، *S* ١٩٨٤ : ١٢٩)

وفى هذا المستوى تسود الاعتبار خارجية المنشأ (*Berzonsky*، M ١٩٨١ : ٣٧٧)

ويتضمن هذا المستوى مرحلتين من مراحل النمو الخلقى وهما :

(١) المرحله الاولى :

(توجه الطاعه وتجنب العقاب) *Obedience and Punishment orientation*

والطفل فى هذه المرحله يرى نفوذ السلطات (القوانين) تندرج تحت مجموعه من القوانين الواجب عليه طاعتها بدون ابداء اى سؤال (فهى مسلمات) ويسمى كولبرج المرحله الاولى : ما قبل التقليديه ، لان الاطفال لم يكونوا

اعضاء فى المجتمع فى هذه المرحله ، بالاضافه الى ان الاخلاقيات بالنسبه لهم خارجيه يلزمهم بها الكبار (كراين *Crain* ، ١٩٨٥ : ١٢٠) وعندما سئل تومى *Tommy* وهو فى سن العاشره : " هل من الافضل ان تنقذ حياة شخص واحد ام تنقذ حياة مجموعة من الناس غير المهمين ؟ اجاب : كل الناس غير مهمين ، لان شخصا واحدا ربما يملك منزلا به اثاث ، لكن هؤلاء الناس لا يملكون كما هائلا من الاثاث " ، هنا حكم الطفل على الناس بقيمة ما يمتلكون ، فهو يفكر فى ضوء الحلول الماديه (دون ببليا *Diane* ،P ١٩٨٢ : ٥٧١)

(٢) المرحله الثانيه :

(الفرديه والتبادليه) *Individualism and Exchange*

يدرج الاطفال فى هذه المرحله ان كل فرد له وجهة نظر مختلفه عن الاخر فمثلا يرى هينز *Heinz* ان الزوج عليه ان يأخذ لزوجته (هذا من الصواب) ، ولكن الصيدلى لن يسمح بذلك وحيث ان كل شئ نسبى فكل فرد له الحق فى النضال لتحقيق اهتماماته الفرديه(كراين *Crain* ١٩٨٥ :١٢١) والصواب فى هذه المرحله من وجهة نظر الطفل هو مايشبع حاجاته (ليكونا *Lickona* ١٩٧٦ : ٣٤)

وعندما سأل تومى *Tommy* وهو فى الثالثة عشرة من عمره عما اذا كان يجب على الطبيب ان يقتل المرأه المريضه التى تطلب الموت بسبب الالم الشديد . اجاب : ربما تصبح بخير اذا خلصها من الالم ، ولكن زوجها لا يريدها ، انها ليست شئ ذا حاجه ماسة له ، وهنا فكر تومى فى قيمه المرأة وفى الاشياء التى يمكن ان نقدمها لزوجها (دون بابليا *Diane*، *P* ١٩٨٢ : ٥٧١) .

وفى قصه هينز، يعتبره الاطفال فى هذه المرحله محق فى سرقته للدواء لان الطبيب غير راغب فى عقد اتفاق عادل، فهو يحاول تمزيق هينز او يقولون: انه يجب على هينز ان يسرق الدواء من اجل زوجته، لانها من الممكن ان ترد له الجميل يوما ما.

فالاطفال هنا مازالوا فى المستوى قبل التقليدى لانهم يتكلمون كما لو كانوا منعزلين عن المجتمع اكثر من كونهم اعضاء فيه (كراين *w*، *Crain* ١٩٨٥ : ١٢١)

المستوى الثانى، " الاخلاقيه التقليديه " *Conventional level*

السلوك الجيد هو الذى يتفق مع ما يتوقعه الاخرون منه، ومن هنا فالفعل يصبح اخلاقيا اذا كان يتفق مع النظام القائم فى المجتمع (جولد تشين *Goldstein*، S ١٩٨٤ : ١٣٠)

ويتضمن هذا المستوى مرحلتين من مراحل النمو الخلقى وهما :

(٣) المرحله الثالثه، (العلاقات الجيده بين الاشخاص *Good Interpersonal Relationship*

والاطفال فى هذه المرحله عادة مايكونون فى سن المراهقه، يرون الاخلاقيات اكثر من مجرد اتفاقات او عقود بسيطه، ويعتقد كراين بأن الفرد فى هذه المرحله يسعى ليحظى بقبول الاخرين وينال رضاهم، فيهتم بمشاعرهم، وعواطفهم، ويحافظ على الثقه والولاء للرفاق، وتظهر لديه ميول المشاركه، وينظر المجتمع على انه يعطى الافراد ادوارا نمطيا، واذا قام الفرد بدوره سينال رضا الاخرين وموافقتهم ويعتبرونه شخصا طيبا، ويرى الفرد نفسه فى هذه المرحله يميل الى ان يوحد نفسه مع السلطات كالاسره، والجماعات الاخرى التى ينتمى اليها (كراين *W*، *Crain* ١٩٨٥ : ١٢١) وعندما سأل دون *Don* عن قصة هينز،

تكلم عن حب الزوج لزوجته ، والصيدلي الظالم ، والقاضى المتفهم للقضيه ، كانت اجابته تستحق ان تلقب بالاخلاق التقليديه ، وهنا فى هذه المرحله نلاحظ تحول من الطاعه الكامله للسلطات الى وجهه النظر النسبيه والاهتمام بالدوافع الحسنه (كراين *W.Crain* ١٩٨٥ : ١٢١) .

(٤) المرحله الرابعه : (المحافظه على النظام الاجتماعى)

Maintaining The Social Order

فى هذه المرحله تأكيد على طاعة القانون واحترام السلطه ، وقيام الفرد بواجباته حتى يتمكن من المحافظه على النظام الاجتماعى .

ويعتبر الفرد خلقيا اذا ادى واجبه نحو المحافظه على السلطه القائمه والنظام الاجتماعى ، اما اذا حدث تعارض بين افعال الفرد ومؤسسات المجتمع فلن يكون الفرد خلقيا ، وعلى ذلك فالفرد يتعلم نظام مجتمعه والذى تحدد بناء عليه دوره اتجاه هذا المجتمع ، ويعد نفسه على ضوء مكانه فى هذا النظام الاجتماعى (كراين *W.Crain* ١٩٨٢ : ١٢٢) .

وكثير من الافراد مدركون دوافع هينز الطيبه ، ولكنهم لا يستطيعون التغاضى عن السرقة ، ماذا يحدث لو بدأ الفرد في مخالفة القانون عندما يشعر ان لدية سببا وجيها للمخالفة ، ستكون حالة من الارتباك والتشوش لا يستطيع المجتمع تأدية وظيفتة من خلالها (كراين *W.Crain* ، ١٩٨٥) .

ويقدم ليكونا *T.Lickona* (١٩٧٦ : ٣٦) مثال يوضح المنظور الاجتماعي التقليدي ، وعندما سئل جو Joe في السابعة عشرة من عمره .

" لماذا لا يجب ان نسرق من المخزن ؟ اجاب : ان ذلك امر طبيعي ، انها احدى قواعدنا التي نحمي بها الافراد ، ونحفظ لهم ملكيتهم ، وليست فقط حفظ المخزن . واذا لم يكن لدينا هذه القوانين فان الناس سوف يسرقون ولا يعملون من اجل العيش ، ويصبح المجتمع في حالة غير طيبة (سيئة) وهنا يؤكد جو Joe علي الحفاظ علي القانون وتعليله لذلك هو سلامة المجتمع ككل ، هو يعتبر نفسه عضوا في المجتمع فيقول انها واحدة من قواعدنا التي وضعناها لحماية كل فرد في المجتمع

المستوى الثالث " ما بعد التقليدي " : *Post Conventional Level*

يتضمن هذا المستوى المرحلتين الاخيرتين من مراحل النمو الخلقي ، وفيه يبذل الفرد جهدا واضحا لتحديد المبادئ الاخلاقية التي تطبق بصرف النظر عن سلطة الجماعة ، او الاشخاص الذين يتمسكون بهذه المبادئ .

وفي هذا المستوى يقابل الفرد المشكلات الاخلاقية بمنظور ابعد من المجتمع أي ان الفرد ينظر فيما وراء القوانين الموجوده في مجتمعه ، ويسأل : ما هي المبادئ التي يبني علي اساسها أي مجتمع جديد ؟

وترى الدارسة ان هذا المستوى يشبه المستوى " قبل التقليدي " في اخذه بوجهة نظر الفرد اكثر من أن ياخذ في اعتباره وجهة نظر اننا اعاء في المجتمع ووجهة نظر الفرد في المستوى " بعد التقليدي " تاخذ صورة اكثر عمومية ، وفيها يتعهد الفرد بالمبادئ الخلقية ، ويصبح من الضروري ان يوافق علي قوانين المجتمع وقيمه أي تكون واحدة يتعهد بها أي شخص مهما كانت مكانته ، ومهما كان المجتمع الذي ينتمي اليه .

وعندما سئل جو *Joe* وهو في الرابعة والعشرين من عمره : لماذا لا يجب ان يسرق أي شخص من المخزن ؟ اجاب : ان السرقة انتهاك لحقوق الاخرين ومخالفة للقانون " ، هل يدخل القانون هنا ؟ اجاب : " القانون في معظم الحالات يقوم علي ما هو صواب اخلاقي ، لذلك فالقانون ماخوذ في الاعتبار " ، ولكن ماذا تعني الاخلاقية او الصواب الاخلاقي بالنسبة لك ؟ اجاب : " يعني ادراك الاخرين اولا ، ثم افعل ما يحلو لي علي الايتعارض ذلك مع حقوق الافراد الاخرين " (ليكونا *Lockona* ١٩٨٤ : ٣٧).

الافراد في هذا المستوى ينظرون الي المشكلات الاخلاقية بمنظور ابعد من المنظور القائم بالفعل ، بمعني انهم ينظرون الي القواعد والمعايير الاجتماعية علي انها نسبية وليست مطلقة . (جولدتشتين *S ،Goldstein* ١٩٨٤ : ١٣١) .

المرحلة الخامسة :

التعاقد الاجتماعي وحقوق الافراد .

Social Contract and Individual Rights

تمثل هذه المرحلة قمة مراحل النمو الخلقي ، وبوصول الفرد اليها يكون قد اكتمل نضجه من الناحية الاخلاقية ، ويرى كراين *W ،Crain* ان صواب الفعل او خطئه يتحدد وفقا لما يقرره الضمير بما يتفق مع القواعد الاجتماعية التي يعتنقها الفرد وتنبع من داخله دون فرض خارجي من أي مصدر اخر ، وتتصف هذه القواعد الاخلاقية بالعدالة . (كراين *W ،Crain* ١٩٨٥ : ١٢٣)

وعندما سئل جو Joe وهو في الرابعة والعشرين من عمره عن وجهة نظر الاخلاق " بعد التقليدية " من خلال الاجابة علي قصة هينز التي تدور حول سرقة الدواء لانقاذ زوجتة ، اجاب : من الواجب على الزوج انقاذ زوجتة فحياتها في

خطر والحياة اكثر اهمية من اداب المجتمع ، وعندما سئل : افترض انها صديقة وليست زوجة . اجاب : لن يكون هناك اختلاف في وجهة النظر الاخلاقية ، انها حياة انسان في خطر ، وعندما سئل : افترض انها انسانه غريبة عنه اجاب : كل فرد له الحق في الحياة ، واذا كانت هناك طريقة ما لانقاذ أي فرض يجب انقاذه ، (ليكونا *T ،Lickona* ١٩٧٦ : ٣٨).

المرحلة السادسة :

(المبادئ العالمية) *Universal Principles*

مفهوم كولبرج للعدالة يتطلب التعامل مع مطالب الجميع بشكل مجرد نزية مع احترام كرامة كل الناس كافراد ، لذلك فمبادئ العدالة عالمية وتطبق علي الجميع (كراين W ،Crain ١٩٨٥ : ١٢٤ - ١٢٧)

ويرى جولدتشين واخرون *etal ،Goldstein* (١٩٨٤ : ١٢٧)

ان مراحل النمو الخلقي تتصف بعدة خصائص اهمها :

١- وجود ما يعرف بالمرحلة العليا او المرحلة النهائية ***Highest or Final stage*** وهذه تمثل نقطة النهاية المثالية في النمو فكما ان الفرد يتقدم في نموه من طفل صغير الي فرد ناضج ، تتقدم طريقتة في التفكير في القضايا الخلقية عبر سلسلة من المراحل وصولا الي المرحلة النهائية او المرحلة العليا التي ربما يصل اولا يصل اليها

٢- حدوث هذه المراحل وفق تتابع ثابت : *Invariant Sequence* فكما ان الفرد يتقدم في طريقة تفكيرة في القضايا الخلقية عبر سلسلة من المراحل وعلي الرغم من ان بعض الأفراد يتقدمون في نموهم الخلقي بشكل اسرع

او ابطأ عن الاخرين ، الا ان هذا التقدم من مرحلة الي مرحلة تالية لها يتم بنفس التتابع الذي افترضه كولبرج

٣- تمثل المراحل الخلقية تكاملات هرمية *Hierarchi al Integration* اذ لابد ان يمر الفرد بكل المراحل السابقة علي مرحلة معينة حتي يصل الي تلك المرحلة ، وتعتبر المراحل الاعلي افضل من المراحل الادنى ، وتكون المرحلة التالية اكثر تاثيرا علي اسلوب التفكير الخلقي وحل المشكلة الاخلاقية عن المرحلة السابقة

٤- تتضمن طريقة مواجهة الفرد للمشكلات الخلقية المعقده ، واساليب تفكيره في حل المشكلات انعكاسا معرفيا اذ تتضمن كل مرحلة اساليب نوعية اوخاصة في التفكير كما تمثل كل منها كلا منظمة ويترتب عليها تحقيق انتقال تفكير الفرد الي مرحلة تالية اعلي .

كما يتمثل الصواب في نظرية كولبرج للنمو الخلقي في جميع المراحل كما يلي:

في المرحلة الاولي ، يتمثل الصواب في الطاعة العمياء للقواعد والاحكام للسلطة وتجنبا للعقاب .

في المرحلة الثانية ، الصواب يخدم الحاجات الذاتية للفرد مع ترك الاخرين يفعلون الشئ نفسه

في المرحلة الثالثة ، الصواب ان يكون الفرد سويا ، له دور ايجابي مناسب ويكون حريصا علي اتباع القواعد والتوقعات الاجتماعية ، بمعني ان يتصرف وفقا لما يتوقعه الافراد منه كالاسرة ، والجماعات الاخري التي ينتمي اليها سواء تربطة بهم علاقات وثيقة او غيرهم .

في المرحلة الرابعة ، الصواب هو ان يؤدي الفرد واجبة نحو المجتمع ، مع احترام النظام والقانون والحرص علي سعادة الجماعة التي ينتمي اليها

في المرحلة الخامسة ، يتمثل الصواب في مساندة حقوق الافراد والمجتمع وتدعيمها

اما في المرحلة السادسة والاخيرة من هذه النظرية ، يتمثل الصواب في المثل العليا ، والمبادئ الاخلاقية العامة والشاملة التي يحددها الفرد عن اقتناع ، ويرى انه من الضروري اتباعها كالعدل والمساواة في الحقوق الانسانية ويتم ذلك من خلال السلوك .

يتفق سلمان الخضري الشيخ (١٩٨٢ : ١٥) وعادل الاشول (١٩٩٦ : ٩٣) علي ان كولبرج لم يحدد هذه المراحل بأراء واحكام خاصة ، ولكنهوا يصفها بطرق التفكير في الامور الاخلاقية واسس الاختيار وقواعده . فالمرحلتين الاولي والثانية تطبقان علي صغار الاطفال ، ووصفهما كولبرج بمرحلة ما قبل الخلقية *Premoral*، حيث يكون الاطفال متمركزين في مناقشاتهم حول الميول الذاتية والاعتبارات المادية اما المرحلتان الثالثة والرابعة فهما الجماعة الموجهه وهي تتصف بالتمسك بالعرف والتقاليد وقواعد السلوك المرعية ، والتي يدخل فيها معظم الافراد الراشدين، والمرحلة الخامسة والسادسة لا يصل اليهما الا ما بين ٥ ، ١٠ ٪ فقط من الافراد .

المراهقة ، *Adolescence*

تناول العدين من العلماء والباحثين مرحلة المراهقة بالتعريف والتحليل ومن امثلة ذلك : " المراهقة هي فترة .. البلوغ التي تتكون فيها مسئولية الفرد الذاتيةبعد

ان تكونت سمات النضج الجسمي ، وبدأت المصاحبات النفسية للبلوغ في التلاشي، وبعد البحث عن الحرية وازدياد الثقة بالنفس والوعي بالذات من المظاهر المميزه للنمو في هذه الفترة الحرجة ، وتبدأ المراهقة في علم النفس مصحوبة بالبلوغ ، وتتراوح المعدلات العمرية التقليدية للمراهق من ١٢ – ٢١ سنه للفتيات ومن ١٣ – ٢١ سنه بالنسبة للفتيان .

" *Encyclopedia of psychology 1972 V. 1 p. 26* "

والمراهقة حدث هام مميز بفترة زمنية محدده مليئة بالتغيرات البيولوجية التي تشير الي بدء توالي التغيرات الطبيعية والحيوية والنفسية للطفل حتي البلوغ

" *International Encyclopedia of the Social Science 1992* "

اما فرويد Frued صاحب نظرية التحليل النفسي يرى ان المراهقة " هي مرحلة العنف والضطراب بسبب التغيرات الفسيولوجية المفاجئة التي تحدث في هذه الفترة " وقدم اريكسون نظريتة النفسية الاجتماعية امتداد لافكار فرويد ، ويرى ان المراهقة فترة تقابل المرحلة التناسلية عند فرويد *Genital stage* ، ويذكر اريكسون ان المهمة الاولوية للمراهق هي البحث عن هويتة *Identity* ، ويذكر ان كل من مرحلة من مراحل النمو يواجة الفرد فيها ازمة قد تكون نفسية ، اجتماعية، ويسعى الي حلها وصولا الي مرحلة نمو اخري تالية ، والازمة في مرحلة المراهقة هي بحث المراهق عن هويتة (هوية الفرد مقابل اختلاط الدور) .

ويرى اريكسون ان المراهقه عباره عن مرحله من مراحل الحياه تتمركز حول بحث المراهق عن هويته فيما يتعلق بقدراته الخاصه ، ومكانه فى المجتمع واذا لم يستطع المراهق ان يشعر بكيانه ووجوده داخل المجتمع (هويته) فأنه يحدث له

ما يسميه اريكسون خلط لدوره وارتباك له ، والعزله الاجتماعيه او الانحراف وعدم الانتماء لقيم ومبادئ المجتمع (*W.Carine* ، ١٩٩٢)

ينبغى هنا ان يكون للاسره والمجتمع دور فى حل ازمة المراهق من حيث توجيهه للقيم الخلقيه وقواعد المجتمع ليكونا مرشدين لسلوكه فى الحاضر والمستقبل

يرى كولبرج *Kohlberg* ان المراهق ينطقل فى هذه الفتره الى مستوى الاخلاق التقليديه *Conventional Level* اى المرحله التى تتفق مع العرف وقواعد السلوك المتفق عليهما من قبل المجتمع

ويرى عادل الاشول (١٩٩٦ : ٥٠٧) المراهقه : " مرحله من مراحل النمو تقع بين الطفوله والرشد وهى مرحله نمائيه يتحول فيها الطفل من عالم الطفوله الى عالم الكبار " .

يمكن من التعريفات السابقه لمفهوم المراهقه ان نخلص الى بعض خصائص هذه المرحله :

هذه المرحله نمائيه تقع ما بين الطفوله والشباب ، وتحدث فيها معظم التغيرات الهامه فى جوانب الشخصيه سواء كانت جوانب : جسميه ، عقليه ، انفعاليه ، اجتماعيه ، اخلاقيه ، وهى تبدأ مع بدايه البلوغ وتنتهى بالوصول الى النضج خاصة فى النواحى الجسميه والعقليه وتحمل الاهليه الاجتماعيه والقانونيه، وتواكب بدايتها حوالى الثالثة عشرة من العمر ، وتنتهى مع التاسعة عشرة او قبل ذلك بعام او بعامين او بعد ذلك بعام او بعامين ، وعاده ما يكون النمو فى الاناث مبكرا عن النمو فى الذكور ، وتكون مرحلة المراهقه عضويه فى بدايتها ، اجتماعيه فى نهايتها ، وتتميز هذه المرحله ببدايه ظهور علامات النضج الجسمى ،

ومسئوليه الفرد عن ذاته ، وازدياد الثقه بالنفس ، وادراك الذات والبحث عن الهويه ، والبحث عن الحريه ، كلها من السمات المميزه للنمو فى هذه الفتره الحرجه من مراحل حياة الانسان .

وتكمن اهميه المرحله العمريه المستخدمه فى البحث وهى فتره المراهقه بشقيها المبكره والمتأخره فى بحث اشكال العلاقه التى تبدو بين المراهق ووالديه ، ودراسه العلاقه بين توافق الوالدين زواجيا بمستوى النضج الخلقى لابنائهما فى هذه الفتره الزمنيه من اعمارهم ، فمن الملاحظ ان مستوى المراهق من النمو والتكيف يتوقف لدرجه كبيره على الجو النفسى والاجتماعى السائد فى الاسره واتجاه الوالدين .

ويذكر مصطفى فهمى (١٩٧٧ : ٢٥٧) ان مرحله المراهقه يحدث فيها تحول ملحوظ فى نظرة المراهق للخلق والمعايير الخلقيه ، فنجده يكون لنفسه مثلا عليا *Ideals* ، هذه المثل ماهى الا تجميع لخبراته الاولى منذ طفولته التى تبلورت فى مرحله المراهقة .

فالمراهق لا يتقبل اى مبدأ خلقى دون مناقشته بصراحة ، حيث يناقش كل ما يصدر عن والديه من اعمال ، ويتقبل من هذه الاعمال ما يروقه ، ويرفض ما يتعارض مع منطقه ومثله العليا التى جمعها منذ طفولته من خلال خبراته الاولى التى توجه سلوكه فيما بعد .

" ويمثل النمو الخلقى فى مرحله المراهقه اهميه خاصه وحيويه حيث يواجه المراهق احدى التحديات المهمه فى حياته ، وفى تنميه ضميره واكتساب قيم

المجتمع التى تعتبر هامه فى ضبط السلوك وتوجيهه الوجهه الصحيحة " (امال سابق وفؤاد ابو حطب ، ١٩٩٠ : ٣٤٤).

" المجتمع لن ينهض دون ان يعتمد على مجموعه من القيم والمثل العليا الاخلاقيه مهما احرز هذا المجتمع من تقدم ورقى علمى وتكنولوجى لان العلم وحده لا يمكن ان يقوم الا على دعامه اخلاقيه " (زكريا ابراهيم ، ١٩٨٦ : ٣٠٣) .

" فالتربيه الاخلاقيه تساعد المراهقين فى بناء شخصيه متزنه لها دور فى البناء ، ويتم ذلك بمساعدة هؤلاء الابناء على تكوين احكام خلقيه فى المواقف الاجتماعيه التى يتعرضون لها " (سامى ابو بية ، ١٩٩٠) .

يتفق العديد من العلماء على ان فتره المراهقه اكثر من اى فتره اخرى تركز الاهتمام على الاخلاق والقيم والمعايير (عبد الرحمن العيسوى ١٩٨٥ : ١٠١) ، وامال صادق وفؤاد ابو حطب(١٩٩٠ : ٣٤٤) ، وممدوحه سلامه ، (١٩٩١ : ١٤٨)، وعبد النمعم فهمى سعد (١٩٩٥ : ١٠٣)، وعادل الاشول (١٩٩٦: ٥٤٧ – ٥٤٨) .

وقد اشارت نتائج دراسه بارخ *B، Parikh* (١٩٨٠) وولالكر و تايلور *Walker & Taylor* (١٩٩١) ، واستور *R ، Astor* (١٩٩٤) على ان المناخ الاسرى الجيد المستقر يرتبط ايجابيا بالنمو الخلقى عند الابناء .

لذلك ينبغى التأكيد على القيم الخلقيه خاصه فى مرحله المراهقه و ضرورة تحلى الافراد بها لكى يستطيعوا التصدى لموجات العنف ، والارهاب ، التطرف ، والتيارات الفكريه والثقافيه المتصارعه ، والكثير من المغريات والضغوط الماديه ، ولابد من تقوية الوازع الخلقى والمير من خلال عمليات التنئأه الاجتماعيه للابناء للنهوض بالمجتمع .

اهتم العديد من العلماء والباحثين بالكشف عن اهمية الدور الرئيسى للاسرة فى غرس القيم الخلقيه لابنائها منذ الطفوله ومرحله المراهقة منهم مختار لنتائج (١٩٧٧ : ٦٢) ، ومصطفى فهمى (١٩٧٧ : ١٤٦) ، وهورو ادرواردس *Hower & Edwards* (١٩٧٩) وعبد الرحمن العيسوى (١٩٨٥ : ١٠٤) ، ومحى الدين احمد حسين (١٩٨٧ : ١٦٤) ونادية يوسف كمال محمود (١٩٨٨ : ٢٠٥) ، وعبد المنعم فهمى سعد (١٩٩٥ : ١٠٥) ، وعبد الخالق محمد عفيفى (١٩٩٥ : ٣٩٣) وعادل الاشول (١٩٩٦ : ٣٠٩) .

التوافق الزوجى والنضج الخلقى :

تكامل البناء فى الاسره يقوم على اساس وجود كل من الزوجين والابناء فى اطار مثلث يجمع افرادها بين اضلاعه ، ومن الطبيعى ان تتاثر سلوكيات الابناء اثناء تنشئهم الاجتماعيه بالعلاقات السائده فى الاسره ، وخاصه علاقة والديهم بعضهما بالاخر ، فالاسره لها دور بارز فى تشكيل شخصيات ابنائها ونموها فى كافة الجوانب خاصة الجانب الخلقى .

ويؤكد كولبرج *Kohlberg* ان الوالدين يؤثران فى نمو اطفالهما بصفه عامه وفى نموهم الخلقى بصفه خاصه ، فالطفل يكتسب قيمه وثقافته من تداخل قيم وتوجيهات والديه الاجتماعيه والاخلاقيه (*Kohlberg ، L. 1968 P. 491*) واساليب التربيه القائمه على الحب والعلاقات الدافئه بين الوالدين والابناء تؤدى الى نمو الضمير ، وامتلاك الضوابط الداخليه والنمو الخلقى والثقه بالنفس والاستقلال : ليكونا *Lickona* (١٩٧٦) ، وباندورا *Bandura* (١٩٨١) ، وزكريا

ابراهيم (١٩٨٦ : ١١٥) وروبرت بيلهر *R ، Biehler* (١٩٩٣) وعبد الخالق محمد عفيفى (١٩٩٥ : ٣٢) وعادل الاشول (١٩٩٦ : ٥٥٠) .

ولكى نؤسس حكما خلقيا عند الطفل فهناك العديد من الاسس الهامه التى يعتمد عليها مثل التأثير الاجتماعى ، وعمليات التعلم الاولى للطفل فى الاسره بالملاحظه والتقليد لكل ما يفعله والديه .

" وقد يكون الوالد قدوه سيئه لاولاده ، ولهذا تأثير سئ فى التنشئه الاجتماعيه لهؤلاء الابناء حيث يتعلمون ويقلدون السلوك السئ " (حامد زهران ، ١٩٨٠ : ٤٠٦) .

فقد اوضحت عدة دراسات ان الاطفال يتشربون المعايير الخلقيه والمثاليه السائده فى الجماعه ، فيستدخلونها لتصبح مكونا اساسيا فى بنائهم النفسى ، وينعكس النظام الخلقى للفرد فى سلوكه الذى يسعى من خلاله الى مسايرة المعايير الاجتماعيه عن قصد واراده ، ويتكون هذا النظام عن طريق الانتقال من المعايير الخلقيه التى تقرها الجماعه الى معايير خلقيه يتمثلها الطفل فى سياق نموه ، ويتضح ذلك بصفه خاصه فى مرحله المراهقه ، ويتوقف ذلك الى حد كبير على نمط التربيه الاخلاقيه السائده فى الاسره ، هوفمان *Hoffman* (١٩٧٩) ، وطلعت منصور وحليم بشاى(١٩٨٢ : ٧٠ - ٧١) ونورتن *Norton* (١٩٨٣ : ٢٦٧) واحمد امبو (١٩٨٤) ، وسعد جلال (١٩٨٥) ، وفؤاد البهى السيد (١٩٨٨) ، وكاجتسباست *Kagitcibast* (١٩٩١) ومجدى الدسوقى (١٩٩١) وعبد الخالق محمد عفيفى (١٩٩٥) وعادل الاشول (١٩٩٦ : ٣١٩) والسيد عبد العاطى (١٩٩٧ : ٢٨)

والمصدر الاساسى لمعلومات الطفل هو والديه من خلالهما يمتص القيم والمثل والمعايير، فالوالدان يساعدان الطفل فى تكوين ضميره ليصبح شخصا متزنا، والاخلاق ليست مجرد مجموعه من القيم والقواعد والقوانين المجرده ولكنها اسلوب للتعامل بين الناس فى المواقف المختلفه فهى ضابطه للسلوك الانسانى.

والاطفال يعكسون قيم ومبادئ افكار والديهم، ومن الدراسات التي تؤيد ذلك كل من: عبد العزيز عزت (١٩٥١: ١٢-١٣)،وسليمان الخضري(١٩٨٢ :١٥٣- ١٥٤) ونادية يوسف كمال محمود (١٩٩٨ : ٢٠٥) وسامي ابو بية (١٩٨٩ : ٧١٠)، وعادل الاشول (١٩٩٦ : ٣٣٠).

وقد اوضحت نتائج دراسة نجوى زكي العدوي (١٩٨٢) وتفوق اطفال الاسر السوية المستقرة علي اقرانهم من ابناء الاسر المتصدعة، في نمو القواعد الاخلاقية ودراكها، ويتفق معها عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٥ : ١٥٧) محمد سلامية غباري(١٩٨٦ : ١٣٠)،وطلعت منصور السروجي ومحمد زكي(١٩٩١ :٢١١) ويذكرون ان الاسرة هي البوتقة التي ينصهر فيها كل من الاب والام بتزويد ابنائهما بالمبادئ والمثل، وتدعيم الضبط الداخلي الذاتي وتحديد سمات شخصياتهم، ويضيف عادل الاشول (١٩٩٦ : ٣١٣) انه كلما كانت علاقة الزوج بزوجتة حسنة متوافقة انعكس ذلك علي تربية الابناء.

العلاقة السوية المتوافقة بين الزوجين تخلق مناخا اسريا هادئا مستقرا ينعم به الابناء وينعكس علي توافقهم النفسي، بالاضافة الي دور الاسرة الهام في التاثير علي القيم الخلقية عند الابناء، هناك علاقة طردية بين المناخ الاخلاقي في الاسرة وتفكير الاطفال الخلقي نادية البني (١٩٧٦)، وهان جونس، وكولبرج

Jonjs، Kohlberg & Haan، (١٩٧٦) ، وبك Buck (١٩٧٣) ، وهور وادواردس *Hower & Edwarda* (١٩٧٩) ، وبارخ *Parikh* (١٩٨٠) ، وبسي ومورجان *Busy & Marghan*.(١٩٨٢) .

اهتمت معظم البحوث في هذا المجال الخاص بالنضج الخلقي بالكشف عن العلاقة بين متغير العمر الزمني ، والجنس (النوع) ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ومستوى النضج الخلقي :

اولا ، بالنسبة لمتغير العمر الزمني ،

استخدم العمر الزمني كمؤشر لتحديد مستوى النضج الخلقي للفرد ، وذلك علي اعتبار انه كلما تقدم الفرد في العمر (السن) ازداد تقدمة نحو المراحل العليا للنضج الخلقي ،

والكر *L،Walker* (١٩٨٤)، وعزالدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ووفاء محمد كمال وبثينة احمد عبد المجيد (١٩٨٥) ، وعادل عبد الله (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وسبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، وهدي قناوي (١٩٨٧) وزيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وسامي ابو بية (١٩٨٩) وترويل *E ،Turiel* (١٩٩٣) ، وعادل الاشول (١٩٩٦)

وقد اوضحت نتائج بحوثهم جميعا ان مستوى النضج الخلقي يتقدم الي المراحل العليا تبعا لنظرية كولبرج تبعا اتزايد اعمار العينات المستخدمة وتشير الي امكانية استخدام العمر الزمني في التنبأ بمستوى النضج الخلقي .

ثانيا : بالنسبة لمتغير الجنس (النوع) :

اهتمت بعض البحوث بالكشف عن العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومتغير الجنس حيث اكدت معظم الدراسات السابقة عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين من حيث النضج الخلقي ، وبالتالي اظهرت عدم وجود تاثير لمتغير الجنس علي مستوى النضج الخلقي ومنها بحث هانسن وميلز *Hanson & Mullis* (١٩٨٤) ، وعادل عبد الله (١٩٨٥) .

ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) واشرف عطية (١٩٨٩) .

وصبحي الكافوري (١٩٨٩) ، وسيد الطوخي (١٩٩١) ، ومجدي الدسوقي (١٩٩١) .

وكاهن *Kahn*، *R* (١٩٩٢) ، وفاطمة الحجاوي (١٩٩٥) بينما اشارت بحوث اخري الي وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور منها : دراسة سليمان الخضري (١٩٨٥) .

وبلاكنر *Blackner* (١٩٨٦) ، وسبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) .

بينما تفوقت الاناث في مستوى النضج الخلقي علي الذكور في بحث اشتبشر *Speicher* (١٩٩٤) ، ولعل هذا التناقض في النتائج جعل الدارسة في حاجة الي التاكد من هذا الجانب .

ثالثا : بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي :

تناولت بعض البحوث والدراسات الكشف عن العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية ، وقد ثبت من خلال هذه الدراسات ان اطفال في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدمون بشكل اسرع من مستوى النضج الخلقي مقارنة باقرانهم في المستويات الاقتصادية الاجتماعية الامتوسطة والمنخفضة ومن هؤلاء العلماء والباحثين ترويل واخرون Turiel، etal (١٩٧٨) ، وعز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وزيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) .

الفصل الثالث

بحوث ودراسات سابقة

مقدمة :

يعد التوافق الزوجي من المجالات الهامة في علم النفس عامة وفي الصحة النفسية خاصة ، اذ ان موضوع الدراسة هو العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، لذلك ستحاول الدارسة تصنيف البحوث والدراسات التي اجريت في هذا المجال والمرتبطة بمحاور الدراسة وهي كما يلي :

اولا ، دراسات تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات ،

بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) لبعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح والفشل في الزواج واثرها علي التوافق الدراسي للابناء ، وقد تكونت العينة من ٧٠ زوجا وزوجة وابنائهم من طبقات اجتماعية متباينة ، قسمت العينة الي مجموعتين (مجموعه حسنة التوافق – ومجموعه سيئة التوافق) ، كما تم استخدام عدد من الادوات من اهمها :

مقياس التوافق ، ومقياس الرأي للتوافق الزوجي ، وقد اوضحت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة بين التوافق الزوجي للوالدين والتوافق الدراسي لابنائهما .

ترجع اهمية هذه الدراسة الي انها اوضحت ارتباط دال ايجابي بين التوافق الزوجي والتوافق النفسي للابناء ، وقد انعكس ذلك في توافقهم الدراسي وقدرتهم

علي التحصيل وتتفق هذه الدراسة مع بحث : شيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ، وجريتش واخرين Grych، et al (١٩٩٢) .

يقدم بوند ومكمهون Bond، C & McMahon (١٩٨٤) بحثا عن العلاقة بين التوتر الزوجي ومشاكل سلوك الطفل ، والتوافق الشخصي الامومي وشخصية الام وسلوك الوالدين ، وقد تكونت العينة من ٤٠ اما واطفالهن مقسمين : (٢٠ اما يقع عليهن الضغوط في الزواج) و (٢٠ اخري لا يعانين من أي ضغط او توتر) ولديهن جميعا اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ٣ - ٧ سنوات ، وقد تم مراعاة تجانس العينة من حيث الحالة الاجتماعية والوظيفية ، وقد تم القياس علي اثنين من تصرفات الاباء في مقابل اثنين من تصرفات الابناء ، وقد استخدم الباحثان عدة مقاييس منها قائمة قلق الحالة .

The State – Trait Anxiety Inventory (Spielberger، & Luchene 1970)

وقائمة السلوك للطفل *The child behavior check list (Achenbach، 1978)*

ومقياس التوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer ، 1976)

واستبيان الاكتئاب لبك *The Beck depression inventory (Beck، 1967)*

نموذج بحث الشخصية *P R F*

The Personality Research form (Jackson، 1967)

واختيار اتجاهات الاباء

The Parent attitudes Test(Cown ، Huser ، Beach، & Rappaport ،1970)

وقد اوضحت النتائج ان اطفال الامهات اللاتي يتعرضن للتوتر والغط في حياتهن الزوجية كانوا اكثر ممارسة للسلوكيات المنحرفة . واقل توافقا مع انفسهم مقارنة باقرانهم من اطفال الامهات المتوافقات زوجيا كما اوضحت النتائج العلاقة بين التوافق الزوجي ودراك الام لسلوك الطفل يكون اكثر قوة من العلاقة بين التوافق الزوجي وادراك الاب لسلوك الطفل .

واوضحت ايضا ان الامهات اللاتي يتعرضن للتوتر الزوجي يعود اطفالهن سلوكيات سلبية نحو الاباء عكس الاطفال لامهات متوافقة زوجيا ، فإن اطفالهن اكثر نجا من الناحية الشخصية .

وترى الدارسة ان الوالدين هما المحور الاساسي في نقل الثقافة للطفل في اطار من القيم التي تصبح فيما بعد جزءا من شخصيتة ، خاصة ان الاسرة تبدأ في عملية التنشئة الاجتماعية لابنائها منذ مهدهم وهذه الفترة من مراحل نمو الطفل يكون لدية قابلية كاملة للمحاكاة والتعلم والتقليد بصفة عامة ، واكتساب القيم والخلق بصفة خاصة ، فينبغي علي الوالدين الوعي بمراحل نمو اطفالهما ، وخصائص كل مرحلة حتي يستطيعا التعامل مع تلك المراحل كما ينبغي ، وعلي الوالدين ايضا محاولة التوافق فيما بينهما ، وان كان هناك نزاع او شجار فليكن بعيدا عن ابنائهما حتي لا يتاثروا بهما وينشئوا تنشئة صحيحة ويسلكوا سلوكا طيبا في دروب حياتهم .

دراسة لورانس شتانبيرج وسوسن سيلفربرج *Steinberg & Silverberg* (١٩٨٧).

قد تناولا بحث الرضا الزوجي من خلال المرحلة الوسطى من دورة الحياة الاسرية . تكونت العينة من مائة وتسعة وعشرين زوجا وزوجة ولديهم اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ – ١٥ سنة ، وقد استخدم الباحثان مقياس الرضا الزوجي *Marital Satisfaction* ، وقد اوضحت النتائج انخفاض معدل الرضا الزوجي في المرحلة المتوسطة لدورة الحياة الاسرية لوجود اعباء اقتصادية علي كاهل الاسرة .

وترجع اهمية هذه الدراسة الي انها تلقي الضوء حول تاثير الامور الاقتصادية للاسرة ، وزيادة اعباء المعيشة ، وكثرة مطالب الابناء خاصة في مرحلة المراهقة علي معدل التوافق الزوجي بين الزوجين في هذه الفترة من دورة حياتهما الاسرية .

يقدم ماكلفين واخرون *McLaughlin, M.et al* (١٩٨٨) بحثا عن العلاقة بين استراتيجيات التوافق والاضطرابات والضغوط والتوافق الزوجي وتعدد دور المرأه ، وقد تكونت العينة من تسعة وستين زوجا وزوجة ولديهم طفل لم يتجاوز عمره ١٢ سنة ، وقد استخدم هؤلاء الباحثون مقياس التوافق الزوجي . M A T

Marital Adjustment Test (Locke & Wallace)

وبروفيل الضغوط *Derogratis Stress Profile*

وقد اوضحت النتائج علاقة عكسية بين التوافق الزوجي والتعرض للضغوط والاضطرابات ، وعلاقة طردية بين تعدد دور المرأه وتعرضها للضغط والتوتر.

تتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه كورمر وكورمر *Cormier & Cormier* (١٩٨٨).

من حيث بحث العلاقات بين كل من السياسات التقليدية والتوتر والتوافق الزوجي وتعدد دور المرأه ، وقد اوحت النتائج ان عينات مجموعة الازواج المتوافقين لديهم مستويات منخفضة من التوتر والاستياء وارتباط تعدد ادوار المرأه بتعرضها للضغط والضيق .

قدم ولاس وجوتلب *T .H. ، P .M H & Gottlib،Wallace* (١٩٩٠) بحث التوافق الزوجي اثناء المرحلة الانتقالية للابوة والاستقرار وتوقعات التغير ، بهدف بحث اثر هذه التغيرات في التوافق الزوجي الذي يعقب ولادة الطفل الاول ، ومرحلة الانتقال للابوة ، وقد تكونت العينة من سبعة وتسعين زوجا وزوجة ، طبق عليهم مقياس الارتباط الابوي وهو يقيس سمات الوالدين المدركة *P B I*

Parental Bonding Instrument

ومقياس التوافق الزوجي D A S

Dyadic Adjustment Scale

ودليل او مؤشر ضغط وتوتر الوالدين وعلاقتهما بالابناء *PSI*

Parenting stress index

واستقصاء سمات الطفل *I C Q*

Infant Characteristic Questioner

وقد اشارت النتائج الي ارتفاع معدل التوافق الزوجي لكل من الازواج والزوجات في الشهر الاول بعد الولادة ، وان الاباء حديثي العهد بالاطفال كانوا علي درجة من النزاع والخلافات وسوء التوافق اكثر من الازواج الذين ليس لديهم اطفال بعد ، تتفق هذه النتائج مع بحث كل من ابوت وبرودي *Abott & Brody* (١٩٨٥) ، وراوية دسوقي (١٩٨٦) .

يقدم بارلنج واخرون *Barling*، *J.* ، *etal* (١٩٩٠) بحثا عن نمط السلوك وعدم الاشباع الزوجي : تحليل النتائج لتاثير حدة الطباع بهدف توضيح السلوك العدائي بين الزوجين وتاثيره علي الرضا الزوجي ، وتكونت العينة من ٥٠٠ طبيب متخصص وزوجاتهم تم اختيارهم من بين ١٧٠٠٠ شخص مؤهل في السجل الطبي القومي ، طبق عليهم مقياس التوافق الزوجي *M A T*

Marital Adjustment Test (Locke – Wallace 1959)

عن طريق الاستقصاء بالبريد وقد اوضحت النتائج ارتباط كل من حدة الطباع وعدم الصبر عند الازواج بعدم الاشباع الزوجي كما ارتبط الاشباع الزوجي بنمط السلوك بين الزوجين .

هدفت دراسة وفاء عبد الجواد (١٩٩١) الي بحث العلاقة بين الرضا الزوجي والبناء النفسي للزوجين ، وقد قدمت اثنين وعشرين فرضا للتحقق من صحتها ، وتكونت العينة من ١٢٣ زوجا وزوجة ، طبق عليهم " مقياس الرضا الزوجي " من اعداد فيولا الببلاوي (١٩٨٧) ، و " مقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي " من اعداد محمود السيد ابو النيل (١٩٧٥) ، و " مقياس مفهوم الذات " اعداد الدارسة . وقد اوضحت النتائج ان هناك ارتباطا سالبا دالا بين التالفية كأحد ابعاد الرضا الزوجي ومعدل انخفاض التوتر والدرجة الكلية التي تعكس نقصا في الصحة النفسية علي مقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي ، كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين التواصل الوجداني والاتصال الموجه لحل المشكلات والمشاركة في قضاء وقت الفراغ ، كما توجد علاقة موجبة ودالة بين عدم الرضا الجنسي وتوجهات الادوار *Role Orientation* من ابعاد الرضا الزوجي بين انخفاض التوتر كبعد من ابعاد الشخصية لدى افراد العينة الكلية للدراسة .

يقدم هوستين وفانجليس *Huston & Vangelist* (١٩٩١) دراسة للسلوك الانفعالي الاجتماعي والرضا في العلاقات الزوجية بهدف فحص السلوك الانفعالي من حب ومودة بين الزوجين واثره علي الرضا الزوجي ، وتكونت العينة من ١٠٦ زوج وزوجة متوسط اعمال الرجال ٥ ، ٢٣ عاما ، ومتوسط اعمار النساء ٢١ عاما طبق عليهم مقياس الرضا الزوجي ، ومقياس السلوك الانفعالي الاجتماعي من خلال المقابلات الشخصية والمكالمات التليفونية ، وقد اوضحت النتائج ارتباط السلوك الاجتماعي والانفعالي من ود وحب ومشاعر جميله بين الزوجين بالرضا الزوجي ، اما اهمال الازواج لبعضهم البعض يضعف من الرضا الزوجي بمرور الزمن حيث تتناقص مشاعر الحب والود وتتبدل مكانها مشاعر السلبية والضجر وعدم الرضا العام .

قامت شيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ببحث تاثير التوافق الزوجي للاباء علي سمات شخصية الابناء ، وقد تكونت العينة من ٨٣ زوجا وزوجة و٩٩ طفلا وطفلة هم ابنائهم ، وقد استخدمة الدارسة عددا من الادوات من اهمها مقياس التوافق الزوجي ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح ابناء المتوافقين زوجيا في سماتهم الشخصية مثل الاتزان الانفعالي وقوة الانا ، والثقة بالنفس والاستقرار المزاجي .

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج بحث جورليس *E ، Jouriles* (١٩٩١) وايدن واخرين (١٩٩٥) *et al ، Eiden* .

اما جورليس *E Jouriles* (١٩٩١) فقد تناول التوافق الزوجي واختلاف الوالدين حول اساليب تنشئة الطفل والمشاكل السلوكية عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٢٨٧ اما .

مقسمات كالاتي (٢٠٠ ام لديهن اطفال لم يتجاوز عمرهم ٣ سنوات ، ٨٧ اما لاطفال تترتوح اعمارهم ما بين ٤ - ٦ سنوات ، ومتوسط عمر الامهات ما بين ٣٢،٦ - ٣٣،٤ سنة) وقد استخدم الباحث عددا من المقاييس منها :

اختبار التوافق الزوجي القصير *S M A*

Short Marital Adjustment Test

ومقاييس عدم التوافق الزوجي العام *General Marital Disagreements*

ومقاييس عدم الاتساق في تنشئة الطفل CRD

Child Rearing Disagreements

وقد اوضحت النتائج ان سوء التوافق والنزاع الزوجي مرتبط طرديا بالسلوك السلبي عند الاطفال ، كما ان اختلاف الوالدين في اساليب تنشئة الطفل يرتبط طرديا ايضا بمشاكل السلوك ند الاطفال واضطرا ب شخصياتهم .

يقدم جريتش واخرون *Grych، et al* (١٩٩٢) بحث تقييم الصراع الزوجي من منظور الطفل ، بهدف دراسة العلاقة بين الصراعات الزوجية وتاثيرها علي توافق الطفل ، وقد تكونت العينة من ٢٢٢ طفلا مقسمين (١٢٤ ذكرا - ٩٨ انثى) وذلك في الجزء الاول من الدراسة ، ١١٤ طفلا (٥٢ ذكرا - ٦٢ انثى) في الصفين الرابع والخامس الابتدائي ، متوسط اعمارهم ما بين ١٢٩ - ١٣١ شهرا ، وقد استخدم الباحثون عددا من المقاييس لمعدل القلق عند الاطفال .

(Revised Children s Manifest Anxiety Scale Reynold & Richmord 1978)

واستبيان الاكتئاب عند الاطفال

Children s Depression Inventory (Kovacs 1981)

وقائمة باستقصاء سلوك الطفل *(Child Behavior Checklist)*

وقد اوضحت النتائج ان لسوء التوافق وحدوث الصراع والتوتر بين الزوجين تاثيرا سلبيا علي الابناء ، ومن هذه التاثيرات السلبية شعور الاطفال بالخوف والقلق ، والغضب ، ومشاعر اللامبالاه ، وعدم الثقة في النفس ، وعدم تقدير الذات ، والاكتئاب ، وسوء التوافق من الناحية النفسية ، بالاضافة الي السلوك السئ وتقليد ما يحدث بين والديهم من شجار ونزاع .

تناول كل من سيرز وجالامبوس *Sears، H . & Galambos* (١٩٩٢) بحث علاقة التوافق الزوجي وظروف العمل لدى النساء العاملات ، وتكونت العينة من ٨٦ امرأه عاملة وازواجهن ولديهن اطفال في مرحلة المراهقة ، وقد استخدم الباحثان مقياس التوافق الزوجي لبسا ينر *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *S E S*

Socioeconomic Status

وقد اوحت النتائج وجود علاقة طردية بين سوء التوافق الزوجي وتوتر المرأه في العمل وترجع اهمية هذه الدراسة في توضيح علاقة توتر المرأه في العمل وتاثيره علي توافقها مع زوجها وذلك مقارنة بالنساء غير المتوترات في العمل .

وتحقق هاهن *Hahn* (١٩٩٣) من بحث علاقة المستوى الاقتصادي بمجموعة من المتغيرات من اهمها التوافق الزوجي .

وقد تكونت العينة من مجموعة من الحالات من بين عمر زمني من ١٨ – ٦٨ سنة من من مستويات اجتماعية متباينة ومن اهم المقاييس المستخدمة في الدراسة : " مقياس التوافق الزوجي " لسبانير.

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

وقد اوضحت النتائج ارتباط التوافق الزوجي بالمستوى الاقتصادي المرتفع ، كما ارتبط التوافق الزوجي بالصحة النفسية لكل من الزوجين وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠)

تناول كاتز وجوتمان *Katz & Gottman*(١٩٩٣) بحث نماذج الصراع الزوجي واستيعاب الاطفال وتبنيهم لقيم الجماعة ومعاييرهم واظهارهما من خلال السلوك ، وقد تكونت العينة من ٥٦ اسرة متضمنه (٢٣ ذكرا – ٢٤ انثى) تتراوح اعمارهم ما بين ٤ – ٥ سنوات ، ومتوسط عمر الازواج ٥ ، ٣٣ سنة ، وموسط عمر الزوجات ٩، ٣٢ سنة متعلمون جميعا وقد استخدم الباحث عددا من المقاييس من اهمها مقياس الرضا الزوجي (لوك ولاس)

النسخة التليفونية المعدلة من قائمة الرضا الزوجي *M T V*

Modified Telephoned Version of the Marital Satisfaction (Locke Wallace 1959) inventory

وقائمة تقارير المدرسين لسلوك الاطفال

The Teacher Report Form of the child behavior check list (Achenbach & Edelbrock 1986)

وقائمة السلوك التكيفي

The children s Adaptiva behavior inventory (Cowan & Cowan 1990)

وقد اوضحت النتائج ان استيعاب الاطفال للقيم والمبادئ والسلوك الجيد والتعبير عنها يتوقف علي مدى التوافق الزوجي لوالديهم او سوء التوافق من

الناحية النفسية وعدم التركيز، فهم يعانون من مشاكل في التعليم وذلك من خلال تقارير مدرسيهم.

ان الوفاق بين الزوجين ضروري لصالحهما اولا ، ولصحتهما النفسية ولابنائهما ثانيا وتهيئة مناخ اسري جيد مليئ بالحب والدفئ والحنان متوافر فيه وسائل النمو السليم لكي تتم عملية التنشئة بصوره صحيحة في كافة جوانب النمو.

وتتفق نتائج دراسة كاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) مع بحث كل من بوند ومكمهمون *Bond & McMahon* (١٩٨٤) وجورليس *Jourkies, E* (١٩٩١).

وكيرج واخرين *Kerg, et al* (١٩٩٣).

يقدم كيرج واخرون *Kerg, et al* (١٩٩٣) بحث العلاقة بين الزوجين وتاثيرها علي سلوكيات الابناء ، وقد تكونت العينة من ٧٢ زوجا وزوجة وابنائهم ، تتراوح اعمارهم ما بين ٣،٥ - ٤ سنوات من طبقة اجتماعية متوسطة ، وقد استخدم الباحثون شرائط الفيديو للتسجيل مع الاباء وابنائهم ، وقد اوضحت النتائج ارتباطا دال احصائيا بين التوافق الزوجي للوالدين والسلوك الجيد للابناء، وترجع اهمية هذه الدراسة في القاء الضوء علي مدى تاثير سلوك الطفل في الاسرة بوالديه منذ الصغر سواء كان توافقا او سوء توافق ، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج كل من كاتز وجوتمان *Katz &Gottman* (١٩٩٣) .

وايدن *Eiden, R* (١٩٩٥).

يقدم سيمورس واخرون *Simors, et al* (١٩٩٣) بحثا عن خبرة الطفولة ومفاهيم الابوة واتجاهات الزوجين كمحددات للسلوك الابوي وتكونت العينة من

٤٥١ اسرة (كل اسرة عبارة عن زوج وزوجة واحد الابناء ذكر او انثى كليهما من الصف السابع) ، وقد استخدم الباحثون :

١- تقارير الطفل ٢- الملاحظة ٣- تسجيل البيانات

وقد اوضحت النتائج ان هناك علاقة دالة موجبة بين الدفء الابوي والنمو السليم للطفل مثل تقدير الذات ، والنجاح الاكاديمي ، والتوافق النفسي ، كما اوضحت ايضا ان النمو السليم للطفل مرتبط بصورة ايجابية باتجاهات الزوجين والدعم للاطفال وبصورة سلبية باستخدام الاباء للاساليب الصارمة في التربية ، وتتفق هذه النتائج مع بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٥) وشيخة المزروعي (١٩٩١) .

اما ايدن *Eiden، R* (١٩٩٥) قدم بحثا عن نماذج العمل الامومي وارتباطه بالتوافق الزوجي وعلاقة الطفل بالاباء ، وقد تكونت العينة من ٤٥ زوجا وزوجة ، الامهات حوامل في الاسبوع الحادي والثلاثون في الطفل الثاني متوسط اعمارهن ٣٢ سنة، و٤٥ طفلا مقسمون الي ٢٠ ولدا ، ٢٥ بنتا متوسط عمر الاطفال ٣٣ شهرا.

وقدم لهم اختبار التوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

بالاضافة الي مقابلة شخصية تتم من خلال مجموعة من الاسئلة عن طفولة الوالدين وخبراتهما السابقة ، وعمل الام ومدة بقائها خارج المنزل ، ومدة الحمل وعمر الام وعمر الطفل ودخل الاسرة .

وقد اوضحت النتائج تاثر علاقة الابناء بالام بعوامل كثيرة منها عمل الام ، مدة بقائها ارج المنزل ، مدة الحمل ، خبرات الام السابقة وذلك سلبا وايجابا ، كما اوضحت النتائج ارتباط سوء التوافق الزوجي بنماذج العمل الامومي ، وبالتالي ينعكس علي الابناء . وترجع اهمية هذه الدراسة الي ايضاح دور الام في الاسرة فهي

مصدر الحب والحنان وعندما تتوافق في زواجها تشمل الاسرة برعايتها مما يجعلها تساعد ابنائها علي النمو السليم والتنشئة الصحيحة في مناخ اسري مفعم بالهدوء والاستقرار.

تناولت امينة ابراهيم حسن (١٩٩٦) دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزوجي لدى المرأه القطرية وقد تكونت العينة من ٣٠٠ امرأه قطرية عاملة وغير عاملة ، وقد اتخذمت الدارسة مقياس التوافق الزوجي لمحمد بيومي خليل (١٩٨٩)ومقياس الاتجاه نحو الزواج ، واستماره المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وقد اظهرت النتائج ارتباط التوافق الزوجي بمتغير التعليم لصالح المجموعة ذات التعليم المرتفع .

وتتفق هذه النتائج مع بحث كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) ، ولكنها تختلف مع بحث راوية دسوقي (١٩٨٦) التي اشارت نتائج دراستها الي ان متغير التعليم لم يكن له تاثير دال علي التوافق الزوجي .

الخلفية الاجتماعية الاقتصادية وخصائص الشخصية مثل العمر ، والذكاء ، والدين ، ومستوى التعليم ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي جميعا ترتبط بالتوافق الزوجي ذلك لانه يقلل من الصراعات بين القيم والتوقعات وانماط السلوك ، وكلما تشابه السلوك الفعلي للزوج والزوجى مع السلوك المتوقع منه ادى ذلك الي الرضا الزوجي ، وكلما كان سلوك الزوجة مسايرا لتوقعات الزوج بخصوص هذا السلوك ادي الي الرضا الزوجي وذلك كما يتضح من بحث بروس شادويك واخرين *Chadwich، et al* (١٩٧٦).

سعى بلسكي واخرون Blesky، et al (١٩٩٦) بتقديم بحث عن مشكلة في السنة الثانية ، قدم ثلاثة اسئلة بخصوص تفاعل الاسرة ، السؤال الاول يتعلق باسرة تجد صعوبة في التعامل مع طفلها وعمره يتراوح ما بين ١٥ - ٢١ شهرا ، والسؤال الثاني يتعلق بالاسباب المؤدية الي المشاكل التي يحدثها الطفل بعد عمر الثانية ، والسؤال الثالث يفترض ان سوء رعاية الام للطفل في السنة الاولي من عمره هو عامل رئيسي في السلوك السلبي للطفل في الثانية من عمره ، وقد تكونت العينة من ٦٩ اسرة ، كل اسرة لديها طفل واحد يتراوح عمره ما بين ١١ - ٢٦ شهرا ، ومتوسط اعمار الوالدين من ٢٨،٤ - ٣٠،٦ سنة ، وقد استخدم الباحثون اسلوب الزيارة المنزلية لكل اسرة وعمل استفتاء يشمل المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة ، والعلاقة الامومية ورعاية الطفل ، والعلاقة الزوجية ، وذلك عندما يكون عمر الطفل ١١ شهرا ، وعند وصول الطفل الي ١٨ شهرا اكملت الام قائمة بالمشكلات التي تحدث من الطفل من خلال الملاحظة ، كما تم زيارة الاسرة مرتين في الاسبوع من عمر ١٥ - ٢١ شهرا لمدة ٩٠ دقيقة في كل زيارة وتسجيل سلوك الاطفال وسلوكيات الاباء معهم ايضا وكيفية سيطرتهم وتوجيههم لاطفالهم

وقدم مقياس التوافق الجيد *GFI*

Good Fitting Inventory

ومقياس الشخصية *NEO*

Extraversion and agree ableness Personality ،Neuroticism Inventory(Costa & Mecrae 1985)

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *SES*

Socioeconomic Status (1975)

وقد اوضحت النتائج ان سيطرة الام وشخصيات الوالدين من اهم العوامل التي تؤثر في شخصيات الابناء ، كما ارتبطت رعاية الام للطفل بالسنة الاولي من عمره بظهور سلوكيات ايجابية للطفل في عمر الثانية وما بعدها والطفل الذي يتعرض لمشاعر سلبية من والديه يبدأ في اظهار القلق والاحباط والعدوانية في سلوكه .

وهذه الفئة من البحوث والدراسات تخلص الي ارتباط التوافق الزوجي للوالدين بكل من سمات شخصية الابناء وتوافقهم النفسي والدراسي ، وذلك كما جاء في نتائج بحث كل من ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) ، وشيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ، وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢) وكاتزوجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) ، وسيمورس واخرين *Simors، et al* (١٩٩٣)

كما ارتبط التوافق الزوجي بسلوكيات الابناء كما اشارت نتائج كل من بوند ومكمهون .

Bond & Mcmahon (١٩٨٤) ، وكيرج واخرين *Kerg، et al* (١٩٩٣) ، وايدن *Eiden، R* (١٩٩٥) ، وبلكسي واخرين *Belsky، et al* (١٩٩٦) ، فالزواج السعيد هو اساس الاسرة الهادئة المستقرة القادرة علي توفير المناخ الملائم لنمو ابنائها في كافة الجوانب من حيث التوافق النفسي او الاجتماعي ، والاخلاقي ، والانفعالي والسلوك الاجتماعي الايجابي المنضبط ، والثقة بالنفس .

تخلص هذه الفئة من الدراسات الي ارتباط التوافق الزوجي بمتغير التعليم لصالح الفئة ذات التعليم العالي كما في بحث كل من كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) وامنية ابراهيم حسن (١٩٩٦) ، وبالرغم من اختلافهما مع بحث راوية دسوقي

(١٩٨٦) ، ربما يرجع ذلك الي ان عينة البحث عد راوية دسوقي تعتبر صغيرة الحجم مقارنة بعينات البحوث الاخرى كما ارتبط التوافق الزوجي بالمستوى الاقتصادي المرتفع وذلك كما في بحث كل من لورانس وسيلفريرج *Steinberg & Silverberg*(١٩٨٧) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠) ، وهاهن *Hahn* (١٩٩٣) فقد اوضحت نتائج البحوث ان المستوى الاقتصادي من ابرز العوامل المؤثرة في استقرار الاسرة او توترها .

ان دخل الزوجة في المجتمع المصري قد يكون سببا في النزاع والتوتر بين الزوجين خاصة اذا امتنعت الزوجة عن مشاركة الزوج في مواجهة احتياجات الاسرة الاقتصادية ، او ان يفرض الزوج عليها ان تساهم بدخلها بالكامل في نفقة المنزل دون ترك مصروف خاص بها ، او ان تتسلط الزوجة علي دخل الزوج دون احترام لارتباطاته المادية نحو اهله مثلا ، ذلك ادعى لاثارة الشجار بينهما ، بالاضافة الي جانب البخل الشديد من احد الطرفين او كلاهما ، وهذا كفيل باثارة التوتر والنزاع ، بين الزوجين في المنزل .

كما ارتبط التوافق الزوجي بعدم وجود الاطفال في الاسرة خاصة في الثقافة الاوربية كما يتضح من بحث كل من شادويك واخرين *Chadwich, et al* (١٩٧٦) وابوت وبرودي (١٩٨٥) *Abott & Brody* وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠).

اما في الثقافة العربية عامة والمصرية خاصة تذكر نبيلة أبو زيد (١٩٨٥) ان الزوج يزداد ارتباطه بزوجته واسرته بعد ميلاد الاطفال .

يرجع تاثر التوافق الزوجي بوجود الاطفال في البيئة الغريبة ربما الي زيادة اعباء المعيشة ، والانهاك المادي للاسرة والمعنوي للام لتعرضها لضغط العمل ورعايتها للابناء في الاسرة ، ذلك ينعكس بصورة مباشرة علي توافقها الزوجي .

كما ارتبط التوافق الزوجي ايضا بمشاركة الزوج زوجته الاعمال المنزلية تعبيرا منه عن تقديره لتعدد ادوارها ورعاية الاطفال كما في بحث سارة يوجيف وجين برت *Yogev، & Brett، J.* (١٩٨٥) ، وبحث كورمر وكورمر *Cormier، & L Cormier* (١٩٨٨) ، وماكلفين واخرين *McLaughlin، et al* (١٩٨٨) ، وسيرز وجالامبوس *Sears & Galambos* (١٩٩٢) تظهر نتائجهم ان تعدد ادوار المرأه يرتبط بتعرضها للتوتر والضغط مما يكون له اثر سيئ علي توافقها الزوجي .

كما ارتبط التوافق الزوجي بالالفة والحب والتماسك بين الزوجين واشباع كل منهما لحاجات الاخر والتعبير الصريح عن العواطف بين الزوجين وكم تاثير له في القضاء علي التوتر في العلاقة بينهما ، وذلك في بحث كل من دافيدسون *Davidson* (١٩٨٣) ، ودماريس وليزلي *Demaris، Leslie & A ، G* (١٩٨٤) ، وبارلنج واخرين *Barling، et al* (١٩٩٠) ، وهوستين وفانجليس (١٩٩١) *Huston & Vanglist*

ومن هنا نجد اهمية التماسك بين الزوجين والاتفاق علي الامور الهامة بينهما من خلال العلاقات العاطفية ، وتحقيق التوافق الزوجي يتم عندما تكون الميول والعادات والاتجاهات والانماط السلوكية بين الزوجين علي درجة عالية من التقارب بدرجة تؤدي الي التفاهم والمشاركة والبعد عن النزاع والتوتر والرضا في حياتهما الزوجية بصفة خاصة ، وفي حياتهما مع ابنائهما بصفة عامة .

ثانيا : دراسات النضج الخلقي وارتباطه بالجنس (النوع) :

يقدم محمد خالد ناصر (١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقي لدى الاطفال والمراهقين المصريين ، ومعرفة بعض المؤثرات عليها مثل الجنس ، العمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي ، والمرحلة التعليمية ، وقد تكونت عينة البحث من ٩٠٠ تلميذ وتلميذه ، بواقع ٣٠٠ تلميذ وتلميذه لكل مرحلة من المراحل التعليمية الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية مقسمين بالتساوي علي المستويات الاقتصادية ، الاجتماعية المتبادلة : مرتفع ، متوسط ، ومنخفض ، وقد استخدم الباحث دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية اعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش (١٩٧٧) واختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت النتائج ارتباط النمو الخلقي بالعمر الزمني لصالح الافراد الاكبر سنا ، وارتباط النمو الخلقي بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح المستوى المرتفع مع عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في جميع المراحل التعليمية علي مستويات النمو الخلقي ، وترجع اهمية هذه الدراسة الي تشابه متغيرات البحث مع متغيرات الدراسة الحالية من حيث العمر الزمني ، والجنس ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي بالاضافة الي تشابه اداة القياس للنضج الخلقي وهو مقياس كولبرج (١٩٨٤) .

قدمت سبيكة الخليفي (١٩٨٧) بعض المتغيرات المرتبطة بنمو التفكير الخلقي في المجتمع القطري بهدف تحديد مستوى الحكم الخلقي لدى تلاميذ وتلميذات مراحل التعليم المختلفة في قطر ، وتكونت العينة من ٤٥٦ طالبا وطالبة في مراحل عمرية مختلفة ، ومقسمة الي ٣١٠ تلميذ وتلميذة من الصفوف : الرابع ،

والسادس الابتدائي ، والثالث الاعدادي ، والثاني الثانوي ، ٧٢ طالبا وطالبة من طلاب الجامعة ، ٧٤ خريجا جامعيا من الذكور والاناث ، ٣١ اما ، وقد استخدمت الدارسة اختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت النتائج تفوق الاناث علي الذكور في نصف مجموعات البحث في كل من الصف الرابع والسادس الابتدائي والثاني الثانوي ، بينما تفوق الذكور علي الاناث في مستوى التفكير الخلقي في مجموعة الصف الثالث الاعدادي ، وطلاب الجامعة ، ولم يظهر فروق بين الجنسين في مستوى التفكير الخلقي للطلاب الحاصلين علي شهادات جامعية .

قدم كل من زيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) بحث تعميم الثقافة العرضية لبحث التفكير الخلقي (بعض الحالات الاسرائيلية) بهدف الكشف عن تصرفات الفرد عندما يواجه مشكلة اخلاقية ، عن طريق تعرضة لبعض المواقف الاخلاقية ، وتكونت العينة من ٣٦٠ طالبا متوسط اعمارهم ٢٣،٧ سنة ، ٥٥٪ منهم ذكور ، ٤٥٪ اناث ، ٤٨٪ من افراد العينة من ثقافات مختلفة امريكية واروبية تعيش في اسرائيل ، واهتمت الاختبارات بالفروق الجنسية ، والعمر الزمني والطبقات الاجتماعية ، وقدم لهم ٤ قصص بالعبرية تقيس رد فعل التلاميذ من خلال رايهم لاستخلاص الحكم الخلقي وتسجيل الدرجات في جداول عن طريق تقسيم العينة الي مراحل عمرية وجنسية وطبقات اجتماعية ، وقد استخدم الباحثان اختبار جمس رست لتحديد القضايا *DIT*

J 1979 ،(Defining ISSN's Test) Rest

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *SES*

Socioeconomic State

اوضحت النتائج وجود علاقة ارتباط بين مستوي التفكير الخلقي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح المستوى المرتفع ، كما كان للعمر الزمني تاثيره علي التفكير الخلقي لصالح الافراد الاكبر سنا ، اما من حيث الجنس توجد فروق بين الاناث والذكور حيث التفكير الخلقي حيث يعتمد الذكور في اتخاذ القرار علي القانون والنظام بينما تعتمد الاناث علي العاطفة والانفعال ويؤيد ذلك كل من ياكر ونبرج *Yacker & Weinberg* (١٩٩٠) ، ووانريب *Wainryb, C* (١٩٩٣)

وقدم احمد شلبي (١٩٨٨) بحث النمو الخلقي للمراهقين بهدف الكشف عن الفروق العمرية والفروق بين الجنسين في هذا النمو ، والكشف عن العلاقة بين المواقف الوالدية كما يدركها الابناء ، والنمو الخلقي لدى هؤلاء الابناء ، وتكونت العينة من ١٩٢ من الذكور، ١٤٣ من الاناث من مراحل عمرية مختلفة : من ١٢ – ١٤ عاما ، من ١٤ – ١٦ عاما ، ومن ١٦ – ١٨ عاما ، وقد استخدم الباحث اختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) وقد اوضحت النتائج تفوق الذكور علي الاناث في المرحلة العمرية من ١٢ – ١٤ عاما ولكنها لم ترقى الي مستوى الدلالة في كلا المرحلتين من ١٤-١٦ ، ومن ١٦ – ١٨ عاما .

وترجع اهميه تلك الدراسه الى تشابه الفتره الزمنيه لافراد العينه مع افراد عينه البحث الحالى اذ انها تبدأ من ١٢ – ١٨ عام ذكورا زاناثا ، كما تتشابه فى استخدام مقياس كولبرج للنضج الخلقى بالاضافه الى انها توضح مدى تأثر اخلاقيات الابناء ونموها فى هذا الجانب بالمواقف الاخلاقيه الوالديه .

تناول هوايت *White* (١٩٨٨) بحث تأثير كل من الجنس ، والعمر الزمنى، والتعليم على التفكير الخلقى للمراهقين ، وقد تكونت العينه من ١٩٥ مراهقا من

طلاب الجامعه ، متوسط اعمارهم ٢٤ سنه مقسمين ٨٩ من الذكور، ١٠٤ من الاناث ، متوسط المستوى التعليمي ١٦،٩ سنه ، وقد استخدم مارق كولبرج الخلقيه الصوره (A) عن طريق المقابلات الفرديه لتقييم التفكير الخلقى من خلال نظرية كولبرج للنمو الخلقى *MMS* (*The Moral Maturity Score*)

وقد اوضحت النتائج انه لم يكن للعمر او الجنس تاثير دال على مستوى التفكير الخلقى تبعا لمقياس كولبرج للنمو الخلقى ، اما متغير التعليم كان ذا دلاله مع المجموعه العمريه ١٨ عاما او اكثر من التعليم فقط .

قدم صبحى عبد الفتاح الكافورى (١٩٨٩) بحث علاقه بعض مصادر الضبط والتوجيه بمستوى الحكم الخلقى لدى طلاب المرحله الثانويه من الجنسين ، وبلغت العينه ٣٢٠ طالبا وطالبه مقسمين الى ١٦٠ من الذكور، ١٦٠ من الاناث ، تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ – ١٨ عاما ، وقد استخدم الباحث مقياس " كيف تفكر فى المشكلات الاجتماعيه " اعداد جيمس رست وترجمة وتقنين سليمان الخضرى (١٩٨٥) ، وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق داله احصائيا بين الذكور والاناث فى مراحل الحكم الخلقى . وتؤكد النتائج ايضا على دور اساليب المعمله الوالديه فى النمو الخلقى للابناء .

تناول هشام مخيمر (١٩٩١) بحث العلاقه بين مستوى النضج الخلقى وعدد من المتغيرات المدرسيه لدى تلاميذ المرحله الثانويه من الجنسين قد تكونت العينه من ٥٤٦ تلميذا وتلميذه مقسمين (٢٧٦ من الذكور، ٢٧٠ من الاناث) تتراوح اعمارهم مابين ١٩٦ – ١٩٨ شهر ، وقد تم تصنيفهم تبعا لمتغير الجنس ، ونوع التعليم: ازهرى – عام ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسره ، وقد استخدم

الباحث اختبار النضج الخلقى لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين على مستوى النضج الخلقى

قدم الكاهن *Kahn، p* (١٩٩٢) دراسة الحكم الخلقى الاجبارى والاختيارى عند الاطفال ، وهل للعمر الزمنى او الجنس تأثير على الحكم الخلقى ، وقد تكونت العينه من ٧٢ طفلا تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات ، كل مجموعه بها ٢٤ طفلا (١٢ ذكرا ، ١٢ انثى) تتراوح اعمارهم ما بين : ٣ - ٨ سنوات ، ٨-١١ سنه ، ١١-١٣ سنه ، وقدم لهم الباحث ثلاث قصص اخلاقيه تقدم المواقف الاخلاقيه الموجبه والسالبه ويكون البطل فى القصص فى نفس عمر الاطفال ، ويعقبها مجموعه من الاسئله لمعرفة احكامهم الاخلاقيه من تلك المواقف مع تبرير الحكم الصادر منهم وكان ذلك من خلال المقابله الشخصيه ، وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق للسن او الجنس فى عمليه التقييم كما اوضحت النتائج ان الاطفال رغم صغر سنهم يميلون الى فعل المواقف الاخلاقيه الاجابيه (الموجبه) سواء كانت اجباريه او اختياريه .

وتناول اسبتشر *Speicher ، B*(١٩٩٤) دراسة نماذج اسريه للحكم الخلقى اثناء مرحلتى المراهقه والرشد المبكر ، بهدف مقارنة العلاقه بين سلوكيات الاباء فى الاسره والفكير الخلقى لابنائهم وهل للجنس (النوع) او العمر الزمنى تأثير على التفكير الخلقى للابناء ، وقد تكونت العينه من ٨٢ أما ، و ٧٥ أبا لديهم اطفال ١٠٠ ذكر و١٠٠ انثى مقسمين كالاتى ٩٨ مراهقا تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ - ١٨ سنه ، ١٠٢ بالغ (فى مرحله الرشد المبكر) تتراوح اعمارهم بين ١٩-٣١ سنه من مستويات اجتماعيه متنوعه ، مرتفعه ، متوسطه ، منخفضه ، وقد استخدم

الباحث الاختبارات من خلال المقابله الشخصيه ، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى *SES* *(Socioeconomic status)*

وقد تم الحصول على متوسط درجات التفكير الخلقى لجميع الاستجابات *WAS* *(Weighted average score)*

وقد توصلت النتائج الى وجود علاقه ارتباط بين مستوى التفكير الخلقى للاباء واثرها على الحكم الخلقى عند الابناء ، بالاضافه الى انه هناك علاقه بين العمر الزمنى ومستوى التفكير الخلقى وذلك لصالح السن الاكبر ، واتضح ايضا ان لمتغير الجنس تأثيرا دال احصائيا على مستوى التفكير الخلقى للابناء لصالح الاناث فى فتره الرشد المبكر ولكنها لم ترق الى مستوى الدلاله على مرحله المراهقه .

اما وراك وكريس *Wark & Kerbs* (١٩٩٦) قدما دراسة عن الجنس واختلافات المأزقيه للحكم الخلقى فى الحياه الفعليه ، وقد تكونت العينه من ١١٠ طالب وطالبه مقسمين كما يلى : ٥٥ من الذكور ، ٥٥ من الاناث تتراوح اعمارهم ما بين ١٩-٢٠ سنه وقدما لهم اختبار كولبرج *All participants completed Kohlberg s test*.

ومقياس المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وقد اوضحت النتائج تفوق الاناث على الذكور فى المرحله الثالثه تبعا لنظريه كولبرج وتفوق الذكور على الاناث فى المرحله الثانيه وفقا للنظريه نفسها .

وقام كارلو واخرون *Carlo ، atel* (١٩٩٦) بدراسه عرضيه قوميه فى البرازيل للعلاقات ما بين الفكير الخلقى وتوجهات دور الجنس والسلوكيات قبل الاجتماعيه ، وهذه الدراسهبها عينتان : العينه الاولى ٢٦٥ طفلا مقسمين كالاتى : (١٢٧ ذكرا ، ١٣٨ انثى) من الصف الخامس حتى الصف العاشر من طبقه

اجتماعيه متوسطه وطبق عليهم مقياس التفكير الخلقى من خلال المقابله الشخصيه بعد تعديله ليناسب الاطفال .

etal،Prosaically Moral Reasoning (Carlo 1992)

وقد اوضحت النتائج ان لمتغير الجنس تأثيرا دل احصائيا على التفكير الخلقى لصالح الاناث.

اما الجزء الثانى من الدراسه فقد صمم ليقارن بصوره مباشره العمر والجنس فى البرازيل ومعدلات التفكير الخلقى للمراهقين فى امريكا ، وتكونت العينه من ٢١٩ تلميذا مقسمين كالاتى : (١٣٦ ذكرا ، ٨٣ انثى) من البرازيل ، و ٦٥ مراهقا امريكيا مقسمين : (٢٤ ذكرا ، ٤١ انثى) تتراوح اعمارهم جميعا ما بين ١٢ – ١٧ عاما وقد طبق عليهم نفس مقياس السابق العينه الاولى ، وقد اوضحت النتائج الاناث على الذكور فى مستوى التفكير الخلقى .

تخلص هذه الفئه من البحوث والدراسات الى نتائج متناقضه من حيث الفروق من الجنسين ومستوى النضج الخلقى ، فقد توصل فريق من الباحثين الى عدم وجود فروق بين الجنسين على مستوى النضج الخلقى منهم بحث محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت *C، White*

(١٩٨٨) وصبحى عبد الفتاح الكافورى (١٩٨٩)، وكاهن *P،Kahn* (١٩٩٢)، بينما اشارت دراسات كل من سبيكه الخاليفى (١٩٨٧)، واحمد شلبى (١٩٨٨) الى وجود فروق ذات دلاله احصائيه فى مستوى النضج الخلقى بين الجنسين لصالح الذكور،فى الوقت الذى اشارت فيه دراسه اسبتشر *B،Speicher* (١٩٩٤)،

ووراك وكربس *Wark & Krebs* (١٩٩٦) . الى وجود فروق داله احصائيا بين الجنسين فى مستوى النضج الخلقى لصالح الاناث .

ان هذا التضارب فى نتائج البحوث والدراسات السابق عرضها قد يمكن فى تأثير بعض العوامل الاخرى المؤثره على مستوى النضج الخلقى كالعمر الزمنى ، وتنوع وسائط التطبيع الاجتماعى فى المستويات الاقتصاديه الثلاثه فى الثقافات المتنوعه التى اجريت فيها البحوث ، بالاضافه الى المستوى التعليمى ، والثقافى ، والنمو المعرفى ، وتراكم الخبرات ، وبالتالى فهذا التنوع امر منطقى يتفق مع اختلاف الظروف والبيئات ونوزيع الادوار ، وبعض الضوابط على الاناث دون الذكور فى بعض الثقافات دون الاخرى ، وفرصه خروج الذكور فى بعض المجتمعات اكثر من الاناث الامر الذى اعطى لهم فرصة الاحتكاك وتكوين الخبرات بصوره اكبر من الاناث مما يؤدى الى زياده نضجه الخلقى ، كما اننا لا ننكر دور العينات واختلافها من بحث لاخر من حيث : العدد والاعمار الزمنيه ، وتنوع الاختبارات والمقاييس والاساليب الاحصائيه التى تناسب كل دراسه الامر الذى يؤدى الى تنوع وتضارب النتائج .

ثالثا : دراسات تناولت النضج الخلقى وارتباطه بالعمر الزمنى :

قام باج *P.Page* (١٩٨١)بدراسه طويله تهدف الى التحقيق من افتراضات كولبرج لمراحل التفكير الخلقي وتتابعها لدى مجموعة من المراهقين الامريكان ، وتكونت العينة من ٥٦ من تلاميذ الصفين السادس والثامن من ابناء الطبقة المتوسطة تم اختيارهم عشوائيا من قوائم احدى المدارس في ولاية اوهايو ، وقد تم اختبار افراد العينة في المرة الاولي في عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ، وتم اختبار ٣٥ فردا منهم

للمرة الثانية في العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ أي بعد حوالي اكثر من سنتين ونصف من المرة الاولي ، وكانت أعمار العينة في المرة الاولي ١٣،٨ عاما وفي المرة الثانية حوالي ١٤ عاما و٧ اشهر وقدم لهم ٦ مأزق من مواقف كولبرج ، قدمت في المرتين لكل مفحوص علي حده وتم تسجيل المقابلات علي جهاز كاسيت وتم تفريغها بعد ذلك . وقد اوضحت النتائج تدعيم افتراضات كولبرج النظرية مع تطور في تقديرات النضج الخلقي وقد لوحظ ان ٧٧٪ من افراد العينة ساروا علي نفس ترتيب المراحل عند كولبرج ، بينما حدث نكوص (ارتداد) لحوالي ٦٪ منهم وبقي ١٧٪ بدون تغيير ، ومن الملاحظ علي هذه الدراسة ان افراد العينة صغيرة لا تسمح بتعميم الحكم علي جميع المراهقين ، بالاضافة الي اختلاف ادوات القياس في المرة الاولي عن الثانية مع ملاحظة ان العمر الزمني في المرة الاولي كان ١٣ عاما و٨ اشهر وبعد مرور عامين ونصف من المرة الاولي كيف يكون عمر العينة ١٤ عاما و٧ اشهر؟!

قام كل من نيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢) ببحث الشمول والتباين في الحكم الخلقي (دراسة طولية مقسمة في تركيا تهدف الي اختبار وجود التتابع في مراحل كولبرج ، كما حاولت التعرف علي الاسس التي تقوم عليها التبريرات الاخلاقية في كل من الريف والحضر *Moral Justifications* ، وتكونت العينة من ٢٧٧ من الذكور وتتراوح اعمارهم ما بين ١٠ - ٢٨ عاما من تركيا ، بلغت عينة الدراسة الطولية ٥٩ فردا ، وبلغت عينة الدراسة العرضية ٢١٨ فردا ، وقد استخدم الباحثان اختبار كولبرج للحكم الخلقي وقد اوضحت النتائج ما يلي :

١- تدعيم افتراض عمومية الابنية في الاحكام الخلقية وقد اظهرت التتابع المفترض في كلا التصميمات العرضية والطولية .

٢- مال افراد العينة بصفة عامة في تبرير قراراتهم وفقا للاعراف المتبعة والنزعة الي الكمال .

٣- ارتباط الحكم الخلقي بالعمر الزمني لصالح الافراد الاكبر سنا .

٤- نمو الاحكام الخلقية تسير بمعدلات ابطأ في الريف عنها في الحضر.

Hau & Lew (١٩٨٩) بحثا عن النمو الخلقي لطلاب الصين ، وقد تكونت العينة من قدم هاي ولوي ٢٤٢ تلميذا وتلميذة مقسمين كالاتي (٥١ ذكرا ، ١٩١ انثى) من المدارس الثانوية وطلاب الجامعة ، من مستوى اجتماعي متوسط ، وقد استخدم الباحثان اختبار جيمس رست لتحديد القضايا *DIT*

Defining issues test (Rest، *J 1979)*

وقد اوضحت النتائج ارتباط النضج الخلقي بالعمر الزمني لصالح التلاميذ الاكبر سنا ، وتتفق هذه النتائج مع بحث كل من محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وزيدنر ونيفو *Ziedner & Nevo* (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وكارلو واخرين *Carlo*، *et al* (١٩٩٦) .

اهتمت البحوث والدراسات السابقة التي اجريت في مجال النضج الخلقي بالكشف عن متغير العمر الزمني وعلاقته بمستوى النضج الخلقي ، ولا يمكنني القول ان العمر الزمني وحده هو المسئول عن هذا النمو الخلقي وهذا النضج ، وانما الارجح هو ان ما يحمله العمر الزمني من تزايد في نضج التفكير والادراك وتزايد الخبرة الاجتماعية وتراكمها وغيرها من العوامل التي معها يمكن اعتبار ان الفرد كلما تقدم في العمر الزمني ازداد تقدما نحو المراحل العليا للنضج الخلقي ، ومن هنا يمكن استخدام العمر الزمني كمؤشر لتحديد مستوى النج الخلقي للفرد .

وتتفق مع هذا الرأي كل من نجوى زكي العدوي (١٩٨٢)، وهدي محمد قناوي (١٩٨٧)، وسامي ابوبية (١٩٨٩).

رابعا : دراسات تناولت النضج الخلقي من حيث ارتباطة ببعض العوامل الاسرية.

تناولت بحوث دراسات سابقة النضج الخلقي وعلاقته ببعض العوامل الاسرية كالتفاعل الاسري، المناخ الاخلاقي للاسرة، وسلوك واخلاقيات الوالدين، واساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

تناول بارخ *B.Parikh* (١٩٨٠) نمو الحكم الخلقي وبعض عوامل البيئة الاسرية في العائلات الهندية والامريكية، وقد هدفت الدراسة الي اختبار فرص عمومية المراحل لكولبرج التي يتميز بها النمو الخلقي، وتقارن الدراسة بين مجموعة من الاطفال والمراهقين الهنود وابائهم ينتمون الي مستوى اقتصادي اجتماعي فوق المتوسط بمجموعة امريكية مماثلة في معدل نمو الحكم الخلقي، كما تهدف الي الكشف عن بعض عوامل البيئة الاسرية وتاثيرها علي نمو الحكم الخلقي عند الاطفال، وتكونت العينة من ١٥٥ طالبا من الصفين الثامن والعاشر من اربع مدارس في الهند وذلك لـ ٣٩ اسرة تم اشتراكها في هذه الدراسة، ثم حاول الباحث اخذ ثلاثة اعضاء فقط من كل اسرة (الوالدين مع احد الابناء ذكرا او انثى) مع محاولت مجانسة العينة من حيث المستوى الاقتصادي الاجتماعي فوق المتوسط المعتقدات الدينية، وقد كان في كل اسرة اطفال عددهم من ٢ – ٥ اطفال تقريبا، وتم تقسيم الـ ٣٩ اسرة كما يلي : ٢٠ اسرة (١٠ اسر ممتدة، ١٠ اسر عادية)، وتتراوح اعمار الاطفال فيها من ١٢ – ١٣ عاما، ١٩ اسرة مراهقون تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ – ١٦ عاما، وقد استخدم الباحث اختبار الحكم الخلقي لكولبرج

(قد من خلاله ٤ مأزق خلقية في صورة قصص) ، ومقياس الوالدية لهوفمان وسالتزتين ١٩٧٦ *Hoffman & Saltzotein 1976*

تم عمل مقارنة لنتائج هذا البحث علي نتائج دراسة اخري مشابهة تماما علي الاسر الامريكية . وقد اوضحت النتائج تدعيم افتراضات كولبرج بعمومية التتابع في مراحل النمو الخلقي عبر الثقافات المختلفة ، ويعتبر هذا خاصيه عامة وينتقل من المستوى الادنى الي المستوى الاعلي في كلا الثقافتين الهندية والامريكية، وان كانت الثقافة الهندية تعجل بتتابع مراحل النمو الخلقي لابنائهم نظرا لان ثقافتها تبدو علي مستوى عالي من حيث الاحساس الروحي والخلقي ، كما اوضحت النتائج وجود فروق ذا دلالة في التفكير الخلقي لصالح المجموعة الاكبر سنا من الاطفال ، كما اوضحت النتائج وجود ارتباط ايجابي بين النمو الخلقي للابناء والاتفاق بين الوالدين علي اساليب التنشئة الاجتماعية وتهذيب الابناء ، وقد كان شرطا لنمو الخلق عند الاطفال العلاقات الجيدة بين الوالدين في كلتا الثقافتين ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة وانريب *Wainryb*، (١٩٩٣)

دراسة لنجوى زكي العدوي (١٩٨٢) ، حاولت التعرف علي اثر العوامل الاسرية في توجيه الحكم الخلقي عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٢١٧ تلميذا وتلميذة مقسمين الي٦٤ تلميذا من اسر عادية، ٥٠ تلميذا من اسر مفككة متصدعة، ٤٩ تلميذا من اسر مفككة واطفال هذه الاسر مودعون بالمؤسسات ، ٥٤ تلميذا ابناء مؤسسات لم يعيشوا مطلقا في حياة اسرية مع الوالدين من قبل ولم يعرفوا معنى الحياة الاسرية ، وقد تراوحت اعمارهم جميعا ما بين ٩ – ١٣ عاما .

وقد استخدمت الدارسة استبيانا لقياس نمو الخلقي من اعدادها ، وقد اوضحت النتائج ان الاطفال الذين يعيشون في اسر مفككة هم اقل المجموعات في نمو القواعد الاخلاقية وادراكها .

تناول محمد خالد ناصر (١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقي للاطفال والمراهقين المصريين ومعرفة بعض المؤثرات مثل الجنس ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، والمرحلة التعليمية ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٠٠ تلميذ وتلميذة مقسمين بالتساوي علي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة: مرتفع ، متوسط ، منخفض ، وقد استخدم الباحث دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية لبعد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش (١٩٧٧) ومقياس النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) .

وعرضت الدارسة هذه الدراسة بالتفصيل في محمور الدراسات الخاصة بالنضج الخلقي وعلاقتها بالجنس وسوف نذكر هنا نتيجة واحده وهيا المتصلة بهذا المحور وهيا ارتباط مستوى النضج الخلقي لابناء من الجنسين بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع مقارنة باقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه زيدنر ونيفو *Ziedner & Nevo* (١٩٨٧) حيث قدم بحثا لتعميم الثقافة العرضية لدراسة التفكير الخلقي (بعض البيانات الاسرائيلية بهدف الكشف عن تصرفات الفرد عندما يواجه مشكلة اخلاقية عن طريق تعرضة لبعض المواقف الخلاقية وقد تكونت العينة من ٣٦٠ طالبا متوسط اعمارهم ٢٣،٧ عاما ، مقسمين من ٥٥٪ من الذكور، ٤٥٪ من

الانـاث، ٤٨ ٪ مـن افـراد العينـة مـن ثقافـات مختلفـة امريكيـة واروبيـة تعيش في اسرائيل ، وقد اهتمت الدراسة بالفروق بين الجنسين ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وتاثير هذه المتغيرات علي مستوى النضج الخلقي ، وقد اوضحت النتائج ان اطفال المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدموا بشكل اسرع في مستوى النضج الخلقي مقارنة باقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

قدم هوايت *C. White* (١٩٨٨) بحث تاثير كل من الجنس والعمر الزمني ، والتعليم علي التفكير الخلقي للمراهقين ، وقد تكونت العينة من ١٩٥ مراهقا من طلاب الجامعة ، متوسط اعمارهم ٢٤ عام ، ومقسمين كلاتي : ٨٩ من الذكور ، ١٠٤ من الاناث ، متوسط المستوى التعليمي ١٦،٩ عاما وقد استخدم الباحث مأزق كولبرج الخلقية الصورة (A) عن طريق المقابلات الفردية بتقييم التفكير الخلقي من خلال نظرية كولبرج للنمو الخلقي .

MMS The Moral Maturity Score

حيث ان عينة المراهقين من مستويات اقتصادية متباينة ثم استخدام مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *Socioeconomic statue* ، وقد اوضحت النتائج تفوق الافراد ذوو المستوى الاقتصادي المرتفع علي اقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

وقد توصل الي نفس النتائج السابقة مجدي الدسوقي (١٩٩١) اذ قد بحثا عن العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين ، وقد تكونت العينة من ٣٠٠ تلميذ وتلميذة ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة : (مرتفعة ، ومتوسطة ، ومنخفضة) بواقع ١٥٠

فردا لافراد كل جنس ، ١٠٠ فرد لافراد كل مستوى اقتصادي اجتماعي ، وقد روعي تجانس الافراد من حيث مستوى الذكاء ، والعمر الزمني ، وقد طبق الباحث مقياس الوضع الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية واختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت الدراسات العديد من النتائج من اهمها والخاص بهذا المحور تفوق التلاميذ ذوو المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة علي اقرانهم ذوي المستويات المتوسطة والمنخفضة في مستوى النضج الخلقي .

قدم ولاكر وتايلور *Walker & Taylor* (١٩٩١) دراسة للتفاعلات الاسرية ونمو التفكير الخلقي عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٨٠ اسرة ، تتكون كل اسرة من (اب وام واحد الابناء) وقد تراوحت اعمار الابناء ما بين ٦ – ١٥ عاما ، وقد استخدم الباحثان مقياس الحكم الخلقي لكولبرج ، وقد اوضحت النتائج علاقة ارتباط دالة احصائيا بين توافق الوالدين ونمو التفكير الخلقي عند ابنائهما ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من بارخ *B ،Parikh* (١٩٨٠) ، ونجوى العدوي (١٩٨٢) ونادية يوسف كمال محمود (١٩٨٨) .

تناول استور *R. ،Astor* (١٩٩٤) بحث التفكير الخلقي نحو الاسرة ومخالفة الاقران ودور التحريض والثواب والعقاب ، وقد تم اجراء الدراسة علي عينة مكونه من ١٠٨ طفل من الصفوف الثاني ، والرابع ، والسادس الابتدائي ، وقد تم تقسيمهم الي ثلاث مجموعات ، كل مجموعة بها ١٨ طفلا منهم اطفال مخالفون للاداب والسلوك الاجتماعي ، ومجموعة غير مخالفة ، وجميعهم من اسر ذات مستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة ، وقدم لهم قصص كولبرج يليها مجموعة من الاسئلة

القياسية للاطفال ، وقد اوضحت الدراسات العديد من النتائج من اهمها ان الاسرة من اهم المصادر في التاثير علي سلوكيات الابناء سلبا وايجابا .

ان اكتساب الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية والخبرات الاولي في حياتهم تتم من خلال الاسرة ، خاصة وان الاطفال في المراحل الاولي من نموهم لديهم قدرة فائقة علي التعلم وتشرب القيم والمعايير الاخلاقية ونقل الثقافة من والديهم بالتقليد والتقمص والمحاكاة لكل ما يحدث بين والديهم في محيط الاسرة وهنا يذكر بازل *C.Buzzell* (١٩٩٣) ان الاطفال يتفاعلون مع الفرد والجماعة وفقا للمعايير الاخلاقية السائدة في البيئة .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه ميللر واخرون *Miller، et al* (١٩٩٦) حيث قدم هو وزملاءه بحث العلاقة بين التفكير الخلقي والانفعالي المحتمل علي السلوك قبل الاجتماعي تجاه الاقران والمراهقين وقد تكونت العينة من ٧٤ طفلا مقسمين كالاتي (٤٠ من الاناث ، ٣٤ من الذكور) تتراوح اعمارهم ما بين ٤ – ٥ سنوات وعلاقاتهم بامهاتهم ، وقد تم تسجيل الاستجابات ، وقد توصلت الدراسة الي مدي تاثر الطفل بالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل من خلال الاسرة .

تعقيب علي البحوث والدراسات السابقة :

اولا ، بالنسبة للبحوث التي تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات ،

فيما يلي تحليل لاهم النتائج التي تضمنتها الدراسات السابقة ، وتقلص هذه الفئة من البحوث الي ارتباط التوافق الزوجي للوالدين بالتوافق النفسي والدراسي للابناء وسمات شخصياتهم ، وذلك كما في بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) ، وبوند ومكمهون

Bond & McMahon (١٩٨٤) ، وشيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ، وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢) ، وسيمورس واخرين *Simors، et al* (١٩٩٣) ، وايدن *Eiden، R* (١٩٩٥) فالتوافق النفسي له تاثيره علي نمو الطفل بصورة سوية والعكس .

كما ارتبط التوافق السيئ والصراع بين الزوجين بمشاكل السلوك عند ابنائهما وذلك في بحث بوند ومكمهون *Bond & McMahon* (١٩٨٤)،وجورليس *Jouriles، E* (١٩٩١).

وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢)،وكاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) ، وكرج واخرين *Kerg، et al* (١٩٩٣) ، وبلسكي واخرين *Belsky، et al* (١٩٩٦) .

وترى الدارسة ارتباط التوافق الزوجي بالخصائص الشخصية مثل العمر ، ومستوى التعليم ، والمستوي الاقتصادي المرتفع كما في بحث كل من لورانس شتانبيرج وسيلفربرج *Steinberg & Silverberg* (١٩٨٧) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠) ، وكيردك *Kurdek، L* (١٩٩١) ، وهاهون *Hahn* (١٩٩٣) ، وامنية ابراهيم (١٩٩٧) ، كما تاثر التوافق الزوجي بسمات الشخصية لكل من الزوجين وذلك كما في بحث راوية دسوقي (١٩٨٦) ، وارتبط التوافق الزوجي بعدم وجود الاطفال في الدراسات الغربية ، واوضحت النتائج ان سوء التوافق الزوجي في وجود الاطفال خاصة في مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة ربما يرجع الي زيادة الاعباء الاقتصادية وكثرة مطالب الابناء وظهور خصائص المراهقة علي الابناء وما يصاحبها من توترات وقلق ينعكس علي جميع افراد الاسرة ، ومن هذه البحوث ابوت وبرودي

Abbott & Brody (١٩٨٥) ، وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠) ، وكيردك *Kurdek*، (١٩٩١) ولكن تعارض نبيلة ابو زيد (١٩٨٥) هذه النقطة وترى ان الاطفال هم احد عوامل السعادة الاسرية وذلك في البيئة العربية عامة ، والبيئة المصرية خاصة ، ومن اهم العوامل في التنبأ بالتوافق الزوجي هو كفاءة الدور الاسري لكل من الزوج والزوجة ، ومسايرة الزوج للتوقعات ومشاركته لزوجته في المهام المنزلية وذلك كما في بحث سارة يوجيف وجيني برت *Yogev & Brett* (١٩٨٥) ، وماكلفين واخرين *Mclughlil، et al* (١٩٨٨) ، كما توجد علاقة بين الرضا الزوجي والاتصال الزوجي كما في دراسة الفريد دماريس وجيرالد ليلي *Demaris & Lesilie* (١٩٨٤) ، كما كان لفارق السن ارتباط بسوء التوافق الزوجي كما في دراسة هالة الرجاني (١٩٩٠) وارتباط التوافق الزوجي بالقدرة علي التعبير عن المشاعر والعواطف بين الزوجين كما بحث دافيدسون واخرين *Davidson، et al* (١٩٨٣) ، وهوستين وفانجليس *Huston & Vangelist* (١٩٩١) وارتباط التوافق السئ والنزاع الزوجي بظروف المرأه العاملة وتوترها في العمل ، وذلك كما في بحث سيرز وجالامبوس *Sears & Galambos* (١٩٩٢) ومن هذه النتائج نستنتج ان الخلافات الزوجية ، وسوء التوافق بين الوالدين مفتاح لكثير من المشاكل الاجتماعية والتربوية والنفسية التي تعوق تنشئة الابناء بصورة سليمة من خلال مناخ ملائم لنموهم في كافة الجوانب فتوافق الطفل انعكاس لتوافق والديه ، وكلما كانت الحياة الزوجية هادئة مستقره كان الوالدان سعيدين متوافقين يمثلان لابنائهما القدوة الحسنة والمثل الاعلي في القيم والمبادئ الاخلاقية ليحتذي بهما الابناء حيث التفاهم والاحترام والمشاركة في الحوار وابداء الراي

وحسن الاستماع من جاني الوالدين واحترام القانون وقيم المجتمع وتقاليده ، كل ذلك لبناء شخصية الابناء فهي نصف الحاضر وكل المستقبل ، ومما لا شك فيه اننا لا نغفل دور البعد الحضاري والثقافي الاخلاقي في نجاح الزواج والتوافق بين الزوجين .

ثانيا ، بالنسبة للبحوث التي تناولت النضج الخلقي وارتباطه بكل من الجنس والعمر الزمني والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ،

بعد العرض السريع لبعض البحوث والدراسات السابقة التي تتصل بشكل أو باخر بموضوع البحث الحالي ، يمكن ايجاز اهم نتائجها والاتجاهات العامة فيها :

أولا، فيما يتعلق بتتابع مراحل النمو الخلقي لنظرية كولبرج ، فقد اشارت جميع الدراسات التي اتخذت من هذه النظرية اطارا نظريا لها وجود هذه المراحل النمائية وتتابعها ، ورغم اتفاق هذه البحوث والدراسات علي تتابع مراحل النمو الخلقي لكولبرج الا ان معدل هذا النمو يختلف من مجتمع لاخر ، ومن ثقافة لاخرى، وذلك كما اشارت دراسة وانريب *Wainryb, C* (١٩٩٣) ، وكارلو واخرين *Carlo, et al* (١٩٩٦) ، وقد حرصت الدارسة علي تنويع العينات في البحوث والدراسات السابقة من حيث المكان والعمر الزمني والجنس (النوع) ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، ومستوى التعليم وذلك حتي تعطي صورة اكثر موضوعية عن تطور النمو الخلقي بماله وما عليه مع التركيز علي المتغيرات الاساسية لمحاور الدراسة الحالية ، ومن الملاحظ علي الدراسات السابقة ايضا ان معظم الباحثين قد ركزوا دراساتهم علي عينات في فترة الطفولة والمراهقة ، اذ ان التغير الارتقائي

لنمو الجانب الخلقي يعتبر نتاج عملية تعلم خلقي بمرور الزمن حتي يصل الفرد الي مستوى النضج الذي يتضح معالمه خاصة في مرحلة المراهقة ، ويرى كولبرج من خلال نظريته ان معظم الافراد لا يصلون الي المرحلة السادسة والتي تعتبر اكثر المراحل نضجا ، ويؤيد ذلك كل من سليمان الخضري (١٩٨٢) ، وعادل عز الدين الاشول (١٩٩٦) حيث انهما يتفقان علي ان المرحلتين الاولي والثانية من مراحل كولبرج للنمو الخلقي تطبق علي الاطفال الصغار وتدور حول الاعتبارات المادية ، والمرحلتين الثالثة والرابعة تصف الجماعات الموجهة التي تتمسك بالعرف ويدخل فيها معظم الراشدين من الافراد اما المرحلتان الخامسة والسادسة لا يصل اليهما الا ما بين ٥-١٠٪ من الافراد .

وقد اشارت الدراسات السابقة بصفة عامة الي ان الافراد في مرحلة الطفولة معظمهم في المستوى قبل التقليدي ، ويتزايدون في العمر الزمني في نمط النمو الخلقي في المرحلة التالية ، اما في مرحلة المراهقة يتركز الاطفال في المستوى التقليدي (التمسك بالعرف والقانون) والسلوك المراعى في اتخاذ القرارات . وقد اجمعت الدراسات السابقة ان العمر الزمني يمكن اتخاذه كمؤشر هام في النمو الخلقي لصالح الافراد الاكبر سنا ، ولكنهم يختلفون في تحديد المراحل لكل عينة بل ان هناك دراسات لم تؤيد هذه النتيجة ، مثل بحث هوايت *C.White* (١٩٨٨) وكاهن *Kahn* (١٩٩٢) وقد يرجع ذلك لتاثير بعض العوامل علي متغير العمر الزمني للافراد مثل الخبرة المكتسبة وتراكمها ، والنمو المعرفي ، والمستوى التعليمي او الثقافي او الاجتماعي ، وقد يكون هناك عوامل مؤثرة في هذه البحوث خاصة سواء كان من حيث العينة او الادوات او الاساليب الاحصائية المستخدمة والمناسبة لكل دراسة

عن الاخري ، ومما لا يدع مجالا للشك ان كل عامل من هذه العوامل السابقة قد يكون له تاثير فعال علي متغير العمر الزمني مما يؤدي الي اختلاف النتائج ، علي الرغم من ان السائد في نظرية كولبرج ان معظم الافراد يصلون الي مستوى النضج الخلقي مع الخامسة والعشرين من العمر او قبلها بقليل .

فمن حيث جنس العينة فقد تم تقسيم البحوث والدراسات الي قسمين :

١- دراسات اجريت علي الذكور فقط مثال بحث باج *Page* (١٩٨١) ، ونيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢).

٢- دراسات اجريت علي الذكور والاناث وهي الغالبية العظمى وتلاحظ الدارسة ان هذه البحوث يشوب نتائجها بعض التضارب ، فمنها ما يؤيد عدم وجود فروق بين الجنسين علي مستوى النضج الخلقي وتميل الدارسة الي هذا الرأي ، وفريق اخر من الباحثين يؤيد تفوق الذكور علي الاناث ، بينما يميل فريق ثالث يؤيد تفوق الاناث علي الذكور في هذا الصدد ، وربما يرجع هذا التضارب في النتائج الي ان متغير الجنس متفاعل مع متغيرات اخرى ، او قد يرجع لاختلاف الثقافات من مجتمع لاخر ، ما بين الريف والحضر ، او تباين المستويات الاقتصادية الاجتماعية او اساليب التنشئة الاجتماعية ، او تباين العينات من حيث العدد والاعمار الزمنية بالاضافة الي تنوع الاساليب الاحصائية في تحليل البيانات وذلك لاقامة الدليل علي افتراضاتهم ، ومما لاشك فيه ان كل عامل من هذه العوامل كفيل لابراز الفروق بين الجنسين او عدم ابرازها علي مستوى النمو الخلقي .

فيما يتعلق بالادوات :

أ- بالنسبة للبحوث المتعلقة بالتوافق الزوجي ، واستخدمت معظم البحوث

مقياس سبانير للتوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1979)

وقليل من البحوث استخدمت مقياس لوك ولاس *MAT*

Marital Adjustment Test (Locke – Wallace)

ت- بالنسبة لبحوث النمو الخلقي بعضها تم تناوله بطريقة عرضية ، والبعض الاخر بطريقة طولية :

١- بحوث استخدمت الطريقة العرضية وهي الغالبية العظمى منها باج *Page* (١٩٨١) ، ونيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢) وولالكر *L.،Walker* (١٩٨٩) ، (١٩٩١) .

٢- بحوث تم تناولها بطريقة مسحية لتجميع الدراسات الطولية والعرضية والتتابعية ، التي درست النمو الخلقي ، ولكنها اقتصرت علي البحوث التي استخدمت اختبار جيمس رست ، لتحديد القضايا(*J.،Rost*) *DIT- Defining Issues Test* ربما رغبة في اعطاء مزيد من الصدق لهذا الاختبار.

ومن هنا نستنتج ان البحوث الطولية والتتابعية مازالت نادرة ، واذا كانت الدراسات العرضية ايدت رأي كولبرج بوجود مراحل للنمو الخلقي ، ورجحت تتابعها ، فمازلنا في حاجة الي دراسات تستخدم التعميم الطولي والتتابعي كي تدعم تتابع هذه المراحل وخاصة في البيئة العربية .

١- بحوث استخدمت مقاييس مستقاه من نظرية بياجيه للحكم الخلقي منها طلعت منصور وحليم بشاي (١٩٨٢) . ونجوى العدوي (١٩٨٢) ، وسنية جمال (١٩٨٩) .

٢- دراسات استخدمت اختبار جيمس رست في قياس الحكم الخلقي منهم سليمان الخضري (١٩٨٥) ، وهاي ولوي *Hau & Lew* (١٩٨٩) ، وصبحي الكافوري (١٩٨٩) .

٣- اما باقي الدراسات جميعا استخدمت اختبار كولبرج للنضج الخلقي وهو الاختبار المستخدم في هذه الدراسة اذ ترى الدارسة انه مقياس ثري في قياس هذا الجانب الهام من جوانب الشخصية الانسانية الا وهو جانب النضج الخلقي .

فيما يتعلق بالنضج الخلقي وبعض العوامل الاسرية :

اشارت نتائج بحث بارخ *B.Parikh* (١٩٨٠) الي ارتباط المناخ الاسري الاخلاقي بالنمو الخلقي للابناء ، فالاسرة المتوافقة تؤثر ايجابيا في سلوك ابنائها واخلاقياتهم ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه نجوى العدوي (١٩٨٢) ، حيث اثبتت نتائج بحثها ان ابناء الاسر المفككة المتصدعة اقل ادراكا للقواعد الاخلاقية مقارنة بابناء المؤسسات الذين اودعوا فيها دون ان يعرفوا الحياة الاسرية من قبل ، وتؤكد دراسة ولاكر وتايلور *Walker & Taylir* (١٩٩١) ارتباط النماذج الابوية ذات السلوك الجيد بنمو التفكير الخلقي لابنائهم ، كما يتفق كل من وانريب *C.Wairb* (١٩٩٣) ، واستور *R.Astor* (١٩٩٤) واسبتشر *Spicher*، (١٩٩٤) علي ان الاطفال يكتسبون خبراتهم الاولي من الاسرة ويكتسبون

السلوكيات الايجابية او السلبية منذ بداية تنشئتهم ، ويرتبط مستوى اخلاقيات الابناء بمستوى اخلاقيات الوالدين خاصة في مرحلة المراهقة .

ان التفاعل بين الزوجين والابناء والمناخ الاسري الدافئ المترابط من العوامل الهامة في تحديد سمات شخصية الابناء ، وتدعيم الضبط الذاتي الداخلي لديهم وتكوين الضمير وهنا يذكر سيمورس واخرون *Simors، et al* (١٩٩٣) ان هناك علاقة ارتباط دالة وموجبة بين الدفء الابوي والنمو الايجابي للطفل والنجاح الاكاديمي والتوافق النفسي ، فالاسرة هي المصدر الذي يزود الابناء بالقيم والمبادئ الخلقية التي توجه سلوكهم ، ويتفق عدد من العلماء والباحثون على ان الاسرة من اهم وسائط التنشئة الاجتماعية تاثيرا في النمو الخلقي لابنائها منهم هوفمان *Hoffman* (١٨٧٩) ونورتن *Norton* (١٩٨٣) ومحي الدين احمد حسين (١٩٨٧)، نادية يوسف كمال (١٩٨٨) ، ودون واخرون *et al،Dunn* (١٩٩٥) ، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٥) وعادل الاشول (١٩٩٦) وهايدت وبارون *Hiadt & Baron* (١٩٩٦).

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين الذكور والاناث .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء الاكبر والاصغر سنا في مستوي النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .

الفصل الرابع

الطريقة والاجراءات

مقدمة :

يهدف هذا البحث الي دراسة علاقة التوافق الزوجي للوالدين بمستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، والكشف عن تاثير كل من متغير العمر الزمني ، والجنسي ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي علي مستوى النضج الخلقي ، وقد تطلب البحث اختبار عينة بشروط ومواصفات معينة واستخدام ادوات قياس خاصة ، بالاضافة الي معالجة البيانات التي تم تجميعها وفق اسلوب احصائي مناسب يتفق مع طبيعة الفروض المقدمة في الدراسة ، وفي هذا الفصل سوف تشير الدارسة الي الخطوات الاجرائية التي تم اتباعها في هذا البحث ، وفيما يلي هذه الخطوات بشئ من التفصيل :

اولا : العينة :

تتكون العينة الاصلية من مجموعة قوامها ١٤١ اسرة ، كل اسر تتكون من (زوج – زوجة – احد الابناء فقط ذكر او انثى) ، وتتوزع هذه الاسر علي ثلاثة مستويات : اقتصادية اجتماعية مرتفعة – متوسطة – منخفضة .

جدول (١)

يوضح مصادر الحصول علي العينة

م	مصادرالعينة	عدد الاباء والامهات	عدد الابناء ذكور واناث
١	مدرسة الزهراء الثانوية	٢٦	١٣
٢	مدرسة سراي القبة الثانوية	٤٠	٢٠
٣	المكتبة المركزية بجامعة عين شمس	١٠٠	٥٠
٤	الهيئة العامة لمحو الامية	٧٦	٣٨
٥	الهيئة العربية للتصنيع	٣٠	١٥
٦	مركز التعبئة والاحصاء	١٠	٥
المجموع		٢٨٢	١٤١

اسس اختيار العينة :

تم اختيار العينة وفقا للشروط الاتية :

أ- بالنسبة لعينة الاباء :

١- قد مضى علي زواجهم ما بين ١٥ – ٢٥ سنة .

٢- تتراوح اعمارهم ما بين ٣٥ – ٥٥ سنة بحيث يمكن ان يكون لديهم ابناء في سن المراهقة ما بين ١٢ – ١٨ سنة .

٣- ان يكون لديهم ابناء في سن المراهقة ذكور او اناث .

٤- استبعاد الاسرة ذات الطفل الوحيد .

٥- بانتماء هذه الاسر الي ثلاثة مستويات : اقتصادية ، اجتماعية ، متباينة (مرتفعة ، متوسطة ، منخفضة) .

٦- اشتراط وجود الابناء مع والديهم داخل الاسرة .

٧- حصول الاباء علي المؤهلات العلمية ، المرتفعة ، المتوسطة ، واقل من المتوسط حيث ان متغير المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي مرتبط باحد فروض البحث .

٨- باشتراط قيام العلاقة الزوجية بالفعل بمعنى الا يكونا منفصلين .

جدول (٢)

يوضح متوسط اعمار الاباء والامهات والانحراف المعياري بالسنوات

الاباء	العدد	متوسط العمر	الانحراف المعياري
الازواج	١٤١	٤٧،٢٦	٤،٨٦
الزوجات	١٤١	٤١،٥٨	٣،٧٨
المجموع	٢٨٢	-	-

ب- بالنسبة لعينة الابناء .

١- تكونت من ١٤١ ذكرا وانثى وقد تم اختيارهم من الجنسين اذ ان متغير الجنس مرتبط باحد فروض البحث .

٢- تراوحت اعمارهم ما بين ١٢ - ١٨ سنة .

٣- ينتمون الي مدارس حكومية في الحلقة الثانية من التعليم الاساسي كما ان تلاميذ المرحلة الثانوية العامة من مدينة القاهرة .

جدول (٣)

يوضح متوسط اعمار الابناء ذكور - اناث بالشهور والانحراف المعياري

الابناء	العدد	متوسط العمر الزمني بالشهور	الانحراف المعياري
الذكور	٧٤	١٨٧،٤٦	١٦،٤٣
الاناث	٦٧	١٩٢،٣١	١٥،٥٣
المجموع	١٤١	-	-

وقد قسمت عينة الابناء من حيث العمر الزمني الي فئتين عمريتين اذ ان متغير العمر الزمني مرتبط باحد فروض الدراسة .

جدول (٤)

يوضح فئتي العمر الزمني للجنسين الابناء ذكور واناث ومتوسط لاعمارهما بالشهور والانحراف المعياري

الابناء من الجنسين	العدد	متوسط العمر بالشهور	الانحراف المعياري
من ١٢ - ١٥ سنة	٣٧	١٦٧،٣١	٨،٩١
من ١٥،١ - ١٨ سنة	١٠٤	١٩٧،٤٦	٩،٤٨

ولقد رروعي التجانس بين افراد العينة بين الذكور والاناث في العمر الزمني عن طريق اختبار (ت) كمتغير يؤثر في مستوي النضج الخلقي ، وتم تقسيم افراد العينة من حيث المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي الي ٦٧ اسرة من ذوي المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي المرتفع ، ٣٥ اسرة من ذوي المستوى الاقتصادي ،

الاجتماعي المتوسط ، ٣٩ اسرة من ذوي المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي المنخفض .

جدول (٥)

يوضح التجانس بين افراد عينة البحث من الذكور والاناث في العمر الزمني باستخدام اختبار (ت) T .test

الابعاد	ذكور ن = ٧٤		اناث ن= ٧٦		ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
العمر الزمني	١٨٩،٧	١٦،٢	١٩٢،٣	١٥،٤	١،٢	غير دالة

من جدول (٥) نتبين ان قيمة (ت) غير دالة احصائيا ، حيث انه لا يوجد فروق دالة احصائيا بين افراد العينة بالنسبة لمتغير العمر الزمني ، اذ ان قيمة (ت) لم تصل الي مستوى الدلالة الاحصائية المطلوبة ، وبالتالي يمكن ان نقول ان افراد العينة من الذكور والاناث متجانسان من حيث العمر الزمني . (فؤاد البهي السيد، ١٩٧٩ : ٣٤١)

اجراءات اختبار العينة :

قامت الدارسة باختيار عينة الدراسة الاستطلاعية والاصلية من محافظة القاهرة ، وقد بدأت الدراسة الاستطلاعية لعينة قوامها ١٠٠ طالب وطالبة في الحلقة الثانية من العليم الاساسي ، وتلاميذ المرحلة الثانوية العامة ، وقد تم توزيع استمارة للمستوى الاقتصادي ، الاجتماعي للاسرة واختبار النضج الخلقي للتاكد من فهم الطلاب للاختبار ، وتم تطبيق مقياس التوافق الزوجي علي والديهم ايضا ،

وبعد تجميع كافة الاستمارات والمقاييس من افراد العينة ، تم استبعاد عدد من استمارات المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي شبة الفارغة من البيانات ، وترى الدارسة ان ذلك يرجع الي عدم تعاون الوالدين في ملئ الاستمارات المطلوبة وتطبيق مقياس التوافق الزوجي عليهما ، لذلك فقد لجأت الدارسة الي تجمعات كل من الرجال والنساء في المؤسسات والمصالح الحكومية في مدينة القاهرة وذلك للحصول علي العينة الاصلية ، وقد كانت هذه الطريقة ملائمة لاقناع احد الزوجين الاب والام للحصول علي باقي البيانات من افراد الاسرة ، وقد طبقت الدارسة علي عينة قوامها ٢٥٠ اسرة ، بعضها عن طريق الام ، والبعض الاخر عن طريق الاب في بعض المصالح الاتية : مدرسة الزهراء الثانوية ، وسراي القبة الثانوية ، والهيئة العامة لمحو الامية ، والهيئة العربية للتصنيع ، ومركز التعبئة والاحصاء ، والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس .

وبعد ان تم تطبيق المقاييس المستخدمة في البحث ، ثم تجميعها من افراد العينة ، واستبعاد عدد من الاستمارات غير مستوفاة للشروط الاساسية للعينة مثل:

- الاستمارة غير كاملة البيانات .
- استمارة الاسرة ذات الطفل الوحيد وذلك ربما قد يؤثر علي نتائج البحث بالنسبة للتوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء .
- اشتراط ان يكون الابن مقيد في مدرسة .

- الاستمارات غير المطابقة للعمر الزمني المحدد في الدراسة وذلك بالنسبة للاباء والابناء
- استمارات اسر الابناء من مدارس ثانوي صناعي او تجاري او مهني واشتراط الثانوي العام .
- اشتراط اخذ طفل واحد من كل اسرة (حالة واحدة) وذلك لاعطاء فرصة كبيرة لتنوع الاسر في العينة علي ان يكون طفل وسط بين اخوته .

وقد لجأت الدارسة الي وضع بند في استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة خاص بمستوى تحصيل الابناء الدراسي باعتباره دال علي مستوى الذكاء ، وذلك للاستعاضة عن مقياس الذكاء اذ ان الدارسة لم تستطع مقابلة الابناء في معظم الحالات ، وقد اعتمدت في تقييم الابناء في التحصيل الدراسي علي ابائهم أي تقييم الاباء لابنائهم من خلال التقارير المدرسية عن الابناء وكانت علي هذا النحو :

ضعيف – مقبول – متوسط – جيد – جيد جدا – ممتاز.

علي ان يؤخذ في الاعتبار : جيد ، جيد جدا في نطاق الطلاب العاديين واستبعاد الاستمارات التي يوجد فيها تحصيل الطالب ضعيف او مقبول او ممتاز اذ ان هناك بحوثا ودراسات سابقة تؤكد ان هناك علاقة دالة وموجبة بين التحصيل الدراسي للتلاميذ ومستوى الذكاء فمن هذه البحوث : دراسة كل من كمال اسماعيل عطية (١٩٨٨) ، ومحمد عبد القادر عبد الغفار (١٩٨٩) ، ومصطفى محمد كامل محمود (١٩٩٣)

ثانيا : الادوات المستخدمة في الدراسة :

مقياس التوافق الزواج *Marital Adjustment* من تاليف مورس كانسون وارثر ليرز. وقد اعده الي العربية عادل عز الدين الاشول (١٩٨٩) وهذا المقياس يمدنا بوسيلة فحص شاملة ، ومنتظمة بالمشكلات الزوجية ، ويحدد المشكلات الزوجية من وجهة نظر الزوج ، ومن وجهة نظر الزوجة ، وكذلك من وجهة نظر كل منهما ، ويجعل من الممكن للمرشد النفسي ان يرى كل من الزوجين كما هو مقيم من الطرف الاخر ، ومن ثم تكشف التباينات بين تقييم الذات ، وتقييم القرين عن التوترات الزوجية ، ويتكون استبيان التوافق الزواج (ت ز) من ١٥٧ بندا يطبق فرديا او جمعيا ، ويتضمن عددا من المشكلات الشائعة .. ويتطلب من الحالة ان تقررعن ما اذا كانت المشكلة التي يقرأها توجد او توجد في وصفة الزواج ، واذا كانت متواجدة في أي من الزوجين يشعر بها ، وان كان كليهما يشعر بها تحسب الاستجابات لكل حالة علي اثنتي عشره مجموعة ، غالبا ما يشار اليها كعوامل مؤثره في هدوء وسكينة الزواج ، ويوضح الجدول رقم (٦) المتغيرات الاثنى عشر مع عدد البنود لكل مجموعة من تلك المجموعات .

جدول (٦)

يوضح متغيرات استبيان التوافق الزوجي

م	الرمز	المتغير	عدد البنود
١	ع١	العلاقات الاسرية	١٦
٢	س	السيطرة	٦
٣	ف	الفجاجة	٢٨
٤	س ع	السمات العصبية	١٥
٥	س ل	السمات الاجتماعية	٩
٦	أم	ادارة الامور المالية	١٥
٧	ط	الاطفال	١٠
٨	م	الميول	٩
٩	ح س	الجوانب الجسمية	١٣
١٠	ق	القدرات	٨
١١	أ ج	الامور الجنسية	١٣
١٢	ت	التضارب	١٥

وتحسب استجابات كل حالة وفقا لاربع فئات تقويمية تتضمن تفسيرات وتركيبات مختلفة للمجموعات ، وتوضح الدرجات التقويمية مدى خطورة وحدة سوء التوافق في عملية الزواج ، وتتضمن درجات توضح تقويم الذات *Self Evaluation* ، وتقويم القرين *Spouse evaluation* " زوج – زوجة " والتقويم الكلي ، وتوضيح الدرجات المنخفضة سوء توافق خفيف ، اما الدرجات المرتفعة تومئ بسوء توافق خطير ، وقد قام عادل الاشول بتقين النسخة العربية من المقياس (١٩٨٩) من حيث الصدق المنطقي ، وحساب الصدق العاملي ، كما قام بحساب

الثبات للمقياس عن طريق اعادة التطبيق ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٨١، وتراوحت التجزئة النصفية ما بين ٧٥٤، ، ٩١١، وهما معاملا ثبات يوفران درجة عالية من الثقة والدلالة عند ٠١، لامكانية استخدام هذا الاستبيان كأداة في مجال البحوث النفسية والاجتماعية .

التاكد من صلاحية المقياس :

وقد قامة الدارسة بعمل ثبات لنفس الاداة ، وذلك بعد مرور ما يقرب من عشر سنوات من التقين السابق للتحقق من الثبات عن طريق التجزئة النصفية لعينة بلغت قوامها ١٠٠ زوج وزوجة ، وقد حصلت الدارسة علي معامل ارتباط عن طريق استخدام معادلة سبيرمان وبراون في حساب الثبات مقداره ٧٨، وتؤيد هذه النتيجة ان المقياس الحالي يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار لامكانية تطبيقه علي البيئة المصرية :(فؤاد البهي السيد ١٩٧٩ : ٤٢٤)

ثانيا : اختبار النضج الخلقي *Moral Maturity Scale*

اعداد كولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ويقيس هذا الاختبار مستوى النضج الخلقي وفقا لنظرية كولبرج *Kohlberg* في النمو الخلقي ، وهو من اكثر الاختبارات شيوعا وثراء في مقياس هذا الجانب ، وقد اورد معدل الاختبار التفاصيل الخاصة بمدى صدقة وثباته بالدليل الخاص بالاختبار.

التاكد من صلاحية مقياس النضج الخلقي :

وقد قامت الدارسة لمزيد من الاطمئنان بعمل ثبات لنفس الاداة وذلك بعد مرور ما يقرب من خمسة عشر عاما من التقنين السابق للتحقق من الثبات وذلك عن طريق التجزئة النصفية لعينة بلغت قوامها ٥٠ طالبا وطالبة ذكورا واناثا ، وقد حصلت الدارسة علي معامل ارتباط باستخدام معادلة سبيرمان وبراون في حساب

الثبات للموقف الاول والموقف الثاني من الاختبار ومقداره علي التوالي ٩٦، ، ٩٢٥، للموقفين وبذلك يتمتع الاختبار بالثبات والاستقرار لامكانية تطبيقه علي البيئة المصرية . (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩ : ٤٢٤)

ثالثا : مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية :

اعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) ، ويهدف الي الحصول علي اداة مناسبة يمكن عن طريقها تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية في الظروف الراهنة ، ويتضمن هذا المقياس الابعاد التالية في تحديد هذا المستوى :

١- بعد الوظيفة او المهنة (للجنسين).

٢- بعد المستوى التعليم (للجنسين) .

٣- بعد متوسط دخل الفرد في الشهر ويمكن تطبيق هذا المقياس بصورة جماعية او فردية من المعادلة التنبئية التالية :

[ص = ٢،٢٥٩ + (١،٠١٦) س١ + (٠،٨٨٦) س٢ + (٠،٦٢٢) س٣]

التاكد من صلاحية مقياس المستوي الاقتصادي الاجتماعي :

قامت الدارسة باعادة التحقق لنفس الاداة لامكانية تطبيقها علي البيئة المصرية وذلك عن طريق اعادة التطبيق ، حيث تم تطبيق الاختبار ثم اعادة تطبيقه مرة اخري بعد مرور ما يقرب من خمسة عشر يوما وقد حصلت الدارسة علي معامل ارتباط عن طريق استخدام معادلة سبيرمان وبراون في حساب الثبات مقداره ٩٧٪ ويؤيد هذه النتيجة ان هذا المقاس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

ثالثا : اجراءات الدراسة :

١- لتحقيق اهداف البحث الحالي اجرت الدارسة مجموعة من الخطوات بدأت فيها بالدراسة الاستطلاعية للتعرف علي امكانية تطبيق الادوات ومناسبتها لعينة البحث

٢- قامت الدارسة بالتاكد من ثبات مقياس التوافق الزوجي بعد مرور ما يقرب من عشر سنوات علي تقنينه في المرة السابقة .

٣- قامت الدارسة ايضا بالتاكد من ثبات اختبار النضج الخلقي بعد مرور ما يقرب من خمسة عشر عاما علي تقنينه في المرة السابقة .

٤- تحديد عينة الدراسة ذات المواصفات الخاصة والشروط السابق ذكرها ومنها :

- اختيار الطلاب في المرحلتين : الاعدادية والثانوية العامة وذلك لطبيعة الاختبار المستخدم في الدراسة (اختبار النضج الخلقي) .
- التحقق من تجانس الذكور والاناث في العمر الزمني .
- اجراء تطبيق اختبار التوافق الزوجي ومقياس النضج الخلقي واستمارة تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي علي افراد العينة ، وتصحيح كل منها حسب التعليمات الخاصة بكل مقياس .

رابعا : التحليل الاحصائي المستخدم في الدراسة :

١- معامل الارتباط لبيرسون .

٢- اختبار (ت) *T.test* .

٣- تحليل التباين البسيط .

٤- اختبار توكي *Tueky* .

الفصل الخامس

نتائج الدراسه وتفسيرها

مقدمه:

تكمن اهيه البحث فى دراسه العلاقه بين التوافق الزاوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين ، ولعل ما يضفى على البحث اهميه خاصه انه يجرى فى وقت ويتميز بشيوع العديد من المذاهب والتيارات الفكريه المتصارعه وغلبه النزعه الماديه وسيطرتها على كثير من الشباب ، الوقت الذى تشتد فيه الحاجه الى ترسيخ القيم والمبادئ الاخلاقيه ، وتحلى الافراد بها كى يستطيع كل وسوف تتحقق الباحثه فى هذا الفصل من صحه الفروض الخاصه بالبحث وهى :

١- توجد فروق ذات دلاله احصائيه موجبه بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين .

٢- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث فى مستوى النذج الخلقى ، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم فى البحث

٣- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسط درجات الابناء الاصغر والاكبر سنا فى مستوى النضج الخلقى وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا

٤- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين الابناء فى مستوى النضج الخلقى تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع لصالح المرتفع

وقد اعتمدت الباحثه على مجموعه من الاساليب الاحصائيه المناسبه فى معالجه البيانات التى تم الحصول عليها من افراد العينه على ادوات القياس المستخدمه فى الدراسه وهى :

١- حساب معاملات الارتباط من الدرجات الخام بطريقه بيرسون بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين (ذكور - اناث) وذلك للتحقق من صحه الفرض الاول .

٢- حساب قيمه اختبار ت *T. test* للتعرف على الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم فى الدراسه للتحقق من صحه الفرض الثانى ، وايضا بالنسبه للفرض الثالث للتعرف على اتجاه الفروق الداله ولصالح اى من العينات

٣- استخدام اسلوب تحليل التباين البسيط للتفرقه بين المستويات الاقتصاديه الاجتماعيه المختلفه بالنسبه للنضج الخلقى ثم استخدام اختبار توكى *Tueky* للتفرقة بين متوسطات درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

وفيما يلي عرض لهذه النتائج اتى توصلت اليها الدارسة من خلال تطبيق الاساليب الاحصائية المناسبة للتحقق من صحة فروض البحث .

نتائج الفرض الاول :

ينص الفرض الاول بانه : " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الدارسة معاملات الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام لافراد العينة وفقا لابعاد التوافق الزوجي وعلاقتها بمتغير مستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين بغرض التعرف علي العلاقات المتبادلة بين المتغيرات والتي تم تدوينها في جدول (٧) :

جدول (٧)

العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين

النضج الخلقي للابناء / التوافق الزوجي للوالدين	الذكور	الاناث	الدرجة الكلية للنضج الخلقي للابناء
الاباء	،٤٧ **	،٤٦ **	،٤٧ **
الامهات	،٤٨ **	،٤٩ **	،٤٩ **
الدرجة الكلية للتوافق الزوجي للوالدين	،٤٨ **	،٤٨ **	،٤٨ **

** دال عند مستوى ١ .و ر= ٣٠و عند المستوى ١٠ و

من جدول (٧) يتضح وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين حيث تقدر ر الجدولية عند المستوى ١ .و ب ٣٠ و ويشير جدول (٧) الي ان معدلات الارتباط جميعا مرتفعة وهذا عند المستوى ١ .و من الثقة الخاصة بارتباط التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، وهي بذلك قيمة دالة احصائيا ، وبذلك تحقق صدق الفرض الاول ، وتعني هذه النتيجة مدى تمتع افراد العينة من الازواج والزوجات بالتوافق الزوجي فيما بينهما ، والذي ينعكس اثار علي الاستقرار الاسري والعائلي مع انخفاض حجم التوتر الذي ينجم من تضخم الصراعات الزوجية وانخفاض معدلات القلق والاحداث الضاغطة ، مما يبعث في الحياة الزوجية السكينة والهدوء والمشاركة الايجابية من جميع افراد الاسرة

وتحقيق اكبر قدر من الإشباع للحاجات والحب والإحترام بين الطرفين فى العلاقة الزوجية مما يجعلهما قضوة حسنة يحتذى بها الأبناء فى سلوكهم وأخلاقياتهم وذلك عندما يشاهد الأبناء والديهم يرتقون بمشاعر الحب عن أحاسيس الغضب والإنفعال أو يلمسون التفاعل الإيجابى بينهم ، فى هذا الوقت تترسخ فى نفوس الأبناء مشاعر الحب والإنتماء للأسرة والتوافق النفسى والنمو السليم .

وقد تناول روجرز الذات – حيث – يذكر روجرز *C،Rogers* أن الفرد السليم نفسياً يتجاوب بسهولة مع الخبرة ويتحمل مسئولية سلوكياته ويقيم خبراته على أساس الدليل الحسى ويميل إلى إدارك نفسه وتفاعله مع الأخرين بطريقة واقعية . هيجل وزيجلر *L.A & Ziegler،Hjelle* (١٩٩٢ : ٥١٩) .

ومن هنا يلقى على عاتق الأسرة وخاصة الوالدين العبء الأكبر فى بناء الصرح الخلقى لأبنائهما من خلال علاقة زوجية تتسم بالبذل والعطاء والحب المتبادل ، وتبادل الأفكار وكشف الذات الوجدانى *Affective Self Disclosure* والتعبير الصريح عن العواطف بين الزوجين ومواجهة المشكلات بطريقة بناءة وإشباع الحاجات الجسمية والتعاون والمشاركة ،وتحمل المسئولية بين الزوجين تنطوى على درجة مرتفعة من التوافق الزوجى ،ومن ثم على درجة عالية من إشباع الحاجات لدى كل من الزوجين تدريجياً مع هرمية الحاجات الإنسانية عند إبراهام ماسلو *A،Maslow* ووصولاً إلى قمة الخبرة الإنسانية وهى الصحة النفسية الإيجابية كما تبرزها نظرية الدوافع لماسلو .

كما أكد ماسلو أن الحب أساسى وضرورى للنمو السوى للكائن الحى ،وأن هناك إرتباطاً بين خبرات وتجارب الطفل المكتسبة وصحته النفسية ،فالطفل الذى

ينشأ فى مناخ مدعم بالحب مع الآخرين أدعى لإشباع حاجاته الطبيعية بصورة فعالة كما أشار ماسلو فى المرجع نفسه إلى أن كثرة النزاع والتوتر الزوجى يؤدى الطفل ويعوقه دون الوصول إلى الصحة النفسية وعدم الشعور بالأمان ،ومن ثم خلل فى نمو كافة جوانب الشخصية وخاصة الجانب الأخلاقى

نتائج الفرض الثانى :-

ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الغناث فى مستوى النضج الخلقى كما يقاس بالمقياس المستخدم " وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إختبار (ت) *T. Test* للمقارنة بين المجموعتين من الجنسين (ذكور-إناث) وقد تبين من جدول (٨) ما يلى :

جدول (٨)

(متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم)

الأبعاد	المجموعات المقارنة	ن	م	ع	ت	الدلالة	إتجاه الدلالة
مستوى النضج الخلقى	الذكور	٧٤	٣٧٤	٦٨	١١٥٩	غير دالة	/
	الإناث	٦٧	٣٦٢	٢٩			

تبين أن قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المجموعتين تبلغ ١،١٥٩ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى ٠،٠١ من الثقة وهذا يعنى ثبوت صحة هذا الفرض ،إذ أنه لا توجد فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث

فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم فى الدراسة ،إذ جاءت هذه القيم دون القيمة الجدية المطلوبة لكى تصبح قيمة (ت) دالة عند ٠،٠١ من الثقة، ومن هنا يمكن القول بأن متغير الجنس ذو تأثير غير فارق بالنسبة لمستويات النضج الخلقى لدى الأفراد من الجنسين فى المجموعة العمرية من ١٢-١٨ سنة .

وترى الدارسة أن ذلك قد يرجع إلى ظروف الحياة الراهنة والتى يعيشها كل من الجنسين الذكور والإناث فى هذا العصر الحديث ،عصر التكنولوجيا والتقدم العلمى ،عصر تماثل فرص التعليم أمام الجنسين بصورة متساوية ،وممارسة الأنشطة بكافة أنواعها ومشاركة الإناث للذكور فى كافة المجالات بدرجة عادلة وإعطائهم الفرصة المتساوية لإبراز قدراتهم بالإضافة إلى التعدد الهائل فى نوع المثيرات وكمها التى تمارس تأثيرها عليهم فى مختلف مراحل نموهم فى : الأسرة ، المدرسة ، جماعة الأقران ، الشارع ، النادى ، وسائل الإعلام ، الأمر الذى ترتب عليه تضاؤل الفروق بين الجنسين فى تتابع مراحل النمو الخلقى .

ويعنى ذلك أن أفراد العينة يميلون إلى مسايرة القواعد أو الأحكام سعياً وراء الإحتفاظ بعلاقات طيبة مع الآخرين ، والإتصاف بالأداب وتحقيق التقبل والإستحسان والبعض منهم يؤمن بالتعاقد الإجتماعى ، وإحترام القانون ، وحقوق الىخرين ، والنادر منهم يميل إلى مسايرة القواعد والمعايير ، إما خوفاً من عقاب السلطة أو تجنباً النقد من الآخرين .

نتائج الفرض الثالث :-

ينص هذا الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء فى مستوى النج الخلقى وذلك لصالح الأبناء الأكبر سناً "

وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إختبار (ت) T.Test لتوضيح الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى من حيث العمر الزمنى .

جدول (٩)

الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى من حيث العمر الزمنى

المتغيرات	المجموعات	ن	م	ع	ت	الدلالة	إتجاه الدلالة
مستوى النضج الخلقى	١٢-١٥ سنة	٣٧	٣٤٦.٩١	٣٩.٢	١٦.٥	٠.٠١	لصالح ١٥.١ – ١٨ سنة
	٥.١ – ١٨ سنة	١٠٤	٣٨٩.٧١	٥٠.١			

وقد تبين من جدول (٩) أن قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين متوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعة العمرية ١٢-١٥ سنة فى مقياس النضج الخلقى ، ومتوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعة العمرية من ١٥.١ – ١٨ سنة تبلغ (١٦.٥) وهى قيمة دالة إحصائياً عند المستوى ٠.٠١ من الثقة ، وجاء فرق فى صالح أفراد المجموعة العمرية ١٥.١ – ١٨ سنة وهى الأكبر سناً ، وهذا يؤكد صحة الفرض الموضح بالدراسة .

ويعنى ذلك أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتفوقون على زملائهم تلاميذ المرحلة الإعدادية الأصغر سناً حيث درجة النضج الخلقى ، ويكون التلاميذ هنا قد وصلوا إلى مرحلة المراهقة المتأخرة وهنا يذكر أريكسون فى نظريته النفسية الإجتماعية

أن المهمة الأولى للمراهق هى البحث عن هويته *Identity* ويذكر ان كل مرحلة من مراحل النمو يواجه الفرد فيها ازمة اذا سعى للوصول فيها الي حل ناجح تخطي تلك المرحلة من النمو الي مرحلة اخري متقدمة

ويشير كولبرج في نظرية النم الخلقي ان المراهق في هذه الفترة من عمره يصل الي مستوى الاخلاق التقليدية *Conventional Level* أي المرحلة التي تتفق مع الغرف وقواعد السلوك المرعية .

ومن الجدول الموضح نتيجة تدعم القول أن متغير العمر الزمنى ذو تأثير هام وملموس فيما يمكن أن يكون عليه الفرد حيث إلتزامه بالقيم والمعايير الأخلاقية ، ويمكن إعتبار أنه بإزدياد الفرد فى العمر الزمنى يتقدم نحو المرحلة العليا للنمو الخلقى لكل من الذكور والإناث وبمرور الوقت ترتفع درجات النج الخلقى لصالح الأفراد الأكبر سناً ، وبالتالى جاء الأفراد الأكبر سناً أكثر إقتراباً من المراحل العليا للنضج الخلقى أو أكثر إبتعاداً عن المراحل الدنيا للنضج الخلقى ، وهذا يعنى أنهم أكثر أيماناً بأخلاقيات التعاقد الإجتماعى وحقوق الإنسان ، والبعض منهم يميل إلى أداء الواجب وإحترام النظام الإجتماعى حرصاً على تجنب اللوم .

أما التلاميذ فى المرحلة العمرية من ١٢ – ١٥ سنة يوصف تفكيرهم بأنه يتمشى مع منطق إحترام السلطة ومسايرة أوامرها كسباً لرضاها ، وطمعاً فى تقبلها تحاشياً للذنب ، وضماناً لعدم الوقوع فى الخطأ ، ويؤمن البعض منهم بالتعاقد الإجتماعى وإحترام القوانين ومن هنا نجد أن الأفراد فى المراحل العمرية من ١٢ – ١٥ سنة ومن ١٥،١ – ١٨ سنة يبدون مستويات أخلاقية تتفق مع مراحلهم العمرية المنتمين إليها ، فنجد أن تلاميذ المرحلة الإعدادية وهم الأصغر

سناً يتوزعون على المراحل الأخلاقية من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة ، ويتركزون فى المرحلة الثالثة حيث إدراك العلاقات والأهداف المشتركة والحرص على كسب رضا الأخرين أما تتابع المراحل بالنسبة لمجمعو تلاميذ المرحلة الثانوية فإنهم يتوزعون من المرحلة الأولى إلى الرابعة ويتركزون فى المرحلة الرابعة وقليل منهم فى المرحلة الثالثة ونادر من المرحلة الخامسة حيث الإلتزام بأداء الواجب وإحترام النظام الإجتماعى ، وهذا يعنى تركز المجموعة الاولى فى بداية المستوى الأخلاقى الثانى ونهاية المستوى الأخلاقى الأول ، والمجموعة الثانية تتركز فى نهاية المستوى الأخلاقى الثانى ، والنادر فى بداية المستوى الأخلاقى الثالث وفقاً لنظرية كولبرج فى النمو الخلقى .

ومن هنا نستطيع القول أن العمر الزمنى (السن) يمكن أخذه فى الإعتبار كمؤشر هام فى النمو الخلقى للفرد كما أفترض كولبرج *Kohlberg* فى نظريته كلما تقدم الفرد فى العمر الزمنى هناك تقدم فى المراحل العليا للنمو الخلقى لكل من الذكور والإناث ، وبالتالى ترتفع درجات النضج الخلقى لكل منهما على حد سواء ولكن لصالح الأفراد الأكبر سناً .

نتائج الفرض الرابع :-

ينص هذا الفرض على : " وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى ، وذلك لصالح المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع "

وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إسلوب تحليل التباين البسيط للمستويات المختلفة كما يلى فى جدول (١٠)

جدول (١٠)

(تحليل التباين البسيط لمستويات ثلاث للمستوى الإقتصادى الإجتماعى بالنسبة لمستوى النضج الخلقى للأبناء من الجنسين)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المعالجات	٧٢٢٤،٤٨	٢	٣٦١٢،٢٤	٨،٧	دالة عند مستوى ٠،٠١
داخل المعالجات (الخطأ)	٥٤٣٩١،٢	١٣١	٤١٥،٢		
المجموع الكلى	٦١٦١٥،٦٨	١٣٣	-		

ويتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ف) الخاصة بتأثير المستوى الإقتصادى الإجتماعى على تباين درجات الأفراد جميعاً فى العينة على مقياس النضج الخلقى قد بلغت ٨،٧ ، وهذه القيمة تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة ٤،٦ لكى تصبح قيمة (ف) دالة عند المستوى ٠،٠١ من الثقة ويمكن فى ضوء هذه النتيجة أن نجد فروقاً بين درجات أفراد العينة على مقياس النضج الخلقى أى أنه يؤثر فى تباين درجات الأفراد على هذا المقياس بمعنى أنه من الممكن إستخدام إختبار توكى Tukey للتعرف على الفروق بين المتوسطات بدرجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى ويتضح ذلك من خلال جدول (١١) :

جدول (١١)

الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى بإستخدام إختبار توكى *Tukey*

المجموعات	م١	م٢	م٣
منخفض م١ = ٣٦٣.١٥	-	٧.٦٩	١٨.٦٩
متوسط م٢ = ٣٧١.٢		-	١١.٠٠
مرتفع م٣ = ٣٨٢.٢			-

يتضح من جدول (١١) عند مقارنة م٣ ، م١ نجد أن قيمة الفرق مقدارها ١٨.٦٩ ، وهى القيمة الخاصة بالمقارنة بين متوسط الدرجات التى حصل عليها أفرادالعينة بالعمر الزمنى من ١٢ – ١٨ سنة ذوالمستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع فى مقياس النضج الخلقى المستخدم ومتوسط الدرجات التى حصل عليها أقرانهم ذو المستوى الإقتصادى الإجتماعى المنخفض فى نفس المقياس ، وعند مقارنة هذه القيمة بمدى (ت) نجدها تبلغ ١١.٢٨ عند المستوى ٠.٠١ ومن الثقة قيمة حرجة ، ونلاحظ أن القيمة المحسوبة ١٨.٦٩ تزيد على هذه القيمة الحرجة ، وبالتالى فهى دالة عند ٠.٠١ ، وجاء الفرق فى صالح المجموعة الأولى ، أى الأفراد ذو المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع .

وهذه النتيجة تعنى أن متغير المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع يقوم بدور هام وملموس فيما يمكن أن عليه الفرد من حيث مستوى النضج الخلقى ، وبالتالى يتوزع هؤلاء الأفراد فى هذا المستوى على المراحل العليا للنضج الخلقى بينما يتوزع الأفراد فى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المنخفض على المراحل

المنخفضة للنمو الخلقي ، ويعني ذلك أن الأفراد ذوى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع أكثر ميلاً لتحديد الصواب فى ضوء الحقوق العامة للأفراد والمعايير التى تم الإتفاق عليها عن طريق المجتمع ، وأكثر رغبة فى الإلتزام الخلقى من منظور التعاقد الإجتماعى ، والقليل منهم يميل إلى طاعة القانون والقواعد تجنباً للعقاب واللوم والنقد من الآخرين ، وحرصاً على العلاقات الطيبة . أما تفكير المجموعة ذات المستوى الإقتصادى الإجتماعى المنخفص نجدهم أكثر تمشياً مع منطق التطابق ومسايرة القواعد إدراكاً لوجود الروابط والأهداف المشتركة ، ورغبة فى وصفهم بصفات اللطف والطيبة ، ويظهر أفراد هذه المجموعة طاعة للقواعد والأحكام خوفاً من السلطة أو بحثاً عما يشبع الحاجة ويحقق المنفعة .

وعند مقارنة م٣ وم٢ أى متوسط درجات الأفراد ذوى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع ومتوسط درجات الأفراد ذوى المستوى الإقتصادى الإجتماعى المتوسط فى مقياس النضج الخلقى المستخدم في الدراسة نجدها تبلغ ١١ ، وبمقارنتها بمدى (ت) نجدها تبلغ ٨،٦ كقيمة حرجة ، ونلاحظ ان القيمة المحسوبة تزيد عن القيمة الحرجة ، وبالتلي فهي دالة عن ٠،٠٥ من الثقة وجاء هذا الفرق لصالح المجموعة الاولي أي الافراد ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ولكن هذا النتيجة توضح ضعف الدلالة فنجد ان التفكير الخلقي لافراد المجموعة الاولي والثانية متشابة الي حد ما في بعض المراحل الخلقية دون المراحل الاخرى ، فنجدهم اكثر التزاما بالرغبة في اتيان الافعال التي تحقق رضا الاخرين .

وبعض منهم يرضى حرصة علي اداء الواجب واحترام القانون والنظام الاجتماعي وتجنب النقد والكراهية .

وعند مقارنة م٢ ، م١ أي متوسط الافراد ذوي الامستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة ، ومتوسط درجات الافراد ذوي المستويات الاقصادية الاجتماعية المنخفضة في مستوى النضج الخلقي تبعا للمقياس المستخدم في البحث ، وهذا يعني ان الافراد في المجموعتين ينتهجون نفس النهج الخلقي في تقييم الامور ، وهذه النتيجة ترجع في جانب منها الي تقارب المستوي الاقتصادي الاجتماعي بينهما ، فالافراد هنا يسعون الي تكوين فلسفة واحده في تقييم امور حياتهم وترتب علي ذلك تلاشي الفروق بينهم .

وترى الدارسة ان تفوق الافراد ذوي المستوي الاقتصادي الاجتماعي المرتفع علي اقرانهم من الافراد ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ربما يرجع الي ثقافة الاسرة ومستوى التعليم ، وذلك ينعكس علي اساليب التنشئة الاجتماعية للابناء ، وعدم اقحام الابناء في مشاكل الاسرة – وخاصة والوالدين – وتوفير المناخ الاسري المناسب لنموهم نموا سليما في كافة الجوانب بعكس الافراد في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة حيث ينشأ الافراد في اسرة تعاني ماديا واقتصاديا ، الامر الذي يؤدي الي الخلافات بين الوالدين امام الابناء ، وعجز الاباء عن تلبية متطلبات ابنائهم ، فقد ثبت ان الامور المالية من اكثر المتغيرات تاثيرا في مشاكل الاسرة في هذه المستويات المتوسطة والمنخفضة ، من حيث ضيق المسكن ، وزيادة عدد الاطفال ، وثقل العبء علي كاهل الوالدين وغياب الاب في العمل صباحا ومساءا ليستطيع

سد حاجة ابنائة المادية ، وبالرغم من ذلك لا يستطيع مجابهة كثرة مطالبهم وحاجاتهم الضرورية ، مما يزيد توتر الوالدين وعجزهم عن حل مشكلاتهما المتفجرة امام الابناء مما يؤثر علي مستوى النضج الخلقي لهؤلاء الابناء وهذه النتيجة تؤكد صحة الرض الرابع والموضح بالدراسة .

وتفسر الدارسة ازدياد النضج الخلقي عند المراهقين ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة انتمائهم لشريحة من الموظفين الذي يمثلون الطبقة التي تسعى الي الحفاظ علي القيم الدينية والاسرية وهذا لا يعني بالضرورة انطباق هذه القاعدة علي اغلب المستويات المرتفعة ماديا مع ما نلاحظة الان من تدهور لبعض ابناء الطبقة المرتفعة ماديا فالدارسة لم تاخذ هذه الحالات شديدة الثراء والتي قد يفسدها دليل وثراء اسرها .

تعقيب عام على نتائج الدراسه:

تناول هذا البحث دراسة التوافق الزوجى للوالدين وعلاقته بمستوى النضج الخلقى لأبنائهما من الجنسين (ذكور- إناث) وفى هذا أفترضت الدارسة عدة فروض بعضها إرتباطية ، والآخرى فروض فارقة ، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التى تشير إلى إرتباط التوافق الزوجى للوالدين فى الأسرة بمستوى النضج الخلقى للأبناء من الجنسين وقد تبين أن الأزواج الذين يتمتعون بالتوافق الزوجى لديهم قدرة على تكوين علاقات مع الآخرين تقوم على الحب والصداقة ، ويتسم زواجهم بالتألف والتقارب وإنخفاض مستوى التوتر ، الأمر الذى يؤدى إلى الرضا عن العلاقة الزوجية ، وإنعكاس ذلك على مستوى النضج الخلقى للأبناء ، وهذا يتفق مع ما ذكره عبدالرحمن العيسوى (١٩٨٥ : ١٣٠)

" فالطفل يمتص ويكتسب معايير الأباء وقيمهم وعاداتهم الخلقية وفلسفاتهم تدريجياً بحيث تصبح قيمه هو ومعاييره ، وتضحى جزءاً لا يتجزأ من كيانه الشخصى الذاتى ، ومن هنا يتضح أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل فى نمو الضمير وكافة جوانب الشخصية التى تظل أثرها باقية فى حياة الطفل حتى سن الرشد "

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه بارخ *Parikh* (١٩٨٠) فى أن الأسرة المتوافقة والعلاقات السعيدة بين الزوجين هى أساس لنمو الحكم الخلقى عند أبنائهما فى كلا الثقافتين الهندية والأمريكية ، أما فى الثقافة العربية وخاصة البيئة المصرية فترى نجوى محمد ذكى العدوى (١٩٨٢) أن الأطفال فى الأسر المتصدعة أقل إدراكاً للقواعد الأخلاقية مقارنة بالأطفال فى الأسر المستقرة الهادئة ، الأكثر من ذلك أنه تفوق الأطفال فى المؤسسات الذين لم يدركه الحياة الأسرية ولم يعرفوها ولم يعرفوا الإستقرار الأسرى ، تفوقوا فى إدراك القواعد الأخلاقية مقارنة بالأطفال فى الأسر المتصدعة المتفككة .

كما تتفق نتائج بحوث كل من موراى *Murray* (١٩٨٤) وولكر وتايلور *Walker A Taylor* (١٩٩١) على أن الجو الأخلاقى السائد فى الأسرة وعوامل البيئة الأسرية البناءة الهادئة تنعكس على المستوى الخلقى للأبناء إيجاباً وسلباً ويتفق كل من كاجتبسبت *Kayitcibac* (١٩٩١) ، وبيهلر *R ،Biehler* (١٩٩٣) وأستور *R ،Astor* (١٩٩٤) على أن الأسرة تكسب الطفل الخبرات الأولى فى حياته وسلوكياته .

ويعتقد روجرز *Rogers* أن الفرد السوى نفسياً يتجاوب مع الخبرة بسهولة ، ويتحمل مسئولية سلوكياته ، ويقيم خبراته بطريقة واقعية .

كما أظهر بعض الباحثين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً فى حاجتهم النفسية (راوية دسوقى ١٩٨٦) ، و دافيدسون *Davidson* (١٩٨٣) ، وفاء عبدالجواد (١٩٩١) .

وتؤكد ماري حبيب (١٩٨٣) ان الفشل في الوصول الي مرحلة الالفة بين الزوجين وراء توتر العلاقة الزوجية وتراكم المشكلات عدم حلها اولا بأول مما يؤدي الي سوء التوافق الزوجي . (حامد زهران ١٩٨٠) .

فالزوجان السعيدان هما اللذان يستطيعان الوصول لاشباع حاجات كل منهما الاخر.

(محمد خليفة بركات ١٩٧٧)

ويؤكد ماسلو *Maslow*، *A* في نظرية الدوافع (١٩٧٠) ان اشباع حاجات كل من الزوجين نسبيا من الضروري لكي يتواق الفرد مع نفسه ويصبح اكثر قدرة علي التعاطف مع الاخرين ويضيف ماسلو ان الاطفال في الاسر المستقرة ذات الاساس السليم والمبادئ ، هؤلاء الاطفال ذوو مستويات عالية من الثقة في النفس والشعور بالامان وعدم القلق او التوتر.

ويتفق عدد من العلماء والباحثين علي ان السعادة الزوجية ذات تاثير فعال في هدوء واستقرار الاسررة الذي ينعكس بدوره علي عملية التنشئة الاجتماعية للابناء .. وتهيئة المناخ المناسب لنموهم بصورة متكاملة وتزويدهم بالقيم والمبادئ الخلقية السامية ، ومن هؤلاء الباحثين : نادية يوسف كمال (١٩٨٨) ، وسامي

ابو بية (١٩٨٩)، وطلعت السروجي ومحمد زكي (١٩٩١) ، واسبتشر *Speicher* (١٩٩٤)، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٥) ، ودين واخرين *Dunn، et al* (١٩٩٥) ، وعادل الاشول (١٩٩٦) ، وميللر واخرون *Miller، et al* (١٩٩٦) ، والسيد عبد العاطي (١٩٩٧) .

ومن هنا يتضح ان العلاقة الزوجية التي تقوم علي الود والحب وتبادل المشاعر واشباع الحاجات الفسيولوجية والجنسية والتعاون والمشاركة وتحمل المسئولية فيما بينهما تنطوي علي درجة عالية من التوافق الزوجي ، ومن ثم درجة عالية من اشباع الحاجات لدى كل من الزوجين تدرجا مع هرمية الحاجات الانسانية عند ابراهام ماسلو *A.Maslow* ووصولا الي قمة الخبرة الانسانية وهي الصحة النفسية الايجابية كما تبرزها نظرية الدوافع لماسلو وكما يذهب بعض الباحثين في هذا المجال ، ذا يؤكد روجرز *Rogers* انه كلما كان الفرد متوافقا نفسيا وعلي درجة عالية من الانسجام مع نفسه ومع الاخرين كان اكثر هدوء وشعورا بالامان واكثر نضجا اجتماعيا وعاطفيا وانفعاليا .

وخلاصة هذه النتائج ان العلاقة الزوجية المشبعة لحاجات كل من الزوجين هي ركيزة السعادة الزوجية التي تنمو في سياق تلك العلاقة وتؤثر ايجابا في نمو شخصية الابناء بصورة متكاملة وتوفر لهم المناخ الملائم الاخلاقي لانهم ثمرة المستقبل وامل المجتمع ، اما عدم الاشباع لحاجات الزوجين او لاحدهما دون الاخر في الزواج يؤدي الي توتر العلاقة الزوجية ، مما يترتب عليه تصدع الاسرة وما لهذا من تاثير علي النمو الخلقي لابنائهما ومن ثم تاثيره علي المجتمع ، فالاطفال هم

ثمرة المجتمع وقوته ومصدر انتاجه ولابد من حمايتهم ورعايتهم وتنشئتهم بصورة صحيحة .

كما اوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم في البحث ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه كل من : لورانس ولالكر L،Walker (١٩٨٤) وعادل عبد الله (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت White (١٩٨٨) ، واشرف عطية (١٩٨٩) ، وصبحي الكافوري (١٩٨٩) ، وسيد الطوخي (١٩٩١) ، ومجدي الدسوقي (١٩٩١) ، وكاهن *Kahn* (١٩٩٢) ، وفاطمة محمد الحجاوي (١٩٩٥) ، وهذه البحوث اجريت في نفس المجال وتناولت العلاقة بين الجنس (النوع) ومستوى النضج الخلقي .

بينما يرى فريق اخر من الباحثين ان للذكور منظورا للاخلاقيات يختلف عن منظور الاناث منهم زيدنر ونيفو *Zeidener & Nevo* (١٩٨٧) ، وولالكر *Walker*، L (١٩٨٩) وياكر ونبرج *Yacker & Weinberg* (١٩٩٠) ، ووانريب *Wainryb* (١٩٩٣).

وترى الدارسة ان ذلك قد يرجع الي وضع الذكور في بعض المجتمعات الذي يعطيهم الدور الرئيسي بالاضافة الي وضع الاناث الذي يفرض عليهن الخضوع للمؤثرات الخارجية في مقابل الوضع الاجتماعي للبيئة .

وقد توصل فريق اخر من الباحثين الي تفوق الذكور علي الاناث في مستوى النضج الخلقي منهم: سليمان الخضري الشيخ(١٩٨٥)،وديانا بلاكنر *D،Blakner*

(١٩٨٦) ، وسبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وقد تتفوق الاناث علي الذكور في مستوى النضج الخلقي في دراسة اسبتشر *Speicher* (١٩٩٤) .

والتضارب في هذه النتائج قد يرجع الي اختلاف الثقافات من مجتمع لاخر واختلاف العينات من دراسة لاخرى ، وتفاوت العمر الزمني وذلك لان كل بحث محكوم بعمر العينة التي تدرس النمو الخلقي عندها ، وكانت محصورة اغلبها في مرحلة الطفولة والمراهقة واللتان تتفقان مع المراحل من الاولي الي الرابعة تبعا لنظرية كولبرج في النمو الخلقي ، بالاضافة الي اتساع فرصة التعليم وتساويها للاناث مع الذكور ومشاركة الاناث للذكور المسئولية والعمل ، الامر الذي ادى الي اذابة الفوارق فيما بينهما وجعل الاناث تعادل الذكور في مستويات النضج الخلقي ، كما اننا لا نهمل تنوع استخدام الادوات القياسية في البحوث والاساليب الاحصائية المختلفة تبعا لفروض كل بحث واختلاف الثقافات ما بين ريف وحضر ، وقد وصف وانريب *Wainryb* (١٩٩٣) ، الاحكام الخلقية بالنسبة ، ففي ثقافة ما يمكن ان نطلق حكم خلقي يعتبر في ثقافة اخرى هذا الحكم خاطئ .

وترى الدارسة ايضا ان اختلاف المستويات الاقتصادية الاجتماعية وتراكم الخبرات وزيادة النمو المعرفي والمستوى التعليمي كلها من العوامل الهامة في ابراز الفروق بين الجنسين او عدم ابرازها .

كما اوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه بحوث كل من : ولالكر *L.Walker* (١٩٨٤) وعز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ووفاء محمد كمال وبثينة احمد عبد

المجيد (١٩٨٥) ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦)، وسبيكة الخليفي (١٩٨٧)، وزيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧)، واحمد شلبي (١٩٨٨)، وابراهيم قشقوش (١٩٨٩)، وسامي ابو بية (١٩٨٩)، وترويل *Turiel*، (١٩٩٣)، وعادل عز الدين الاشول (١٩٩٦) وكارلو واخرون *Carlo, et al* (١٩٩٦).

بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج بحوث كل من: سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٥)، وهوايت *White* (١٩٨٨)، وكاهن *R.Kahn* (١٩٩٢)، حيث اظهرت نتائجهم عدم وجود فروق عمرية علي مستوى النضج الخلقي.

ربما يرجع ذلك الي ان بعض المراحل العمرية لم تنل الفرصة لدراسة النمو الخلقي فيها ما هي جديرة به من اهتمام، مثل المرحلتين الخامسة والسادسة في نظرية كولبرج للنمو الخلقي، وقد يرجع ذلك الي ان معظم الدراسات محكومة بعمر العينة التي تدرس النمو الخلقي عندها، ومعظمها تقريبا يتم في مرحلتي الطفولة والمراهقة بشقيها المبكرة والمتاخرة، وهاتان المرحلتان تتفقان مع المراحل الخلقية عند كولبرج من الاولي الي الرابعة، وهذا ما اقترضه كولبرج في نظرية النمو الخلقي وحاول جميع الباحثين اثباته في دراساتهم بالاضافة الي تاثير بعض العوامل الاخرى منها ان مراحل نمو الخلق يتضح نضجا في مرحلة المراهقة تدرجا من الطفولة حتي الرشد، كما ان الخبرة وتراكمها وزيادة النمو المعرفي والمستوى التعليمي والثقافي والحضاري والاجتماعي والاقتصادي له تاثيره علي مستوي النمو الخلقي للفرد، هكذا يمكن القول ان العمر الزمني مؤشر هام وذلك للتنبؤ بالنضج الخلقي فهو يلزم بدرجة ملحوظة في اضطراد وتتابع مراحل النمو الخلقي وان الفرد

كلما تقدم في العمر الزمني اصبح لديه قدرة اكبر علي التفكير بطريقة اكثر فهماً ووعيا وادراكا للقواعد الاخلاقية ، وهذا يتفق مع نظرية كولبرج للنمو الخلقي .

كما اوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي وذلك لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ، وتتفق هذه النتيجة مع صحة الفرض الرابع ومع ما توصل اليه كل من ترويل واخرين *Turiel, et al* (١٩٨٧) ، وعز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وزيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) ، حيث اوضحت نتائج بحوثهم ان الاطفال في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدمون بشكل اسرع في مستويات النضج الخلقي مقارنة باقرانهم في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ، وهذا يدعم صحة الفرض فيما يمكن ان يكون عليه الافراد من التزام خلقي بالقيم والمعايير الاخلاقية حيث اوضحت النتائج السابقة مناقشتها ان ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة يبدو مصحوبا بزيادة في مستوى نضج التفكير الخلقي للابناء من الجنسين علي حد سواء .

وخلاصة لهذه النتائج نستنتج ان العلاقة الزوجية المشبعة لحاجات الطرفين (الزوجين)والشعور بالود والالفة والمحبة والتعامل اللفظي والودود والاخذ في الاعتبار للبعد الحضاري الراقي فيما بينهما يؤدي الي التوافق الزوجي ، ذلك لان السعادة والتوافق الزوجي يجعلان الزواج يصمد امام المشاكل والصعوبات داخل المنزل وخارجة مهما كانت الاحداث الضاغطة وتوترات الحياة وتهيئة جوا هادئا ملائما لنمو الابناء في كافة نواحي النمو وخاصة النمو الخلقي .

خلاصة وتعقيب :

خلاصة لما تقدم ، يمكن التوصل الي عدد من الاستنتاجات ذات الدلالة الخاصة بالبحوث والدراسات التي اجريت في مجال النمو الخلقي منها :

١- البحث في مجال النمو الخلقي شهد كثة متزايدة في السنوات الاخيرة ، وترى الدارسة ان ذلك يعود الي اهمية الجانب الخلقي في حياتنا وحيوية الدور الذي يقوم به في سلوك الفرد ومدى تاثيره علي المجتمع واتزان العلاقات بين الافراد علي اسس راسخة من المبادئ والقيم والعدالة .

٢- لوحظ ان البحوث التي اجريت في هذا المجال علي قدر كبير من التنوع ، ولعل ذلك يرجع الي تحديد مختلف العوامل التي من شأنها التأثير في هذا النمو كالعمر الزمني ، الجنس (النوع) ، التعليم ، المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وغيرها .

٣- هناك العدين من القوى والمؤسسات الاجتماعية والبيئية التي تحيط بالفرد ويمكن ان تسهم في نموه الخلقي ، فالدين ومؤسساته ، ونوع المدرسة، ومستوى الصف الدراسي ، وطرق التدريس ، وعلاقات الاقران ، والظروف البيئية والثقافية ، كل ذلك له علاقة بالنمو الخلقي للفرد .

ولا شك ان للقيم الخلقية والسلوك الاخلاقي اهمية بالغة في حياة الفرد منذ نشأته الاولي ، وهذه الاهمية تزداد يوما بعد يوم ولكثرة ضغوط الحياة اليومية ومرورنا بكثير من الخبرات والمواقف غير المواتية ، لذا ياتي دور الاسرة وخاصة الوالدين في بناء وتشكيل شخصيات ابنائهما منذ طفولتهم ، فعليهما ترسيخ الضمير وتربيته في نفوسهم ليس بالوعظ والارشاد فحسب ، بل بالقدوة الحسنة

وضرب المثل الاعلي لهم قولا وعملا مع توافر الشعور بالواجب واحترام القانون وحماية حقوق الغير، ذلك اذا اردنا تقوية الوازع الخلقي لديهم لنموهم نموا سليما لانفسهم ومن ثم للمجتمع ككل.

٤- المودة والرحمة بين الزوجين فيهما بعد اخلاقي وحضاري وثقافي هام للحياة السعيدة فيما بينهما، وهذا البعد من الامور الهامة الداعية للتوافق بين الزوجين:

- جميع الاديان جعلت المرأه في الصدارة وجعلت الرجل قواما عليها.
- التعامل اللفظي الودود في العشره الزوجية له مردوده الاخلاقي علي الابناء.
- لابد من اعادة النظر الي العلاقة الزوجية مرة اخرى لما لها من اهمية في حياة الازواج وحياة ابنائهم.



الفصل السادس
الخلاصة والتطبيقات

مقدمة :

تعتبر الاسرة نواة المجتمع ، والخلية الاولي له ، الامر الذي يجعل الحياة الزوجية موضوعا له معناه النفسي والاجتماعي ، فالزواج هو الخطوة الاولي لتكوين الاسرة ، وقد يحالفه التوفيق فيحدث التوافق بين الزوجين ، وقد يتعرض لسوء التوافق فيصابان بالتوتر والتصدع والصراع فيما بينهما ، والامر لا يقتصر علي الاضرار التي تمس احد الزوجين او كليهما ، انما تمتد الاثار السيئة الي الابناء – لبنة المستقبل – وبالتالي تتفكك الاسرة ، ويتصدع المجتمع .

مشكلة الدراسة :

يهتم البحث الحالي بدراسة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين .

هدف الدراسة :

يهدف البحث الحالي الي دراسة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين ، وبالتالي تحديد مستوي النضج الخلقي للابناء ، وتاثيره بما يحدث بين والديهم من توافق زواجي او سوء توافق ، وذلك – للاستفادة فيما بعد – بوضع برامج ارشادية للازواج والزوجات لمعالجة التوتر والاضطراب فيما بينهما بصالحهما اولا ثم لصالح ابنائهما ثانيا ، وبرامج تسهم في ترشيد مسار النمو الخلقي للابناء في المراحل العمرية المختلفة .

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية البحث في اهمية الموضوع المتعرضة له الدارسة من حيث دراسة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين، وذلك لان التوافق الزوجي يمهد لاكتساب الابناء شخصية سوية خالية من الاضطراب ، علي مستوى عالي من الخلق ، قادرة علي اقامة العلاقات البناءة الايجابية مع الاخرين ، شخصية تتمتع بالاتزان والثقة والنضج في التفكير، وادراك القواعد الخلقية ، مما يجعلها قادرة علي المشاركة في صنع القرار، خاصة وان هذا البحث يجئ في وقت تميز بشيوع المذاهب الفكرية العديدة ، ويغلبه النزاعات المادية وسيطرتها علي كثير من مجالات الحياة ، في الوقت الذي تشتد فيه الحاجة الي التاكيد علي القيم الاخلاقية ، وضرورة تحلي الافراد بأطر قيمية متماسكة ، للصمود امام التيارات العديدة والسريعة والمتلاحقة للتغير المادي الذي نعيش اليوم.

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطية دلالة وموجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم.

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوي النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة لصالح ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .

الطريقة :

عينة الدراسة :

تكونت عينة البحث من ١٤١ اسرة ، تتكون كل اسرة من (زوج - زوجة - واحد الابناء ذكر او انثى)

تتراوح اعمار الاباء ما بين ٣٥ - ٥٥ سنة

تتراوح اعمار الابناء ما بين ١٢ - ١٥ سنة ، ١٥ - ١٨ سنة .

تتباين هذه الاسر في المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

ادوات الدراسة :

١- " مقياس التوافق الزوجي " عادل عز الدين الاشول (١٩٨٩) - الانجلو المصرية بعد اعادة تقنينه .

٢- " مقياس النضج الخلقي " اعداد كولبرج واخرون وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) القاهرة - الانجلو المصرية .

٣- " مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي " اعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) القاهرة - الانجلو المصرية .

الاساليب الاحصائية :

استخدمت الدارسة الاسلوب الاحصائي المناسب لفروض البحث :

- معامل الارتباط لبيرسون .
- تحليل التباين البسيط .

- اختبار (ت) *T . test*
- اختبار توكي *Tueky*

نتائج الدراسة :

يمكن ايجاز النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية فيما يلي :

١- وجود ارتباط دال وموجب بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين (ذكور - اناث) علي حد سواء ، وهنا نجد ان المرأه وهي درع الاسرة تحاول جاهدة الحفاظ علي كيان الاسرة بالمحافظة علي توافقها الزوجي مع زوجها .

٢- عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم.

٣- عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا، فالعمر الزمني يسهم بدرجة ملحوظة في اضطراد تتابع مراحل النمو الخلقي ، وان الفرد كلما تقدم في السن كلما كان اكثر قدرة علي التفكير والفهم والادراك الخلقي .

٤- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء من الجنسين في مستوى النضج الخلقي تبعا للتباين في المستويات الاقتصادية الاجتماعية للاسرة وذلك لصالح الابناء ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع اللذين تفوقوا علي اقرانهم ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط والمنخفض ، ولم توجد فروق دالة احصائيا بين الافراد ذوي المستوى

الاقتصادي الاجتماعي المتوسط والمنخفض بمعنى انهم ينتهجون نفس النهج الاخلاقي في تقييم الامور.

ثانيا : التوصيات والتطبيقات

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة الحاليه من نتائج تتضح اهميه الحاجه الى ارشاد الزوجي والاسرى ، وبرامج تعديل مسار النمو الخلقى للابناء من الجنسين :

١- ضروره التعاون مع وسائل الاعلام بشتى صورها للتركيز على اهميه العلاقات السويه بين الزوجين داخل الاسره لما لها من تأثير على نمو الابناء فى كافه اجوانب .

٢- ضرورة احترام حقوق الطفل فى الاسره

٣- ضرورة اهتمام المؤسسات التربويه والتعليميه بالتربيه الاسريه وتوضيح دور كل فرد فى الاسره من حيث حقوقه وواجباته اتجاه باقى الافراد فى نطاق الاسره

٤- عمل برامج ارشاديه اسريه بهدف توجيه الازواج لاساليب التنشئه السليمه فى ظل استقرار الاسره

٥- العمل على نشر الوعى الدينى وسياده القيم الخلقيه من خلال مراكز الاعلام والتوجيه الاسرى

٦- عمل البرامج الارشاديه الزوجيه فى جميع مراحل الحياه الزوجيه ، وذلك بابراز المثل الاعلى والنماذج الايجابيه وتوضيح اسهام كل نموذج من هذه النماذج على المستوى الخلقى

ثالثا: البحوث المفتوحه

استكمالا للجهد الذى بدأته الدراسه الحاليه ، وحتى يتمسنى الاحاطة بمختلف الجوانب والابعاد ذات العلاقه بالنمو الاخلاقى ، والظروف التى يمكن من خلالها تعزيز مسارات هذا النمو وتنميتها وترشيدها ، وترى الباحثه ضروره اجراء مزيد من البحوث والدراسات النفسيه فى هذا المجال تتناول هذه البحوث المقترحة كلا من النقاط البحثيه الاتيه :

- دور الاسره والمناخ الاسرى فى النضج الخلقى للابناء
- التوافق الزوجى وعلاقته بالتحصيل الدراسى للابناء
- العلاقه بين النزاع الزوجى للوالدين والبناء النفسى للطفل
- اعداد برامج ارشاد زواجى للازواج المتوتره والمضغوطه
- دراسه العوامل المؤديه للصراع الزوجى وتأثيرها على التوافق النفسى للابناء .
- العلاقه بين النمو العقلى والمعرفى والنضج الخلقى
- تأثير المناخ المدرسى السائد على مستوى النج الخلقى للتلاميذ
- وضع برامج ارشاديه لتعزيز وتنميه مستويات النضج الخلقى

الخاتمة

مقدمة :

تعتبر الاسرة نواة المجتمع والخلية الاولي ، الامر الذي يجعل الحياة الزوجية موضوعا له معناه النفسي والاجتماعي ، وابعاده المتباينة الاخرى ، والزواج باعتباره الخطوة الاولي في تكوين الاسرة ، قد يحالفة التوفيق بين الشريكين، وقد يتعرض للفشل بسبب سوء التوافق الزوجي ، والذي لا يقتصر الضرر الناجم عنه علي احد الزوجين فحسب بل يمتد اثره الي الابناء ، وبالتالي علي المجتمع ، فالمجتمع يتاثر بتفكك الاسرة ، وخاصة إذا ارتفعت معدلات الطلاق وتعددت المشكلات الزوجية .

مشكلة الدراسة :

يهتم البحث بدراسة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ، ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، ومن ثم تحديد طبيعة هذه المتغيرات ، بالاضافة الي معرفة تاثير كل من متغير الجنس ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي علي مستوى النضج الخلقي .

هدف الدراسة :

يهدف البحث الي معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ، ومستوي النضج الخلقي للابناء من الجنسين ، ومدى تاثر الابناء في الاسرة بما يحدث بين والديهم من توافق او سوء توافق زواجي ، ربما تسهم نتائج تلك الدراسة في اعداد برامج مستقبلية في الارشاد الزوجي والاسري

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ، ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ذكور واناث .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .

الطريقة والاجراءات :

عينة الدراسة :

تكونت عينة البحث من ١٤١ اسرة كل اسرة تتكون من زوج وزوجة واحد الابناء ذكرا او انثى .

أدوات الدراسة :

١- " مقياس التوافق الزوجي " عادل الاشول (١٩٨٩) القاهرة – الانجلو المصرية .

٢- " مقياس النضج الخلقي " لكولبرج واخرين ، وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) – القاهرة – الانجلو المصرية .

٣- " مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي لعبد العزيز الشخص (١٩٩٥) القاهرة - الانجلو المصرية .

الاساليب الاحصائية :

ستخدمت الدارسة الاسلوب الاحصائي الملائم لفروض البحث متمثلة في معامل الارتباط ، وتحليل التباين البسيط ، واختبار (ت) ، وتوكي .

النتائج :

وقد توصلت الدراسة الي نتائج يمكن ايجازها فيما يلي :

١- اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما ذكور وإناث علي حد سواء .

٢- اوضحت البيانات انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي وذلك كما تم قياسه بالمقياس المستخدم في الدراسة .

٣- اوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

٤- اوضحت النتائج ان هناك فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الابناء علي مستوى النضج الخلقي طبقا للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .

التوصيات :

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة من نتائج تتضح اهمية الحاجة الي الارشاد الزوجي والاسري كتطبيقات نفسيه وتربوية كما يلي :

١- ضرورة تعاون وسائل الاعلام في تنمية الاتجاهات الموجبة نحو الزواج ، مع التركيز علي العلاقات السوية بين الزوجين بطريقة فعالة وبناءة .

٢- اهتمام المؤسسات التعليمية والتربوية بالتربية الاسرية مع توضيح دور كل فرد وما له وما عليه من حقوق وواجبات داخل نطاق الاسرة .

٣- اتباع اساليب سوية في تربية الابناء لتكوين شخصيات ناضجة انفعاليا ونفسيا واجتماعيا .

٤- الابتعاد عن الخلافات الزوجية وحجبها عن الابناء حتي يتسنى لهم ان ينشئوا تنشئة سليمة في مرحلتي الطفولة والمراهقة .

٥- الاهتمام بالارشاد الزوجي في جميع مراحل الحياة الزوجية من خلال مراكز التوجيه الاسري ووسائل الاعلام ومراكز تنظيم الاسرة .

٦- الاهتمام بالبرامج الارشادية والربية الزوجية ، وذلك لجهل الازواج بحاجات وتوقعات الطرف الاخر (شريك الحياة) ، ولعدم النضج الانفعالي والعاطفي ، والارتباط بالوالدين والاسرة ، والعمل علي تحسين العلاقات بين الزوجين ، وحل المشكلات والاضطرابات الزوجية الناتجة عن الاختلاف في عوامل الشخصية لكل من الزوجين وحاجاتهما واتجاهاتهما .

٧- ضرورة احترام حقوق الطفل داخل الاسرة .

٨- العمل علي سيادة القيم الخلقية من خلال الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام .

البحوث المقترحة :

استكمالا للمسيرة العلمية وبناء علي ما اوضحته الدراسة من نتائج يمكن اقتراح بعض القضايا والمشكلات التي يمكن ان تمون موضوعا لبحوث اخرى في هذا المجال :

١- التوافق الزوجي وعلاقتة بالتوافق الشخصي لكل من الزوجين .

٢- العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين والتحصيل الدراسي للابناء .

٣- التوتر الزوجي للوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي للابناء .

٤- العلاقة بين زميل الدراسة (زميل الفصل) والنضج الخلقي للتلاميذ في المرحلة الاعدادية والثانوية .

٥- اعداد برامج ارشادية تتبنى قضايا ومشكلات الاسرة مع ابنائها .

٦- العلاقة بين النمو المعرفي والنضج الخلقي لدي الشباب .



المراجع

أولا : المراجع باللغه العربيه :

١- ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) مقياس النضج الخلقى اعداد كولبرج واخرون وتعريب ابراهيم قشقوش – القاهره – الانجلو المصريه

٢- ابراهيم قشقوش (١٩٨٩) سيكولوجيه المراهقه – (ط٣) – القاهره – الانجلو المصريه

٣- ابراهيم مدكور (١٩٧٥) معجم العلوم الاجتماعيه – القاهره – الهيئه المصريه العامه للكتاب

٤ – اجلال اسماعيل (١٩٨٧) دراسات فى علم الاجتماع الاسرى (الاسره – العائله – المجتمع) – القاهره – دار رزيق للطباعه والنشر

٥ – اجلال سرى (١٩٨٢) التوافق النفسى لدى المدرسات المتزوجات والمطلقات وعلاقته ببعض مظاهر الشخصيه – رساله دكتوراه – كليه التربيه – جامعه عين شمس

٦- احمد امبو (١٩٨٤) اشباع الحاجات النفسيه للطفل عن طرق الصحه النفسيه – القاهره – مجله النيل – الهيئه العامه للاستعلامات .

٧- احمد زكى بدوى (١٩٧٨) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيه – بيروت – مكتبه لبنان – ساحه رياض الصلح.

٨- احمد زكى بدوى (١٩٨٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيه - بيروت - مكتبه لبنان - ساحه رياض الصلح.

٩- احمد شلبى (١٩٨٨) النمو الخلقى لدى المراهقين وعلاقته ببع المواقف الولديه - رساله ماجستير - كليه التربيه - جامعه عين شمس.

١٠- احمد عزت راجح (١٩٦٦) اصول علم النفس - القاهره - الدار المصريه للطباعه - ط١.

١١- اشرف عطيه (١٩٨٩) التفكير الخلقى وعلاقته ببعض سمات الشخصيه لدى الشباب الجامعى - رساله ماجستير - كليه الاداب جامعه الزقازيق.

١٢- السيد عبد العاطى (١٩٩٧) دراسات فى علم الاجتماع العائلى - الاسكندريه- دار المعرفه الجامعيه.

١٣- السيد محمد عبده (١٩٩٨) نظريات الشخصيه - القاهره - دار قباء للطباعه.

١٤- امنيه ابراهيم حسن (١٩٩٦) دراسه لبعض المتغيرات النفسيه والاجتماعيه المرتبطه بالتوافق الزواجى لدى المرأه القطريه- رساله ماجستير - كليه التربيه - جامعه عين شمس.

١٥ - انطوانيت دانيال (١٩٦٦) دينميات التوافق فى الحياه الزواجيه رساله ماجستير كليه الاداب - جامعه عين شمس.

١٦- جابر عبد الحميد (١٩٨٨) معجم علم النفس والطب النفسى - القاهره دار وعلاء كفافى دار النهضه العربيه.

١٧- حامد زهران (١٩٧٢) علم نفس النمو الطفوله والمراهقه (ط٢) - القاهره عالم الكتاب .

١٨- حامد زهران (١٩٧٧) علم النفس الاجتماعى (ط٤)- القاهره - عالم الكتب.

١٩- حامد زهران (١٩٨٠) التوجيه والارشاد النفسى (ط٢)- القاهره- عالم الكتب.

٢٠- حامد زهران (١٩٩٧) الصحه النفسيه والعلاج النفسى (ط٣) - القاهره - عالم الكتب.

٢١- روايه دسوقى (١٩٨٦) التوافق الزواجي - رساله دكتوراه - كليه الاداب - جامعه الزقازيق.

٢٢- روايه دسوقى (١٩٨٨) التنبؤ بالتوافق الزواجي - بحوث المؤتمر الرابع لعلم ومحمد السيد عبد الرحمن النفس - مركز التنميه البشريه والمعلومات الشيد عبد الرحمن .

٢٣- زكريا ابراهيم (١٩٨٠) المشكليه الخلقيه - القاهره - مكتبه مصر.

٢٤- زكريا ابراهيم (١٩٨٦) الزواج والاستقرار النفسى ط٣ - القاهره - مكتبه مصر

٢٥- سامى ابو بيه (١٩٨٩) النمو الاخلاقى وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عمليه التنشئه الاجتماعيه - دراسه ميدانيه على عينه من التلاميذ السعوديين بالمرحله الابتدائيه والمتوسطه بمدينه الرياض.

٢٦- سامى ابو بيه (١٩٩٠) اثر التعليم الاجتماعى فى تعديل الاحكام الخلقيه - دراسه تجريبيه على عينه من التلاميذ السعوديين - بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس فى مصر - الجمعيه المصريه للدراسات النفسيه - القاهره - الانجلو مصريه.

٢٧- سبيكه الخليفى (١٩٨٧) بعض المتغيرات المرتبطه بنمو التفكير الخلقى فى المجتمع القطرى - رساله دكتوراه - كليه التربيه - جامعه عين شمس.

٢٨- سعد جلال (١٩٨٥) المرجع فى علم النفس - القاهره - دار الفكر العربى.

٢٩- سليمان الخضرى (١٩٨٢) البحوث النفسيه فى التفكير الخلقى - حوليه كليه التربيه - ع١ جامعه قطر ١٣١- ١٥٩.

٣٠- سليمان الخرى (١٩٨٥) دراسه التفكير الخلقى للمراهقين والراشدين - الكتاب السنوى فى علم النفس - المجلد الرابع الجمعيه المصريه للدراسات النفسيه - القاهره - الانجلو المصريه - ص ١٢٣- ١٦٩.

٣١- سناء الخولى (١٩٨٩) الزواج والاسره فى عالم متغير - الاسكندريه - دار المعرفه الجامعيه.

٣٢- سناء الخولى (١٩٩٦) الزواج والعلاقات الاسريه - الاسكندريه - دار المعرفه الجامعيه.

٣٣- سنيه عبد الحميد(١٩٨٤) الحكم الخلقى فى مرحله الطفوله المتوسطه والمتأخره دراسه ميدانيه – رساله ماجستير – كليه الاداب – جامعه عين شمس.

٣٤- سيد سيد الطوخى (١٩٩١) العلاقه بين النضج لخلقى وعدد من سمات الشخصيه لدى المراهقين من الجنسين – مجله كليه التربيه – جامعه طنطا، ع٨ – ص ٢٥ – ٥٧.

٣٥- شيخه المزروعى (١٩٩١) التوافق الزواجى وعلاقته بسمات شخصيه الابناء رساله ماجستير – كليه الاداب – جامعه عين شمس.

٣٦- صالح عبد العزيز (١٩٧٢) الصحه النفسيه للحياه الزواجيه – القاهره – الهيئه العامه للكتاب.

٣٧- صبحى الكافورى (١٩٨٩) علاقة مصادر الضبط والتوجيه بمستوى الحكم الخلقى لدى طلاب المرحله الثانويه – ماجستير كليه التربيه جامعه طنطا.

٣٨- صلاح مخيمر (١٩٧٩) مدخل الى الصحه النفسيه – (ط٤) – القاهره الانجلو المصريه.

٣٩- طلعت منصور وحليم (١٩٨٢) دراسات ميدانيه فى النضج الخلقى عند الناشئه فى الكويت – منشورات مجله العلوم الاجتماعيه الكويت.

٤٠- طلعت السروجى (١٩٩١) التغير الاجتماعى والانحراف – القاهره – دار الثقافه ومحمد زكى للطباعة والنشر.

٤١- عادل سركيس (١٩٨٥) الزواج فى المجتمع المصرى - القاهره - الهيئه العامه للكتاب .

٤٢- عادل عبد الله (١٩٨٥) علاقه النمو المعرفى بنمو التفكير الخلقى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسى - رسالة ماجستير - كليه التربيه - جامعة الزقازيق .

٤٣- عادل الاشول (١٩٧٨) سيكولوجيه الشخصيه - القاهره - الانجلو المصريه .

٤٤- عادل الاشول (١٩٧٨) موسوعة التربيه الخاصه - القاهره - الانجلو المصريه .

٤٥- عادل الاشول (١٩٨٩) مقياس التوافق الزواجى - القاهره - الانجلو المصريه .

٤٦- عادل الاشول (١٩٩٦) علم نفس النمو من الطفولة الى الشيخوخه - القاهره دار الحسام للطباعه والنشر .

٤٧- عباس عو (١٩٧٧) الموجز فى الصحة النفسيه - القاهره - دار المعارف .

٤٨- عبد الخالق عفيفى (١٩٩٥) الاسره والطفوله - القاهره - مكتبه عين شمس .

٤٩- عبد الرحمن (١٩٨٥) سيكولوجيه الشباب المصرى (تنميه الضمير الخلقى) العيسوى القاهره - دار المعارفة الجامعيه .

٥٠- عبد السلام عبد (١٩٧٧) مقدمة فى الصحه النفسيه - القاهره - دار النهضه الغفار العربيه .

٥١- عبد السلام الشيخ (١٩٩٦) الختان كعامل من عوامل التوافق الزواجى - المؤتمر.

٥٢- وهبه بهى الدين الثالث (الارشاد النفسى فى عالم متغير) مركز الارشاد النفسى - المجلد الثانى من ٢٣- ٢٥ ديسمبر ص ٦٤٨ - ٦٤٩ .

٥٢- عبد العزيز خليفه (١٩٤٨) المشكله الزواجيه- اسبابها - وعلاجها - اللقاهره - لجنه التاليف والترجمة والنشر.

٥٣- عبد العزيز (١٩٩٥) مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسره الشخص المصريه - القاهره - الانجلو المصرية .

٥٤- عبد العزيز (١٩٦٩) اسس الصحة النفسية - القاهره - النهضه العربية القوصى .

٥٥- عبد العزيز عزت (١٩٥١) الاسره ووظيفتها الاخلاقيه - مجله علم النفس - المجلد ٦ - ٧ مايو ص ١٣ - ٦٤ .

٥٦- عبد اللح عبد (١٩٨٣) دراسات فى علم النفس - القاهرة - دار الثقافه الحى للنشر والتوزيع - الفجالة .

٥٧- عبد المنعم (١٩٩٤) موسوعة علم النفس والتحليل النفسى - القاهره - الحقنى (ط٤) مكتبه المدبولى .

٥٨- عبد المنعم (١٩٩٥) التربية الاخلاقيه الغائبه بين الاسره والمدرسه - فهمى سعد مجله كليه التربيه - جامعة الازهر - ابريل - ص ٦٧ - ١٢٠ .

٥٩- عبد الهادى (١٩٨٠) معجم علم الاجتماع - القاهرة ، مكتبه النهضه شرق الجوهرى .

٦٠- عز الدين عطيه (١٩٨٥) تطور الحكم الخلقى والحكم على الانجاز لدى الاطفال والمراهقين فى البيئه المصريه وعلاقته ببعض المتغيرات الاسريه - كليه التربيه- مجله للابحاث التربويه- ع٥ - جامعه الازهر ص ١٢٠-١٢٤.

٦١- على الدين السيد (١٩٨٣) الاسره والطفوله - القاهره - دار رزيق للطباعه.

٦٢- عمر رضا كحاله (١٩٧٩) الزواج - بيروت - مؤسسة الرسالة.

٦٣- فاطمه الحجاوى (١٩٩٥) الاحكام الاخلاقيه وعلاقتها بالتكيف الاجتماعى لدى المراهقين - ماجستير معهد الدراسات العليا للطفوله جامعة عين شمس.

٦٤- فرج احمد فرج (١٩٨٩) مدخل الى دراسة الشخصيه العربيه - القاهره مطبعة عين شمس.

٦٥- فؤاد ابو حطب (١٩٩٠) نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين وامال صادق القاهره - (ط٢) - دار الفكر العربى.

٦٦- فؤاد البهى السيد (١٩٦٨) الاسس النفسيه للنمو من الطفولة الى الشيخوخة- (ط٢)القاهره- (ط١) دار الفكر العربى.

٦٧- فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى - (ط٢) القاهره- (ط٢) - دار الفكر العربى.

٦٨- فؤاد البهى السيد (١٩٨٨) الاسس النفسيه للنمو من الطفولة الى الشيخوخة- القاهره - دار الفكر العربى.

٦٩- فوزية دياب (١٩٦٦) القيم والعادات الاجتماعيه مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعيه - القاهره - دار الكتاب العربى .

٧٠- كالفن هول (١٩٦٧) علم النفس عند فرويد ، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة وسيد احمد عثمان - القاهره - النجلو المصريه

٧١- كمال اسماعيل (١٩٨٨) اثر تفاعل كفاءة المعلم مع بعض المتغيرات لدى التلاميذ على التحصيل الدراسى - رسالة ماجستير - كليه التربية - جامعة المنوفيه .

٧٢- كمال الدسوقى (١٩٧٤) علم النفس ودراسة التوافق - بيروت - دار النهضه العربية .

٧٣- كمال الدسوقى (١٩٧٧) النمو التربوى للطفل والمراهق - بيروت - دار النهضة العربية .

٧٤- كمال الدسوقى (١٩٨٨) ذخيرة علوم النفس - بيروت - دار النهضه العربية .

٧٥- كمال مرسى (١٩٩١) العلاقة الزواجية والصحة النفسية فى الاسلام وعلم النفس - الكويت - دار القلم .

٧٦- كوثر رزق (١٩٩٠) الزواج غير المتكافئ - دراسة استطلاعية لظاهرة زواج الجامعية من زوج غير متعلم ، المؤتمر السادس لعلم النفس - الجمعية المصرية للدراسات النفسيه - الجزء الثانى .

٧٧- ليلى عبد الجواد (١٩٧٩) دراسة لبعض العوامل النفسيه والاجتماعية مرتبطة بالنجاح او الفشل فى الزواج واثرها على

التوافق الدراسي للابناء – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الاداب – جامعه عين شمس .

٧٨- ماري حبيب (١٩٨٣) الادراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزواجية المتوتره – رسالة دكتوراه – كلية البنات جامعة عين شمس .

٧٩- مجدى دسوقى (١٩٩١) العلاقه بين مستوى النضج الخلقى ومفهم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانويه من الجنسين – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة عين شمس .

٨٠- مجدى دسوقى (١٩٩٤) مدى فاعلية لعب الدور والتعلم بالنموذج فى تنميه مستوى النضج الخلقى لدى عينه من الاطفال – رسالة دكتوراه غير منشوره كلية التربية – جامعة عين شمس .

٨١- محمد ابو زهره (١٩٦٥) تنظيم الاسلام للمجتمع – القاهرة – دار الفكر العربى

٨٢- محمد خالد ناصر(١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقى لدى الاطفال والمراهقين المصريين – رسالة ماجستير غير منشوره – كلية التربية – جامعة الزقازيق .

٨٣- محمد عاطف غيث (١٩٦٧) المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى – الاسكندرية – دار المعرفة الجامعية .

٨٤- محمد عاطف غيث (١٩٨٩) قاموس علم الاجتماع – القاهره – الهيئه المصريه العامة للكتاب .

٨٥- محمد عاطف غيث (١٩٨٩) قاموس علم الاجتماع – القاهره – الهيئه المصريه العامة للكتاب .

٨٦- محمد عثمان الخشت(١٩٨٤) المشاكل الزواجية – القاهره- مكتبة مصر .

٨٧- محمد رفعت (١٩٨٣) الزواج والسعادة الزواجية – القاهره – مؤسسة عزالدين للطباعه.

٨٨- محمد رفقى عيسى (١٩٨١) فى النمو النفسى اراء ونظريات – القاهره – (ط١) – دار المعارف .

٨٩- محمد سلامة غبارى (١٩٨٦) الانحراف الاجتماعى ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية – الاسكندريه – (ط١) المكتب الجامعى الحديث.

٩٠- محمد عوده وكمال (١٩٩٤) الصحة النفسية فى ضوء علم النفس والاسلام – الكويت - مرسى دار القلم .

٩١- محمد فتحى (١٩٧٩) الزواج الموفق – القاهره – مكتبة الخانجى .

٩٢- محمود عبد القادر(١٩٨٩) قلق الامتحان وعلاقته بكل من الذكاء والتحصيل الدراسى .

٩٣- عبد الغفار لدى تلاميذ المرحلتين الاعداديه والثانويه (دراسه مقارنه) مجلة كلية التربيه ع١، ج٣ – جامعة المنصورة – ص ١٩ – ٤٣ .

٩٣- محى الدين حسين (١٩٨٧) التنشئة الاسرية للابناء الصغار - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهره .

٩٤- مختار لنتانج (١٩٧٧) حقوق الطفل فى القران والسنة " مستقبل الطفل " ندوه عن مستقبل الطفل فى العالم الاسلامى - جامعة الازهر ص٥٥ - ٦٤ .

٩٥- مصطفى فهمى (١٩٦٣) الصحة النفسية فى الاسره والمدرسة والمجتمع - القاهرة دار المعارف.

٩٦ - مصطفى فهمى (١٩٧٧) سيكولوجية الطفولة والمراهقة - القاهرة - ط٣ - مكتبة مصر.

٩٧- مصطفى فهمى (١٩٧٩) التوافق الشخصى والاجتماعى - القاهرة - ط١ - مكتبة الخانجى .

٩٨- مصطفى محمد (١٩٩٣) تأثير عدد سنوات الدراسة على التحصيل الدراسى والقدره .

٩٩- كامل محمود العقلية لدى عينه من التلاميذ فى مرحلة التعليم الاساسى - كليى التربية - جامعه المنوفقيه - مجلة البحوث النفسيه والتربويه ، ع١ ، ص ٩٩ - ١٣١ .

٩٩- مصطفى المسلمانى(١٩٧٥) الزواج والاسرة - القاهرة - المطبعة الفجرية .

١٠٠- ممدوحه سلامة (١٩٩١) الارشاد النفسى " منظور نمائى " - القاهرة - الانجلو المصرية .

١٠١- مصرى حنوره (١٩٩٨) الشخصية والصحة النفسية – القاهرة – الانجلو المصرية .

١٠٢- نادية البن (١٩٧٦) مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقته بالتوافق الزواجى واختيار القرين – رسالة ماجستير- كلية البنات جامعة عين شمس.

١٠٣- ناديه يوسف كمال(١٩٨٨) التربية الاخلاقية للطفل فى الحلقة الاولى من مرحلة التعليم الاساسى . المؤتمر السنوى الاول للطفل المصرى " تنشئته ورعايته " – مركز الطفولة – جامعة عين شمس ص ٢٠٥ – ٢٢٤.

١٠٤- نبيلة ابو زيد (١٩٨٥) مفهوم الامومة لدى شرائح من المجتمع المصرى وعلاقته بعمل المرأه وتوافقها الزواجى – رسالة دكتوراه – كلية البنات – جامعة عين شمس .

١٠٥- نجوى العدوى (١٩٨٢) اثر الاسرة فى نمو الحكم الخلقى عند الاطفال – رسالة دكتوراه – كلية الدراسات الانسانية – جامعة الازهر.

١٠٦- هاله الفرجانى (١٩٩٠) الادراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما دراسة استطلاعية – رسالة ماجستير – كلية البنات -جامعة عين شمس .

١٠٧- هدى قناوى (١٩٨٦) دراسة لمفهوم الذات لدى غير المتزوجين من الجنسين الكتاب السنوى فى علم النفس المجلد الخامس – الجمعية المصرية للدراسات النفسية ابريل ٢٦- ٢٨ .

١٠٨- هدى قناوى (١٩٨٧) دراسة مقارنة بين اطفال مصر والبحرين فى النمو الخلقى القاهره عالم الكتب – مجلة دراسات تربوية – المجلد ٢ ع٦ – ص ٦٧ – ١٠٩ .

١٠٩- هشام مخيمر (١٩٩١) النضج الخلقى وعدد من المتغيرات المدرسية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة عين شمس .

١١٠- وفاء عبد الجواد(١٩٩١) الرضا الزواجي من حيث علاقته بالبناء النفسى للزوجين رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة عين شمس .

١١١- وفاء عبد الخالق (١٩٨٥) نمو الحكم الخلقى لدى اطفال المرحلة الابتدائيه – المؤتمر

١١٢- وبثينه عبد المجيد العلمى الاول لعلم النفس – القاهرة – الهيئة المصرية العلمية .

١١٢- وليم الخولى (١٩٨٦) الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى القاهرة – دار المعارف بمصر .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1- *Abbott، D . A. & Brody G. H. (1985) The Relation of Child Age، Gender، and Number of Children to the Marital Adjustment of Wives . Journal of Marriage and the family Vol. 47 . No 1 pp. 77 – 84.*

2- *Astor، R. A. (1994) Children s Moral Reasoning about Family and peer Violence The Role of Provocation and Retribution. Child Development . Vol. 65 No.2 pp 1054 – 1066 .*

3- *Bandura، A. (1981) Asocial Learning Theory of Personality in L. A. I. Jelle & Iziegler (2.ed.) Personality Theories Basic Assumptions، Research، and Applications PP . (237 – 278) New York – McGraw – Hill International book Co.*

4- *Barling، J.، Bluen، s. & Moss، V. (1990) Type Behavior and Marital Dissatisfaction Disentangling . The Effect of achievement Striving and impatience – irritability . The Journal of psychology .*

5- *Blesky، J. Wood، s. & Crnic، K. (1996) Troubling Second Year Three Questions about Family Interaction . Child Development – Vol. 67 . No.2 pp. 556 – 578 .*

6- *Berzonsky، M.D. (1981) Adolescent Development / Macmillan Publishing Co. Inc. New York .*

7- *Biehler، J. S. (1993) Psychology Applied to Teaching Seventh Edition . Robert، F. B. Houghton Mifflin Company Boston . Dallas.*

8- *Blackner، D. (1986) Sex differences، Moral Reasoning. Journal of Child Development Vol. 57 pp. 511 – 521 .*

9- *Blood R. (1972) The Family the Free Press New York .*

10- *Blood، B. & Blood. M. (1978) Marriage Free Press – New York (3reEd.)*

11- Bond، C. & McMahon، R. (1984) Relationship between Marital distress and child behavior، Problems، Maternal Personal Adjustment، Maternal Personality and Maternal Parenting behavior . Journal of Abnormal Psychology Vol. 93 No. 3 pp. 348 – 351 .

12- Buck، L. (1978) The Relationship between moral Judgment Level of Parents and their Socialization Practices . Dissertation Abstract international Vol. 13، No. 39 pp. 5.

13- Bussey، K & Manghan، B. (1982) Gender differences in Moral Reasoning . Journal of Personality and Scial Psychology Vol. 42، No.4 pp. 701 – 706 .

14- Buzzelli، C. A (1993): Morality in context: A sociocutural Approach to enhancing young Children s moral development . Child & youth Care Forum Vol.22، No. 5 pp.375-386.

15- Carlo، G. Koller، S، Eisenberg، N. &Basilva، N. (1996) A cross National Study on the Relations among Prosocial Moral Reasoning، Gender، Role orientations and Prosocial Behavior. Developmental Psychology Vol.32، No.2،pp.231-240

16- Chadwich، B.،Albrecht، S.&kunz، P . (1976) Marital and Family Role Satis-Faction. Journal of Marriage and the family Vo.38، PP. 431-440.

17- Cormier، L. S. & Cormier، W. H. (1988) Relation between Coping Strategies and Distress، Stress، and Marital Adjustment of Multiple-Role Women. Journal of counseling Psychology Vol.33، No.2، pp.187-193.

18- *Crain، W. (1985) Theories of Development Concepts and applications 2nd Ed. New Jersey Prentice Hall-Inc.*

19- *Crain، W. (1992) Theories of Development) Concepts and Application Prentice Hall – Englewood Ccliffs . Third Editin) New Jersey*

20- *Davidson، B. Balswich، J & Halverson، C. (1983) Affiective Self – Disclosure and Marital Adjustment a test of Equity Theory Journal of Marriage and the Family V ol.46، No.1،pp. 93 – 102*

21- *Demaris، A & L eslie، G (1984) Habitation with the Future Spouse: Its influence up . on Martial Satisfaction and Communication Journal of marriage and the Family Vol.46،No.1،pp. 77 – 89*

22- *Dione، P . E (1982) A child s world infacncy Through Adolescence . (3ed) Hill Book Co*

23- *Dunn، J، Brown، J. R. & Maguire، M (1995) The development of children s Morak sensibility invdividual D ifferences and emotion understanding . Developmental Psychology Vol.31،No.4،pp. 649-659*

24- *Eiden، R. D. (1995)Maternal Working Models of Attachment Marital Adjustment and parent – child Relationship. Child Development Vol.66،No،pp. 1504 – 1518*

25- *Encyclopedia of social Science (1972) The Macmillan Company & the Free Press – New York Vol. 1*

26- *Eysenck، H. J & Hrnald، W . (1974) A C ontinuum Kook The Seabury Press Encyclopedia of Psychology*

27- *Encyclopedia of Psychology (1994) A Wiley interscience Publication John wiley & Sons – New York Vol.2،*

28- *Encyclopedia of Academic American International (1955) Awiley inter science Publication – New York*

29- *Encyclopedia Americana International (1994) A wiley – Interscience Publication Vol.2.*

30- Frank، J. F & Derek ، E Z (1991) Marriage and the Parenting partnership Perception and interaction of parents with Mentally Retarded and typically Development Vol. 62، pp. 1434 – 1448

31- Goldstein، S. A (1984) The school Violence New Jersey Englewood Cliffs prentice Hall – Inc

32- Grych، J. H. Seid، M & Fincham، F. D (1992) A ssessing Marital perspective of . inter parental conflict Scale. Child Development Vol. 63، No.3 pp . 558 – 572

33- Haan،N. Langer، J. &Kohlberg L (1976) Family Patterns of Moral Reasoning Child Development Vol. 47 pp. 1204

34- Hahn، B . A (1993) Marital Status and Women s health : The Effect of economic marital acuisitions Journal of marriage and the Family Vol.55 No.1 pp. 495 – 504

35- Hanson، R.A & Mullis، R. L (1984) Moral Reasoning in offender and Non offender youth Development of child Development and Family Relations Vol. 144، No .2، pp. 295 – 296

36- Haidt، J & Baron، J (1996) Social Roles and The Moral Judgment of acts and omission European Journal of Social psychology Vol.26، pp. 201 – 218

37- Hau، K. T، &Lew، W. j (1989) Moral developmet of Chinese Students International journal of psychology Vol. 24.No.5.pp.561 – 569

38- Hoffman، L. M. (1979) Development of Moral Thought، Feeling and behavior American Psychologist، Oct. Vol. 34. No . 10 ، pp. 958 – 966

39- Hower، J . & Edwards ، K. J (1979) The Relation between Moral character and Adolescence perception of Parental behavior . The Journal of Genetic psychology Vol.135، No.1، pp 23-32

40- Huelo، E. B (1985) development psychology A life – Spam Approach (5 Ed.) Newdelhi Tata Mc-Grawhill

41- Huston، T. L. & Vangelist، A L. (1991) Socioemotional Behavior an Satisfaction in Marital Relationship : A Longitudinal Study. Journal of Personality and Social psychology. Vol.61،No.5،pp.721 – 733

42- Jerry، J. (1979) Parent-child Relation New York –Collier-Mac-Millan-publishers Co. Inc

43- Jouriles، E N . (1991) Marital Adjustment parental disagreements about child Rearing and behavior problems on boys increasing the speciflicity of the marital assessment Child Development Vol.62،No.6،pp.24 – 33.

44- Kagiteibast، /c. (1991) Decreasing infant Morality as a global Demographic changes: Achallenge to psychology . International. Journal of psychology Vol.26،No،pp. 645 - 664

45- Kahn، P. H. (1992) Children s obligatory and discretionary Moral Judgment . child Development Vol.63،No.2،pp. 416 – 430

46- Katz، L. F. &Gottman، J،M. (1993) Pattems of marital conflict perdict child s intrnalizing and extrnalizing behavior Developmental psychology Vol. 29، No. 6، pp. 940 - 950

47- Kerig، P. K، Cowan، P.A. & Cowan، C.P. (1993)Marital Quality and gender differences in parent – child interaction. Child Developmental psychology Vol.29،No.6،pp.931 – 939

48- Kohlberg ، L. (1968) Moral development. International Encyclopedia of the Social Science. New York Crowell &Macmillian

49- Kohlberg، L. (1994) Moral Development International Encyclopedia of the social science – New York Co . Free press Vol. 10.

50- Kurdek، L. A. (1991) predictors of increases in Marital developmental psychology Vol.27،No.4، and PP.627 – 636

51- Levand، D. (1983) Marriage and the Family Boston Aoughton Mifflin Company

52- Lickona، J. (1976) Moral Development and behavior theory، Research، and social issues pilchard and Winston PP. 33-38

53- Mazur. E.(1990) why stay married if you re unhappy being married children s attitudes towards marriage and divorce Paper presented at the conference on Humman Development

54- Mclaughlin، M . Cormier، ، LS &Cormier، W.H. (1988) Relation Between Coping Strategies and Stress and Marital adiustment of multiple-Role Women Journal of counseling psychology Vol.35،No.2، pp.187 – 193

55- Miler،P.A Eisenberg، M. Fabes، R.A. &Shell، R (1996) Relation of Moral Reasoning and Vicarious Emotion to young children s pro social behavior toward peers and adults . Developmental psychology Vol.32، No.2،pp. 210 – 219

56- Murray، C. I . (1984) Multiple perceptions of the processes ivolved indecision Making and their Relationship to Moral atmosphere in Families with adolescents . Dissertation Abstracts international A. Dec. Vol .45، No.5، and pp. 1889.

57- Nisan، M & Kohlberg، L. (1982) Universality and Variation in moral judgment Iongitudinal and cross-sectional study in Turkey Child Development Vol.53 PP.865 – 876

58- Norton، A (1983) family life cycle . Journal of marriage and the Family Vol. 45 ، No. 1 – 2 ، pp. 267 – 273 .

59- Page، R. A. (1981) Longitudinal eevidence for The Sequentially of Kohlberg s stages of Moral Judgment in adolescent Males. The Journal of Gentic psychology Vol. 139، pp. 3-9 .

60- Parikh، B (1980) development of moral Judgment and its Relation to Family environment Factors in Indian and American Families . Child Development Vol. 51، PP . 1030 – 1039 .

61- Rogers، C (1947) The organization of personality . American Psychologist .

62- Rogers، C . (1972) becoming Partners : Marriage and its Alternatives – New York : Dells .

63- Sears، H. A. & Galambos، N. L . (1992) Women s work Conditions and Marital Adjustment in two earner Couples A structural Model . Journal of marriage and the Family Vol. 54، No. 3، pp. 789-797 .

64- Simors، R. L. Beaman، J، Conger، R، D. & Chao، W . (1993) Childhood Experience، Conceptions of parenting and attitudes of spouse as determinates of parental behavior. Journal of marriage and the Family Vol. 55، No. 1، pp. 91 – 106 .

65- Spanier، G. B (1976) Measuring dyadic Adjustment New scale for assessing The Quality of marriage and similar dyadic. Journal of marriage and the family Vol. 38، No. 1، pp. 15 – 28 .

66- Speicher، B. (1994) Family patterns of moral Judgment during adolescence and early adulthood . Developmental psychology Vol.30، No. 5، pp.624 – 632 .

67- Steinberg، L. & Silverberg، S. (1987) Influences on Marital Satisfaction During The middle stages of the Family life Cycle . Journal of marriage and the Family . Vol. 49 . No . 4، pp. 751 – 760 .

68- *The social Science Encyclopedia (1989) Marriage Kuper، Adam and Kuper Jessica. Routledge London & New York*

69- *Turiel، E (1978) Moral development in Turkish children adolescents، and young adults . Journal of cross – Cultural Psychology Vol.9 No. 1، pp. 67 – 86 .*

70- *Turiel، E Killen، M. & Smetana، J. G. (1991) Children s Reasoning about Interpersonal and Moral Conflicts. Child Development Vol.62، No.3، pp . 629 – 643 .*

71- *Turiel، E (1993) God s Word، Religious، Rules and Their Relation to Christion and Jewish children s concepts of morality . Child Development . Vol. 64، No. 5، pp. 1476 - 1491 .*

72- *Wainry، b (1993) The Application of moral Judgment to other cultural : Relativism and universality . Child Development . Vol.64، No.3، pp . 924 – 932 .*

73- *Walker، L. (1982) The equentiality of Kohlberg Stages of moral development . Child development Vol.53، pp. 1330 – 1336 .*

74- *Walker، L. (1984) Sex differences in the development of moral Reasoning : A critical Review . Child development Vol.55، pp. 677 – 691 .*

75- *Walker، L. (1989) A longitudinal Study of Moral Reasoning . child development . Vol.60، No.1، pp . 157- 166 .*

76- *Walker، L . & Taylor، J.H (1991) Family interactions and the development of moral Reasoning . child development . Vol.62، No.2، pp.264 – 283 .*

77- *Wallace، P. M & Gottilb، L. H (1990) Marital Adjustment during the transition to parenthood stability and predictors of change . Journal of marriage and the Family Vol.52، No.1، pp. 21 – 29 .*

78- *Wark، G. R. & Krebs، D. L. (1996) Gender and dilemma differences in Real – life Moral Judgment . development psychology Vol.32، No.2، pp . 220 – 230 .*

79- *White، C. B. (1988) Age، education and sex effects on adult moral Reasoning . Aging and human development Vol.27، No.4، pp. 271 – 281 .*

80- *Williamson، R.C. & Locke، H.J. (1968) marital Adjustment A Factor analysis study . American Sociological Review، Vol.33، pp. 563 – 569 .*

81- *Winch، R. F (1963) The modern Family – New York Holt – Rinehart and Winston .*

82- *Yacker، N. & Weinberg، S. L. (1990) Care and Justice moral orientation : A scale for its assessment . Journal of Personality Vol.55، No.1 & 2، pp . 18 – 27 .*

83- *Yogev، S . & Brett، B . (1985) Perception of the division House work and child care and marital Satisfaction . Journal of marriage and the Family Vol.47، No.3، pp. 609 – 617 .*

84- *Zeidner، M & Nevo، B (1987) The cross – cultural generalization of Moral Reasoning Research : Some Israel Ideta . International Journal of Psychology Vol.22، No.3، pp. 315 – 330 .*

85- *Ziegler، D.J & Hjelle، L.A (1992) " Personality theories " Basic assumption، Research and applications . (Third edition) MxGraw – Hill، Inc. New York .*

